

# علم الروحانيات في الإسلام

دراسة تبحث بالدليل العلمي الفقهي

عن الأوفاق و الطلاسم و العزائم

مصطفى الإمامي الأهوازي



# علم الروحانيات في الإسلام

دراسة تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الأوفاق و

الطلاسـم و العزائم

مصطفى الإمامي الأهوازي

سرشناسه: امامی اهوازی، مصطفی، ۱۳۶۷-  
 عنوان و نام پدیدآور : علم الروحانیات فی الاسلام: دراسه تبحت بالدلیل العلمی الفقہی عن  
 الاوفاق والطلاسم و العزایم / مصطفی الامامی الاهوازی.  
 مشخصات نشر: قم: دارالتهذیب، ۱۳۹۹. مشخصات ظاهری: ۱۹۷ ص.  
 شابک: ۹۷۸-۶۲۲-۹۷۷۹۳-۲-۳  
 وضعیت فهرست نویسی: فیبا ، یادداشت : عربی. عنوان دیگر : دراسه تبحت بالدلیل  
 العلمی الفقہی عن الاوفاق و الطلاسم والعزایم. موضوع : جادوگری -- جنبه‌های مذهبی --  
 اسلام ، موضوع : Magic -- Religious aspects -- Islam  
 موضوع : جادوگری در قرآن ، موضوع : Magic in the Qur'an  
 موضوع : جادوگری-- ایران ، موضوع : Magic-- Iran  
 موضوع : علوم غریبه -- جنبه‌های مذهبی -- اسلام .  
 موضوع : Occultism -- Religious aspects – Islam ، موضوع : سحر و افسون  
 (اسلام) ، موضوع : Charms (Islam) ، رده بندی کنگره : BP۲۲۶/۷۵  
 رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۸ ، شماره کتابشناسی ملی : ۷۴۴۰۴۸۴  
 وضعیت رکورد : فیبا

## علم الروحانیات فی الإسلام

### دراسة تبحت بالدلیل العلمی الفقہی عن الأوفاق و الطلاسم و العزائم

مؤلف: مصطفی الإمامی الأهوازی

الناشر: دار التهذیب

شابک (ISBN): ۹۷۸-۶۲۲-۹۷۷۹۳-۲-۳

الطبعة: الأولى، سنة ۱۳۹۹ هـ ش. ۱۴۴۲ هـ ق.

کلیه حقوق انحصاراً متعلق به مؤلف می باشد.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

يمكنك التواصل مع المؤلف (شماره تماس مؤلف):

۰۰۹۸۹۱۶۹۸۶۳۴۰۶

۱۳۶۶h۶@gmail.com



## ملخص الدراسة

اهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى تحديد متطلبات المؤمنين و هم يواجهون بعض الاعمال الرائجة باسم السحر او الروحانيات و الرسالة تبحث بالتحديد مسألة الروحانيين.

و اعمال هؤلاء الروحانيين تتمحور على ثلاث اشياء و هى: (الطلاسم و العزائم و الاوافق) و كان اللازم علينا في هذه الرسالة بحث حقيقتها و فرقها مع السحر المحرم و مناقشة كل الأدلة التى نقلت على حليتها و حرمتها و من ثم مناقشة كل هذه الأدلة و نقدها في ميزان العقل و الشرع و كلام علمائنا الاعلام و مبانيهم في تحريم شئ و تحليله. منهج الدارسة: تم تحقيق الأدلة من كل الكتب الفقهية و الاصولية و الحديثية و استندت في بيان حقيقة هذه العلوم من اصل الكتب المكتوبة في علم الروحانيات.

ميزة هذا البحث على غيره: يعتبر هذا البحث اول بحث شرعي و علمي حول هذه العلوم و لم ارى باحثا سبقنى في تأليف كتاب او مقالة في هذا المضمار و كنا السابقين في هذا الامر.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يقتضى رضاه،  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الأطهار.

اما بعد يقول الفقير الى رحمة ربه الكريم **مصطفى الإمامي الأهوازي**  
غفر الله له و حشره مع الائمة الطاهرين (ع)، هذه وجيزة كتبتها في  
تحقيق مسألة علم الروحانيات في العالم الاسلامي، و أرجو من الله  
الإمداد، مع قلة الاستعداد، فانه الكريم الجواد، و لا يخفى لأولي الألباب  
مما في مثل ذلك السؤال في هذه الاوان من الاشكال، مع متروكية  
هذه العلوم، و قلة اساتيزها و كتبها، بترك البحث عنها، و لكن ما لا  
يدرك كله لا يترك كله، و لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها.

وسنبحث إن شاء الله في هذا الكتاب باختصار حقيقة الروحانيات و  
الفرق بين السحرة و الروحانيين و ذلك نظرا لكثرة الذين يلجأون إلى  
السحرة او الروحانيين.

ومعلوم ما في هذا من تساؤل قد يحصل عند اهل الايمان هل هذه  
الاعمال شرعية و حلال او هي محرمة و لا يجوز للمومن ان يراجعهم  
و هكذا يحصل التسائل عند القضاة الذين يرجعون اليهم عند الاختلاف  
بين الناس و الروحانيين هل هذه سحر حتى يحكم عليه بحكم الساحر  
او لا؟ بل يحكم انها محللة و جائزة و عمل كغيره من الاعمال.  
و لهذا رأيت أن أكتب رسالة و ان كانت موجزة عن اعمال الروحانية  
في العالم الاسلامي، مبينا فيها حقيقته و حكم لعمل به و فرقه او  
اشتراكاته مع السحر.

و حقيقة الروحانية قائمة على الطلاسم و الاوفاق و العزائم و لذا  
ناقشنا في بحثنا هذا، مشروعية هذه الاعمال لم نرى من العلماء و  
الباحثين من سبقنا الى هذا الامر حيث لم تناقش العلوم الغريبة بصورة  
فقهية تحقيقية و ان كانت الكتب العملية و التجربات فى ذلك كثيرة.

# **الفصل الأول:**

## **الكليات و المفاهيم**

## المبحث الاول: مفاهيم عامة

### ١. تاريخ ظهور السحر

إن السحر له تاريخ قديم في الحياة البشرية، و ثبت في كل عصر من العصور في تاريخ الانسان، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾<sup>١</sup>، وهذا يدل بعمومه على أن جميع الأمم السابقة واجهت رسلها بهذه المقالة و اتهموا انبيائهم بالسحر أو الجنون و هذا يعني أن جميع الأمم عرفت السحر.

و لاهمية مواجهة السحر، الله سبحانه و تعالى ارسل ملكين ليعلمان الناس ابطال السحر و لاجل هذا كان اللازم عليهم اولا تعليم السحر و ثم تعليمهم كيف يبطلونه و من هنا اساءوا بعض الناس استعمال السحر حيث يقول القرآن في قصة هاروت وماروت، انهما يحذران من أراد تعلم ابطال السحر فيقولان له: لا تكفر، أي لا تسئ استعمال تعليمنا اياك و تعمل بالسحر و تترك ابطاله كما حكاه الله في كتابه: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>٢</sup>.

وقال الإمام الصادق (ع) في تفسير آية هاروت و ماروت إن شيوخ السحر بعد زمن النبي نوح (ع) و على هذا الأساس فأن شيوخ السحر يرجع الى آلاف السنين و الحديث هكذا:<sup>٣</sup>

«حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عز و جل (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) قال اتبعوا ما تتلو كفرة

(١) الذاريات: ٥٢

(٢) البقرة: ١٠٢

(٣) عيون أخبار الرضا (ع)، الصدوق، ج ١، ص ٢٦٦



الشياطين من السحر و النيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك و نحن أيضا به نظهر<sup>١</sup> العجائب حتى ينقاد لنا الناس و قالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك و قدر ما قدر فرد الله عز و جل عليهم فقال (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) و لا استعمل السحر الذي نسبوه إلى سليمان و إلى (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) و كان بعد نوح (ع) قد كثرت السحرة و المموهون<sup>٢</sup> فبعث الله عز و جل ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة و ذكر ما يبطل به سحرهم و يرد به كيدهم فتلقاه النبي (ع) عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عز و جل فأمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه و نهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كما يدل على السم ما هو و على ما يدفع به غائلة السم.

ثم قال عز و جل (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) يعني أن ذلك النبي (ع) أمر الملكين أن يظهرأ للناس بصورة بشرين و يعلمأهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز و جل و ما يعلمان من أحد ذلك السحر و إبطاله حتى يقولأ للمتعلم إنما نحن فتنة و امتحان للعباد ليطيعوا الله عز و جل فيما يتعلمون من هذا و يبطلوا به كيد السحرة و لا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به.

و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عز و جل فإن ذلك كفر قال الله عز و جل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء و زوجه هذا ما يتعلم الإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و التمايم و الإبهام و أنه قد دفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل و الرجل إلى المرأة و يؤدي إلى الفراق بينهما فقال عز و جل و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي ما المتعلمون بذلك بضارين من أحد إلا بإذن الله يعني بتخلية الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و

(١) فظهر - فى النسخة البذل.

(٢) و موهت الشيء إذا طليته بفضة أو ذهب و تحت ذلك نحاس أو حديد و منه التمويه و هو التلبيس و قول مموه أي مزخرف أو ممزوج من الحق و الباطل.

القهر ثم قال و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضرروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك.»

## ٢. السحر

### ٢. ١. تعريف السحر في اللغة

لكلمة السحر في اللغة معان كثيرة و دلالات مختلف ينقلها أصحاب كتب اللغة، قال ابن فارس في مقاييس اللغة في معنى السحر في باب السين و الحاء و ما يثلاثهما:<sup>١</sup>

«السين و الحاء و الراء أصول ثلاثة متباينة: أحدها عضو من الأعضاء، و الآخر خدع و شبهه، و الثالث وقت من الأوقات فالعضو السحر، و هو ما لصق بالحقوم و المرء من أعلى البطن.

يقال بل هي الرئة و يقال منه للجبان: انتفخ سحره و يقال له السُّحْر والسَّحَر والسَّحَر و أما الثاني فالسحر، قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، و يقال هو الخديعة.

و احتجوا بقول القائل:<sup>٢</sup>

فإن تسألينا فيم نحن فإننا \* عصافير من هذا الأنام المسحر  
كأنه أراد المخدوع، الذي خدعته الدنيا و غرته و يقال المسحر الذي جعل له سحر، و من كان ذا سحر لم يجد بدا من مطعم و مشرب. و أما الوقت فالسحر و السحرة، و هو قبل الصبح و جمع السحر أسحار. و يقولون: أتيتك سحر، إذا كان ليوم بعينه فإن أراد بكرة و سحرا من الأسحار قال: أتيتك سحرا.»

### توضيح كلام ابن فارس

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: «ما لصق بالحقوم و المرء من أعلى البطن» بمعنى كل شئ تعلق بالحقوم من قلب و كبد و ماشابه

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٣، ص ١٣٨

(٢) عصافير: صغار ضعاف. أي نحن أولاد قوم قد ذهبوا ومسحر معلل بالطعام والشراب.

لكن اذا كانت هذه المتعلقات فوق البطن تسمى سحر.  
قوله: <sup>١</sup>«و يقال بل هي الرئة» ورد السحر بمعنى الرئة كثير في اصطلاح القدماء فمثل جاء في هذا الحديث: <sup>٢</sup>  
«عن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس أ رأيت رسول الله ص، توفي و رأسه في حجر أحد؟ قال: توفي و هو إلى صدر علي، قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله (ص) بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: أ تعقل و الله لتوفي رسول الله (ص) و هو مستند إلى صدر علي، و هو الذي غسله، و أخي الفضل بن العباس، و أبي ابي أن يحضر، و قال: إن رسول الله (ص) كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند السترة.» انتهى

فقول عائشة: توفي رسول الله (ص) بين سحري و نحري المقصود منه انه (ص) توفي و هو بين رئتها و نحرها أي توفي رسول الله ص، و هو مستند إلى صدرها.

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: «و يقال منه للجبان انتفخ سحره» و يقال للجبان انتفخ سحره، و هو الذي ملأ الخوف جوفه، فانتفخ سحره، و هو الرئة حتى صار القلب إلى الحلقوم، و منه قوله تعالى: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) <sup>٣</sup> كل هذا يدل على انتفاخ السحر، مثل لشدة الخوف و تمكن الفرع.

قال ابن فارس: «و يقال له السُّحْرُ والسَّحَرُ والسَّحَرُ» و هو يشير الي اختلاف الحركات في السحر بمعنى العضو فان السحر الاولي بضم السين و سكون الحاء و الثانية بفتح السين و سكون الحاء و الثالثة بفتح السين و فتح الحاء.

قال ابن فارس: «الوقت فالسحر و السحرة، و هو قبل الصبح» و السحر و السحرة هو الوقت الذي يعلو البياض علي سواد الليل و هو قبل

---

(١) اى قول ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة

(٢) كنز العمال، المتقي بن حسام الدين البرهان فوري الهندي، ج ٧ ص ٢٥٣

الرقم ١٨٧٩١

(٣) الاحزاب: ١٠

طلوع الفجر الصادق فمثلاً: قوله تعالى (وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)<sup>١</sup> مدح الله تعالى المستغفرين في وقت السحر، و هو قبل الصّبح على ما قاله أصحاب اللّغة.

قال ابن فارس: «قال قوم هو إخراج الباطل في صورة الحق» و لشرح هذا المقطع من كلام ابن فارس ننقل كلام الشيخ جعفر سبحاني في شرحه حيث قال:<sup>٢</sup>

«هذه كلمات أهل اللغة، و المستفاد من المجموع هو أنّ السحر لغة إخراج الشيء بغير صورته الواقعية و إراءته بغير ما هو عليه، و لأنّ استعملت الكلمة في الخدعة فلاجل أنّ إراءة الشيء على غير صورته الواقعية لا تنفك عن الخدعة، و لأنّ استعملت هذه الكلمة في مطلق الانصراف فهو توسع في الاستعمال.

و قد استعملت هذه الكلمة بصورها المختلفة في الذكر الحكيم قرابة ٥٧ مرّة، و يظهر من موارد استعمالها فيه أنّ المراد من السحر في القرآن إراءة الشيء على غير ما هو عليه بتصرف في حواس المخاطب من عينه و سَمِعِهِ إلى غير ذلك، قال سبحانه (فَلَمَّا أَفْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ)<sup>٣</sup> فترى أنّه سبحانه ينسب السحر إلى العيون (الى ان قال) و مثله قوله تعالى: (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) أي رجلاً قد تصرف في حواسه و مشاعره فيرى الأشياء و الحقائق على غير ما هي عليه فلا يمكن الاعتماد على إخباره عن الحياة الآخرة و ما فيها من الوعد و الوعيد، و تفسير "مسحوراً" بالمخدوع تفسير باللازم و يتحصل من ذلك أنّ السحر عبارة عن كل عمل يوجب ظهور الشيء بغير صورته الواقعية، و يورث تخيل الإنسان غير الواقع واقعا، كما تخيل موسى سعي الحبال و العصي إليه.

قال ابن فارس:<sup>٤</sup> «عصافير من هذا الأنام المسحر» قلت هنا للمسحر

---

(١) آل عمران: ١٧

(٢) سيف الله، يعقوبى، المواهب في تحرير أحكام المكاسب، تقرير دروس شيخ جعفر سبحاني، ص ٤٨٤

(٣) الأعراف: ١١٦

(٤) اى قول ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة الذى مرة عليك فى تعريفه اللغوى للسحر

معنيان أحدها: المسحر بمعنى الساحر المخادع أي يخادع غيره فيكون مسحر و المعنى الثاني للمسحر هو الذي ياكل تغذية فاسدة فتسبب له علة في عقله. قال ابن شهر آشوب المازندراني و هو في محل الاستشهاد بهذا الشعر:<sup>١</sup>

«قوله سبحانه (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)<sup>٢</sup> و الكافرون كانوا يقرفونه بأنه ساحر المراد إن تتبعون إلا رجلا متغير العقل لأن المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) فكانوا ينسبونه إلى أنه ساحر و مجنون و مسحور و متغير العقل و ربما قرفوه بأنه شاعر و قد جرت عادة الناس بأن يصفوا من يضيفونه إلى البله و الغفلة و قلة التحصيل بأنه مسحور و المسحور المخدوع المعلن لأن ذلك أحد ما يستعمل فيه قال أمية بن الصلت:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا \* عصافير من هذا الأنام المسحر  
و قال السيد المرتضى أيضا قال في محل الاستشهاد بهذا الشعر و الآية الكريمة:<sup>٣</sup>

«فأما قوله تعالى: إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ففيه وجوه، أولها أن يكون المراد: إن تتبعون إلا رجلا متغير العقل لأن المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص)، و تضعيف أمره و توهين رأيه، و كانوا في وقت ينسبونه إلى أنه ساحر، و في آخر يرمونه بالجنون، و أنه مسحور مغير العقل، و ربما قذفوه بأنه شاعر، حوشى من ذلك كله و قد جرت عادة الناس أن يصفوا من يضيفونه إلى البله و الغفلة و قلة التحصيل بأنه مسحور. و ثانيها أن يريدوا بالمسحور المخدوع المعلن لأن ذلك أحد ما يستعمل فيه هذه اللفظة، قال امرؤ القيس:

أرانا موضعين لحتم غيب \* ونسحر بالطعام وبالشراب  
وقال أمية بن أبي الصلت:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا \* عصافير من هذا الأنام المسحر.»

---

(١) محمد بن علي المازندراني، ابن شهر آشوب، متشابه القرآن و مختلفه، ج ٢،

ص ٤

(٢) (الأسراء: ٤٧)

(٣) علي بن الحسين الموسوي علم الهدى، الشريف المرتضى، أمالي المرتضى، ج ١، ص ٥٧٧

و بين محمد بن جرير بن رستم سحر الحيل و التخييل بقوله:<sup>١</sup>  
«إن السحر لا يختلف كثيرا عن الحيلة لذا فإن بعض نقاط الفرق بين  
المعجزة و الحيلة يمكن أن نجريها هنا، بل هما متحدان في كثير من  
الأمر، و هذا ما يوضحه لنا قطب الدين الراوندي حيث يقول: ما ألقى  
سحرة فرعون من حبالهم و عصيهم حتى خيل إلى الناظر إليها من  
سحرهم أنها تسعى، احتالوا في تحريك العصا و الحبال لأنهم جعلوا  
فيها من الزئبق.

فلما طلعت الشمس عليها، تحركت بحرارة الشمس و مثلها الكثير من  
أنواع الحيل و التمويه و التلبيس و خيل للناس أنها تتحرك كما تتحرك  
الحية، و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوه، و لو  
كانت حيات حقيقية لقال الله تعالى ذلك، حيث قال الله سبحانه و تعالى:  
(فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)، و لم يقل عز و جل (فلما ألقوا صارت  
حيات). ثم قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ  
مَا يَأْفِكُونَ) أي ألقاها فصارت ثعبانا فإذا هي تبتلع ما يأفكون فيه من  
الحبال و العصي، و إنما ظهر ذلك للسحرة على الفور، لأنهم لما رأوا  
تلك الآيات و المعجزات في العصا، علموا أنه أمر سماوي لا يقدر  
عليه غير الله تعالى...

فاعترفوا كلهم أي السحرة و اعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد، و  
النبوة، و صار إسلامهم حجة على فرعون و قومه. نعم روى في بعض  
الروايات ان الحيل و التخييل من أنواع السحر منها رواية العيون:<sup>٢</sup>  
فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على  
ملك سليمان من النيرانجات و مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و  
ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء و زوجه  
هذا ما يتعلم الإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و  
التائم و الإبهام و أنه قد دفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأة  
إلى الرجل و الرجل إلى المرأة و يؤدي إلى الفراق بينهما.» انتهى  
قال ابن فارس في مقاييس اللغة:<sup>٣</sup> «و قيل أصله الخفاء» قال في بيان

(١) محمد بن جرير بن رستم، الطبري، نوار المعجزات في مناقب الأئمة

الهداة، ص ١٨

(٢) عيون أخبار الرضا (ع)، ج ١، ص ٢٦٧

(٣) أي قوله في تعريفه اللغوي للسحر

هذا الكلام ميرزا حبيب الله هاشمي الخويي:<sup>١</sup>  
«فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته و يقلبه  
من جنسه في الظاهر و لا يقلبه من جنسه في الحقيقة ألا ترى إلى قوله  
تعالى: يخیل إليه من سحرهم أنها تسعى.» انتهى  
قال السيد مصطفى الخميني مستشكلا على هذا التعريف:<sup>٢</sup>

«و أما مجرد "خفاء مأخذه" كما في بعض كتب اللغة، فهو لا يكون  
سحرا لأن منه ما هو مأخذه معلوم، من التصوير و الكتابة، و لو كان  
ذلك منه يلزم كون الأدعية المكتوبة المؤثرة في بدن المريض، و في  
صيرورة الطفل ذكرا و هكذا، من السحر، لخفاء مأخذه، و لو رجع  
الأمر إليه تعالى، فهو أيضا مشترك لعدم إمكان الخروج من حكومته،  
فالسحر موضوعا في غاية الإشكال.» انتهى  
و المفسر الشيخ مكارم الشيرازي اعتبر علة تسمية وقت اخر الليل  
بالسحر لانه فيه خفاء حيث قال:<sup>٣</sup>

«الوصف الثاني من أوصافهم يذكره القرآن بهذا البيان: (و بِالْأَسْحَارِ هُمْ  
يَسْتَغْفِرُونَ) فحيث أن عيون الغافلين هاجعة اخر الليل و المحيط هادئ  
تماما، فلا صخب و لا ضجيج و لا شيء يشغل فكر الإنسان و يقلق  
باله، ينهضون و يقفون بين يدي الله و يعربون له عن حاجتهم و فاققتهم،  
و يصفون أقدامهم، و يصلون و يستغفرون عن ذنوبهم خاصة و يرى  
الكثير من المفسرين أن المراد من "الاستغفار" هنا هو "صلاة الليل"  
لأن "الوتر" منها مشتمل على الاستغفار.  
و الأسحار جمع سحر على زنة بشر و معناه في الأصل الخفي أو  
المغطى، و حيث أنه في الساعات الأخيرة من الليل يغطي كل شيء  
خفاء خاص، فقد سمي اخر الليل سحرا.» انتهى  
قال ابن فارس: «قيل أصله الصرف» الشيخ فاضل اللنكراني اعتبر هذا  
المعني هو الأصل في معاني السحر حيث قال:<sup>٤</sup>

١ حبيب الله بن محمد العلوي، الخويي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،  
ج ٥، ص ٢٦٣

(٢) السيد مصطفى، الخميني، مستند تحرير الوسيلة، ج ١، ص ٤٢١

(٣) ناصر، مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. ج ١٧، ص

٨١

(٤) محمد الفاضل، اللنكراني، تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة

«و التحقيق أن يقال بعد كون معنى السحر كما يقتضيه ملاحظة موارد استعماله و مشتقاته هو الصرف: إن التأمل القراني يقتضي الذهاب إلى ثبوت أمرين في السحر، خصوصا ما ورد في قصة السحرة مع موسى (ع).

أحدهما: كون الصور المبدعة فيه تخيلية، لا بمعنى التخیل المجامع لاحتمال الخلاف، بل بمعنى التخیل المقرون بزعم كونها الصور الواقعية و الامور الحقيقية.

ثانيهما: تأثير تلك الصور المرئية و نظيرها حقيقة و تكويننا (الى ان قال) و بالجملة: السحر لا يكون قادرا على تغيير الحقيقة النوعية و إيجاد الصور الواقعية، بل له القدرة على إيجاد الصور التخيلية الموجبة لأثرات تكوينية خاصة، و لعله لذلك يكون أصل معناه الصرف.

قال في مجمع البحرين: (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) أي مصروفا عن الحق، و يظهر ذلك من بعض الروايات أيضا، و لا منافاة بين ما ذكرناه، و بين المعنى الذي ذكره بعض أهل اللغة من أن السحر ما لطف مأخذه و دق فإن لطافة المأخذ و دقته لا يرجع إلى تغيير الحقيقة النوعية، كما لا يخفى.» انتهى

و هكذا فعل العلامة المصطفوي حيث قال:<sup>١</sup>

«السحر هذا الأمر<sup>٢</sup> يناسب حقيقة الشيطنة، فان السحر أيضا كما سبق عبارة عن الصرف عما هو الحق و الواقع الى جانب الخلاف و الباطل، فهذا العمل يكون من مصاديق الشيطنة و السحر إما بصرف الأبصار أو مجرد خفاء مأخذه كما في بعض كتب اللغة، فهو لا يكون سحرا؛ لأن منه ما هو مأخذه معلوم، من التصوير و الكتابة، و لو كان ذلك منه يلزم كون الأدعية المكتوبة المؤثرة في بدن المريض، و في صيرورة الطفل ذكرا و هكذا، من السحر، لخفاء مأخذه، و لو رجع الأمر إليه تعالى، فهو أيضا مشترك لعدم إمكان الخروج من حكومته، فالسحر موضوعا في غاية الإشكال.»

و لعل هذا المعنى المراد من السحر في كلام الامام المعصوم حيث قال

---

(المكاسب المحرمة)، ص ٢١٠

(١) حسن، مصطفوى، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ١١، ص ٦٢

(٢) الامر اى السحر



(ع):<sup>١</sup>

«محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعا عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله (ع) و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال إني سرت مع أبي جعفر المنصور و هي في موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل و أنا على حمار إلى جانبه فقال لي يا ابا عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك فتغرينا بك و بهم قال فقلت و من رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال أ تحلف على ما تقول قال فقلت إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا.»

قال المجلسي الثاني في شرح الحديث:<sup>٢</sup>

«بيان: الموكب جماعة الفرسان و الإغراء التحريض على الشر قوله (ع) إن الناس سحرة قال الجزري فيه إن من البيان لسحرا أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حق و السحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.» انتهى  
قال ابن فارس:<sup>٣</sup> «السحر الأخذة» معنى الأخذة كما شرحها ابن منظور:<sup>٤</sup>

«و من السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن ان الامر كما ترى و ليس الأمر كما ترى.»  
فعلى هذا الأخذة تعد نوع من الحيل و خفة اليد لكن يمكن ان يكون له معنى خاص عند السحر فمثلا قال ابن الأثير:<sup>٥</sup>

---

(١) محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار

الأئمة الأطهار (ع)، ج ٥٢، ص ٢٥٤

(٢) نفس المصدر، ج ٥٢، ص ٢٦٠

(٣) إى فى معجم مقاييس اللغة

(٤) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، ابن منظور، لسان

العرب، ج ٤، ص ٣٤٨

(٥) مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد الجزري، ابن اثير، النهاية فى غريب الحديث و الأثر، تحقيق طاهر احمد زاوى و محمود محمد طناحي، ج

«في حديث عائشة: أن امرأة قالت لها: أأؤخذ جملي؟ قالت: نعم. التأخير حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء و كنت بالجمال عن زوجها، و لم تعلم عائشة فلذلك أذنت لها فيه.»  
و قال ابن منظور:<sup>١</sup>

«التأخير: حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء، و كنت بالجمال عن زوجها و لم تعلم عائشة، فلذلك أذنت لها فيه و التأخير: أن تحتال المرأة بحيل في منع زوجها من جماع غيرها، و ذلك نوع من السحر يقال: لفلانة أخذة تؤخذ بها الرجال عن النساء، و قد أخذته الساحرة تأخيذاً.

و منه قيل للأسير: أخبز و قد أخذ فلان إذا أسر و منه قوله تعالى: (فَأَقْضُوا الشُّرَكَينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ)<sup>٢</sup> معناه، و الله أعلم أنسروهم.» انتهى  
و قال الزبيدي:<sup>٣</sup>

«و الأخذة بالضم رقية تأخذ العين و نحوها كالسحر تحبس بها السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء، و العامة تسميه الرباط و العقد، و كان نساء الجاهلية يفعلنه.

و رجل مؤخذ عن النساء: محبوس، و في الحديث: جاءت امرأة إلى عائشة (الى اخره).»

و هذه الرواية تشير الى هذا المعنى من الأخذة:<sup>٤</sup>

«علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال قال أمير المؤمنين (ع) من أتى امرأته مرة واحدة ثم أخذ عنها فلا خيار لها.» انتهى

قال ابن فارس: «و كل ما لطف مأخذه و دق فهو سحر» قال السيد محمد

---

١، ص ٢٨

(١) لسان العرب، ج ٣، ص ٤٧٢

(٢) التوبة: ٥

(٣) السيد محمد مرتضى، الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ج ٥، ص ٣٤٦

(٤) محمد بن يعقوب، الكليني، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ج ٥، ص

٤١٢

الكلانتر في حاشيته علي المكاسب: <sup>١</sup>  
 (قال الشيخ الأنصاري): «في المراد بالسكر و هو لغة على ما عن بعض أهل اللغة: ما لطف مأخذه و دق.» (قال الكلانتر محشيا على هذا الكلام): «هذا المعنى الأول للسكر لغة و المراد من ما لطف مأخذه و دق: أن السكر كالشيء اللطيف الدقيق الخفي من حيث كونه لا يدرك بالعين.

كذلك السكر لا يدرك بالعين، لكونه دقيقا لطيفا خفيا و لا يخفى أن هذا تعريف بالأعم كتعريف اللغويين سعدانة: بأنها نبت. اذ من الواضح جدا أنه ليس كل ما كان مأخذه لطيفا دقيقا خفيا يعد من السكر، فإن كثيرا من المخترعات الحديثة المدهشة في عصرنا الحاضر كالطائرات و الراديو و اللاسلكيات و التلفزيونات و الصواريخ، و الأقمار الصناعية، و القنابل الذرية و السفن الفضائية و النفاثات و الإذاعات و الأشعاع و غيرها من الآلات الدقيقة، و الأدوات الخفية: مأخذها دقيق و لطيف جدا و قد بلغت الدقة و اللطافة و الخفاء فيها قمته حيث لا يعرف دقتها و لطافتها و خفاءها إلا مخترعوها فهل هذه من السكر؟ كلا ثم كلا.»

و استشكل السيد الروحاني على هذا التعريف <sup>٢</sup> قائلا: <sup>٣</sup>  
 «و أما ما عن القاموس من تفسيره بما لطف مأخذه و دق فهو تفسير بالاعم بلا كلام، فإن كثيرا من ما لطف مأخذه و دق كالقوة الكهربائية و ما شابهها ليست من السكر قطعاً.» انتهى  
 قال ابن فارس: «و سحره أيضا بمعنى خدعه» سحره بمعنى خدعه في اللغة سيأتى عليه الكلام.

## ٢. ٢. تعريف السكر في اصطلاح العلماء

عرفنا تعريف علماء اللغة لتعريف السكر اما علماء الشريعة و الفقه فلقد عرفوه بتعاريف عدة و سعوا ان يجمعوا أنواع السكر في تعريف

(١) الشيخ مرتضى، الأنصاري، المكاسب (المحشى)، تعليق السيد محمد كلانتر، ج ٣، ص ٣٤

(٢) اى قول ابن فارس فى تعريف السكر: كل ما لطف مأخذه و دق

(٣) السيد محمد صادق الحسيني، الروحاني، فقه الصادق (ع)، ج ١٤، ص ٣٠٢

واحد حتى يكون التعريف جامعا و مانعا و نحن نذكرها هنا الواحد تلو الآخر:

### تعريف فخر المحققين الحلبي

التعريف الأول لفخر المحققين الحلبي<sup>١</sup> حيث قال: <sup>٢</sup>

«أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانية أو بالاستعانة بالفلكيات فقط أو على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية أو على سبيل الاستعانة بالأرواح السانجة و قد خص أهل المعقول الأول باسم السحر و الثاني بدعوة الكواكب. و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و كل ذلك محرم في شريعة الإسلام و مستحله كافر، اما على سبيل الاستعانة بخواص الأجسام السفلية فهو علم الخواص. أو الاستعانة بالنسب الرياضية و هو علم الحيل و جر الأثقال و هذان النوعان الأخيران ليسا من السحر.» انتهى

### شرح كلام فخر المحققين الحلبي

قوله: «استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانية» مراد فخر المحققين من "مجرد التأثيرات النفسانية" هي النفوس المؤثرة مجردة عن الآلة و المعين خالية من أي وسيلة أو جن أو ماشابه. و قال العلامة المجلسي الثاني تحت عنوان: النوع الثاني من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية، ما نصه: <sup>٣</sup>

---

(١) محمد بن الحسن بن يوسف ابن علي بن مطهر الحلبي، فخر المحققين، أبو طالب، وجه من وجوه هذه الطائفة و ثقاتها و فقهاؤها، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علو قدره و سمو مرتبته و كثيرة علومه أشهر من أن يذكر، روى عن أبيه، و روى عنه: شيخنا الشهيد، له كتب جيدة منها الإيضاح. انظر كتاب: (مصطفى بن الحسين الحسيني، الفرشي، نقد الرجال، ج ٤، ص ١٨٣)

(٢) فخر المحققين، الحلبي، إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، تحقيق: عدة من العلماء، ج ١، ص ٤٠٥

(٣) محمد باقر بن محمد تقي، المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ع)، ج ٥٦، ص ٢٩٠

«إذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات و الأدوات و قد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه و تحقيقه أن النفس إذا كانت قوية مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات كانت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم.

أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير و وضعه عند الحس ليشغل الحس به فيتبعه الخيال عليه و أقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية و التصرفات الروحانية و لذلك اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتبهات و تقليله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبة القلب. فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى فإذا اتفق أن كانت النفس مناسبة لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها و خاصيتها عظم التأثير و السبب اللامي فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها و توزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة و جدول من ذلك النهر.

و لذلك ترى أن إنسانين يستويان في قوة الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة و اشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا الفن الواحد يكون أقوى من ذي الفنين و من حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه.

فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل و أحسن و إذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول الهم و الهمة بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما و هنا آفة أخرى و هي أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره و لم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة فهي بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثاني.

قوله: «بالاستعانة بالفلكيات فقط و الثاني بدعوة الكواكب» الاستعانة بالفلكيات من أسباب استحداث المذكور في كلامه، و الفلكيات هي

الأجرام و الكرات و النجوم السماوية فقدرة هذه الأجرام تكون سببا للاستحداث وتقوم هذه الطريقة على ترصد الساحر لظهور نجم محدد يخاطب بعزائم وطلاسم ومن ثم القيام ببيخور يخور خاص لكل نجم بقصد استنزال روحانية هذا النجم.

قال صديق حسن خان في ابجد العلوم، ما لفظه:<sup>١</sup>

«علم دعوة الكواكب قال في مدينة العلوم<sup>٢</sup> كما أن استحضار الجن وبعض الملائكة ممكن فكذلك يمكن تسخير روحانية الكواكب سيما السبعة السيارة فيتوصل بذلك إلى المقاصد المهمة من قتل الأعداء وإحضار المال والغائب وأمثال ذلك فيستحضرها متى شاء بعد الدعوة بلا تكلف ومشقة.

حكي أن ملكا كان مشتغلا بدعوة زحل وكان أصحابه يلومونه في ذلك وفي بعض الأيام عرض له عدو وكان ذلك العدو ملكا عظيما أعجزه دفعه بالمحاربة فاشتغل ذلك الملك بدعوة زحل فإذا نزل من السماء شيء فخاف أهل المجلس عنه فتفرقوا فدعاهم الملك وأحضروا عنده فرأوا ظروفا من نحاس مثلث الشكل وفيه رأس الملك الذي خاصمه مقطوعا ففرحوا بذلك.

وهرب العسكر ونصر الملك بروحانية زحل وقال أنتم سفهتموني باشتغالي بالدعوة وهذا نفعه الأدنى فاعتقدوا الدعوة كلهم وأما كون الظرف من النحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء طبيعة زحل ذلك المعدن وذلك الشكل. واعلم أن دعوة الكواكب كانت مما اشتغل فيها الصابئة فبعث عليهم إبراهيم (ع) مبطلا لمقاتلتهم ورادا عليهم وإذا جاء نهر الله بطل نهر العقل.» انتهى.

و الكشناوي في كتابه وهو ينقل تعريف السحر اعتبر أصله دعوة

---

(١) صديق بن حسن، أبجد العلوم، القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، ج ٢،

ص ٢٨٧

(٢) هو كتاب مدينة العلوم لمحمد بن قطب الدين الأرنيقي، قال صديق حسن خان في مقدمة كتابه في وصف هذا الكتاب: «ثم اطلعت على كتاب مدينة العلوم للأرنيقي تلميذ قاضي زاده موسى بن محمود الرومي شارح جغيني وفيه بيان أنواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون.» انظر أبجد العلوم، ج ١، ص ١٧.

الكواكب حيث قال: <sup>١</sup>

«سحر يقوم على تسخير روحانية الكواكب، والأفلاك، واستنزال قواها بالوقوف لها والتضرع إليه، لا اعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن روحانية الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها.» انتهى قوله: «أما على سبيل الاستعانة بخواص الأجسام السفلية فهو علم الخواص» قلت علم الخواص هو معرفة أحوال الاجسام السفلية أي التي علي الأرض و ليست تلك التي في السماء مثلا فان الحديد يجذب للحجر المغناطيسي و هكذا جذب التبن للكهرباء و علوم الكيمياء التي بسببها يتغير الأشياء، فمعرفة احوال هذه الاجسام الارضية يسمى علم الخواص. و اذا عرفت هذا اعلم انه يوجد علوم سببها خفى و تؤدي الى اشياء غير او خارقة للعادة بنظرة الاولى لكنها ليست من السحر منها:

### العلوم التي خفي سببها

#### علم الحيل

الحِيل لغة: جمع حيلة، اسم من الاحتيال، وأصله الحذق في تدبير الأمور ثم غلب في العرف على استعمال الطرق الخفية التي يتوصل بها المرء إلى حصول غرضه، بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الفطنة والذكاء.

علم الحيل هو ما كان يعرف عند الإغريق بالميكانيكا وهو الاسم الذي يعرف به حاليا وهو علم قديم اهتمت به الشعوب السابقة مثل قدماء المصريين والصين والاعريق والرومان، و هذا العلم يعتبر الجانب التقني المتقدم في علوم الحضارة الإسلامية حيث كان المهندسون والتقنيون يقومون بتطبيق معارفهم النظرية للإفادة منها في كل ما يخدم الدين ويحقق مظاهر المدنية والإعمار، وقد استفاد علماء المسلمين مما

---

(١) محمد الغلاني، الكشناوى، الدر المنظوم و خلاصه السر المكتوم فى السحر و الطلاس و النجوم، ج ١، ص ٢٧

قدمه الإغريق والفرس والرومان والصينيون من قواعد مبعثرة لعلم الميكانيكا.

فمثلا الآلة المسماة بالبوصلة او بيت الابرة عند العرب او المعروفة بالقبلة نما عند الفرس هي من متوجات علم الحيل و لعل من لا خبرة له بهذا العلم يعدها من السحر حيث ان الشخص الحامل لها يدور و هي لاتدور.

و نقل الشيخ البهائي عن محمد بن إبراهيم السنجاري انه قال في كتابه (إرشاد القاصد) ان هذه الآلات اذا كان سببها خفي، بعض عدها من السحر، حيث قال:<sup>١</sup>

«وبعضهم ألحق بالسحر أيضا غرائب الآلات والأعمال الموضوعة على امتناع الخلاء، والحق أنه من فروع الهندسة.» انتهى

### علم جر الأثقال

اما علم جر الأثقال فقد قال فيه صديق حسن خان:<sup>٢</sup>  
«هو علم يبحث فيه عن كيفية اتخاذ آلات تجر الأشياء الثقيلة بالقوة اليسيرة ومنفعته: ظاهرة حتى للعوام، وقد برهن إيدن في كتابه: في هذا العلم على نقل مائة ألف رطل بقوة خمسمائة، وهذا أمر يستبعد العقل القاصرة. وهو: من فروع علم الهندسة» انتهى

---

(١) بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي، الشيخ البهائي، كشكول البهائي، ج ٢، ص ١٣٨  
(٢) أبجد العلوم، ج ٢، ص ١٧٩



## تعريف العلامة الحلي

و قال العلامة<sup>١</sup> رحمه الله في القواعد: <sup>٢</sup>  
«هو(اى السحر) كلام يتكلم به أو يكتبه، أو رُقِيَة أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة، و الأقرب أنه لا حقيقة له، و إنما هو تخيل.» انتهى

## شرح كلام العلامة

قوله: «أو رقية» قال المولى صالح المازندراني: <sup>٣</sup>  
«الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير ذلك من الافات رقاها يرقيه فهو راق. الظاهر أنه لا نزاع فى جوازها بين العامة و الخاصة و الروايات فيه من الطريقين كثيرة و لكن هذا اذا كان بالقرآن و بأسمائه تعالى و بصفاته و باللفظ العربى أو غيره اذا كان مفهما و أما ما لا ترجمة له و لا يمكن الوقوف عليه.» انتهى  
قال صاحب النهاية فى مادة رقى ما هذا نصه: <sup>٤</sup>  
«قد تكرر ذكر الرقية و الرقى و الرقي و الاسترقاء فى الحديث. و الرقية: العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير

---

(١) و هو العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبو منصور الحلي المولود سنة ٦٤٨ هـ و المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. قال عنه السيد النفريشي: (شيخ الطائفة و علامة وقته صاحب التحقيق و التدقيق كثير التصانيف إنتهت رئاسة الإمامية إليه فى المعقول و المنقول مولده سنة ثمان و أربعين و ستمائة. و كان والده قدس الله روحه فقيها مدرسا عظيم الشأن و يخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسمع كتابي هذا ذكر علومه و تصانيفه و فضائله و محامده و إن كل ما يوصف به الناس من جميل و فضل فهو فوقه) انظر: نقد الرجال، ج ٢، ص ٦٩

(٢) الحسن بن يوسف، قواعد الأحكام، ابن المطهر الحلي، ج ٢، ص ٩. و راجع لمثله: تذكرة الفقهاء، ج ١٢، ص ١٤٤، مسألة ٦٥٠. منتهى المطلب، ج ٢، ص ١٠١٤، الفرع الأول - تحرير الأحكام، ج ٥، ص ٢٦٠، الرقم ٣٠٢٠.  
(٣) المولى محمد صالح، المازندراني، شرح اصول الكافي و الروضة، تحقيق:

الميرزا أبو الحسن الشعراني، ج ١٠، ص ٣٦٦

(٤) مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد الجزرى، ابن اثير، النهاية فى غريب الحديث و الأثر، ج ٢، ص ٢٥٤

ذلك من الآفات. و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها، و في بعضها النهى عنها: (س) فمن الجواز قوله "استرقوا لها فإن بها النظرة" أى اطلبوا لها من يرقىها.

(س) و من النهى قوله "لا يسترقون و لا يكتون" و الأحاديث في القسمين كثيرة، و وجه الجمع بينهما أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى، و بغير أسماء الله تعالى و صفاته و كلامه فى كتبه المنزلة، و أن يعتقد أن الرقى نافعة لا محالة فيتكل عليها، و إياها أراد بقوله "ما توكل من استرقى" و لا يكره منها ما كان فى خلاف ذلك. كالتعوذ بالقرآن و أسماء الله تعالى، و الرقى المروية، و لذلك قال للذى رقى بالقرآن و أخذ عليه أجرا: "من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق".

(س) وكقوله فى حديث جابر أنه عليه الصلاة و السلام قال: "عرضوها على، فعرضناها فقال: لا بأس بها، إنما هى موثيق". كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به و يعتقدونه من الشرك فى الجاهلية، و ما كان بغير اللسان العربى، مما لا يعرف له ترجمة و لا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله.

(س) و أما قوله "لا رقية إلا من عين أو حمة" فمعناه لا رقية أولى و أنفع. و هذا كما قيل: لا فتى إلا علي و قد أمر عليه الصلاة و السلام غير واحد من أصحابه بالرقية و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم. (س) و أما الحديث الآخر فى صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب "هم الذين لا يسترقون و لا يكتون، و على ربهم يتوكلون" فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علانقها.

و تلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، فأما العوام فمرخص لهم فى التداوى و المعالجات، و من صبر على البلاء و انتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص و الأولياء، و من لم يصبر رخص له فى الرقية و العلاج و الدواء.» انتهى كلامه و قال ابن حجر: <sup>١</sup>

«قوله: (باب الرقى) بضم الراء وبالقاف مقصور: جمع رقية بسكون

---

(١) أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، ج ١٠، ص ٢٣٩

القاف، يقال رقي بالفتح في الماضي يرقى بالكسر في المستقبل، ورقيت فلانا بكسر القاف أرقيه، واسترقى طلب الرقية، والجمع بغير همز، وهو بمعنى التعويذ بالذال المعجمة.» انتهى قوله: «يؤثر في بدن المسحور» قال صاحب الوافي في شرح هذا المقطع من كلام العلامة مانصه:<sup>١</sup>

«و على هذا فالساحر إذا ثبت أنه قادر على اضرار الناس في أبدانهم و عقولهم و انه يرتكب ذلك فحده القتل لأن ضرره أشد من المحارب إذ المحارب يتعرض لقتلهم و الإضرار بهم بما يظهر سببه لهم و يمكنهم التحرز و الدفاع في الجملة و الساحر يتعرض لذلك بأسباب خفية لا ينتهون لها و لا يمكن التحرز عنها كاستعمال أدوية لها تأثير في المسحور و لا يتنبه لها غيرهم و أما من يدعي السحر و لا يقدر على شيء من الإضرار و إنما يدعيه تمويها و خداعا لأكل مال الناس بالباطل و تسفيه أحلام العوام أو ليس عمله على فرض صحته مما يضر أحدا كتسخير الأرواح و الجن فلا حد فيه و إن كان الكسب به حراما و اكلا للمال بالباطل.» انتهى

و قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء في شرحه على القواعد:<sup>٢</sup> «يؤثر في بدن المسحور أي متعلق العمل المعلوم» قلت: يقصد انه لو لم يكن متعلق العمل معلوما فهو ليس بسحر. و قال محشي المكاسب السيد الكلاتنر:<sup>٣</sup> «المقصود من هذه العبارة: أن الساحر يصنع عملا يؤثر في بدن المسحور و أعضائه بحيث يوقف المسحور عن حركاته الطبيعية بأن يحدث شللا في احدى يديه، أو رجليه، أو شفتيه، أو يوجد لكنة في لسانه.» انتهى صاحب مفتاح الكرامة أشار الى نكات دقيقة في كلام العلامة حيث قال:<sup>٤</sup>

---

(١) الملا محمد بن مرتضى بن محمود، الفيض الكاشاني، الوافي، ج ١٥، ص ٤٧٤

(٢) الشيخ جعفر، كاشف الغطاء، شرح الشيخ جعفر على قواعد العلامة ابن المطهر، ص ٦٠

(٣) كتاب المكاسب (المحشى)، ج ٣، ص ٩٧

(٤) السيد محمد جواد الحسيني، العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ج ٤، ص ٧٠

«فقولهم يؤثر في بدن المسحور إلخ... ظاهر في أن استخدامات الجن و الملائكة و استئزال الشياطين ليست من السحر و إن حرمت من وجه آخر لكونه كهانة كما ستعرف إذ لا تأثير لهذه في شيء من البدن و العقل و القلب و لا تسحر العين و لا تورث استرهابا و لهذا ترك ذكرها الأكثر و ما ذكرها غير الشهيدين.

و من تأخر عنهما أو عن أحدهما اقتصر على نسبة ذلك إليهما أو إلى الشهيد كالكركي و الخراساني و ما وافقهما غير الكاشاني و بذلك يندفع عن العبارة و نحوها اعتراض المحقق الثاني حيث قال قوله يؤثر إن كان قيذا في الجميع خرج عن التعريف كثير من أقسام السحر الذي لا يحدث شيئا في بدن أو عقل و إن كان قيذا في الأخير أعني قوله أو يعمل شيئا خرج عنه السحر بالعمل حيث لا يقدر على وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و نحو ذلك.

لأن المصنف يختار أن كل أقسامه لها تأثير و لا أقل من إلقاء البغضاء أو عدم القدرة على الوطي أو سحر العين و الاسترهاب فليتأمل جيدا (فقد تحصل) أن كل من رتب أثرا أو ضررا على السحر كان قائلا بأن الاستخدام و الاستئزال ليسا منه و أن ما عداهما من جميع أقسام السحر ترتب عليها أثر فيمن عمل له إما ضرر أو تخيل على العين و العقل كما قال سبحانه (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ) الآية.

فقد ظهر من كلام المصنف و ما كان نحوه أن السحر ما من شأنه أن يؤثر و لو تخيلا على العين و استرهابا سواء قلنا إنه في ذاته تخيل أو حقيقي فلا ينافي ما سيأتي من اختلافهم من أنه تخيل أو حقيقي له تأثير ناش عن حقيقته فليتأمل جيدا.

(و يرشد إلى ذلك) ما ذكرنا أن الشهيدين إنما رتبنا الضرر على ما عدا الاستخدام و الاستئزال و قد عرفت من عبر بعين عبارة المصنف فالحظ العبارات (هذا أقصى ما يوجه به كلامهم) فلا وجه للاعتراض المذكور (ثم) إن الشهيد الثاني في المسالك صرح بأن الاستخدام من الكهانة و أنها غير السحر قريبة منه و كذلك الشهيد عد كلا منهما على حده و خير مستطرفات السرائر.

و الأقرب أنه لا حقيقة له و إنما هو تخيل من كتاب المشيخة للحسن ابن محبوب ظاهر بأن الساحر غير الكاهن (قال) فيه أبو عبد الله (ع) (قال) رسول الله (ص) من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب "الحديث" كما ستسمع ذلك كله و ستعرف أيضا أن الكهانة غير

السحر عند الأصحاب ثم إنه سيظهر لما قلناه فائدة أخرى في دفع اعتراض جماعة على المصنف في أنه تخييل كما ستعرف نعم كان الأولى في العبارة أن يقول أو عمل شيء عطفًا على كلام أو رقية و هذه مناقشة لفظية.» انتهى

قوله: «قلبه أو عقله من غير مباشرة» قلت فيه إشارة الى تسبیب السحر للأمراض قال "وحيد بن عبد السلام" في بيان تأثير السحر علي البدن وكيف السحر يسبب الأمراض للإنسان، تحت عنوان " كيف يتم سحر المرض؟" قال مانصه: <sup>١</sup>

«من المعلوم أن المخ هو المسيطر الرئيسي على الجسد، بمعنى أن كل حاسة من حواس الإنسان لها مركز في المخ تتلقى منه الإشارات، فلو قَرَّبْتُ إصبعك من النار يرسل الإصبع إشارة سريعة إلى مركز الإحساس في المخ، فتأتيه الأوامر من هذا المركز بالابتعاد فوراً عن مصدر الخطر، فتبتعد اليد عن النار.

كل هذا يتم في جزء من الثانية، ﴿ هَذَا خَلَقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾<sup>٢</sup> فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تمرکز الجني في المخ عند المركز المكلف به من قِبَل الساحر، فيستقر في مركز السمع، أو البصر، أو إحساس اليد، أو الرِجْل، وعند ذلك يكون العضو بين ثلاث حالات:

١- إما أن يمنع الجني - بقدرة الله - الإشارات تماماً من الوصول إلى العضو، فيتعطل العضو عن العمل، فيصاب المريض بالعمى أو البكم أو الصمم أو الشلل العضوي.

٢- وإما أن يمنع الجني - بقدرة الله - الإشارات أحياناً، ويتركها أحياناً، فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات.

٣- وإما أن يجعل الجني المخ يعطي إشارات متتابعة متتالية سريعة بلا أسباب، فيتصلب العضو، ولا يستطيع الحركة، وإن لم يكن مشلولاً. قال تعالى عن السحرة: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ ﴾ فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قِبَل السحرة، ولكنه علقه بالمشيئة، فلا تَعَجَّبْ من ذلك.» انتهى

---

(١) وحيد بن عبد السلام، بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار،

ص ١٦٥

(٢) لقمان: ١١

قلت: و عهدة الكلام علي المؤلف اذا انى لست من اهل الاختصاص  
في اعمال السحرة.

## تعرف الشهيد الأول

و عرفه الشهيد الأول رحمه الله في الدروس بما نصه:<sup>١</sup>  
«و تحرم الكهانة و السحر بالكلام و الكتابة و الرقية و الدخنة بعقاقير  
الكواكب و تصفية النفس و التصوير و العقد و النفط و الإقسام و  
الغرائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله.  
و من السحر الاستخدام للملائكة و الجن و الاستئزال للشياطين في  
كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبس الروح ببدن  
متفعل، كالصبي و المرأة و كشف الغائب عن لسانه، و منه النيرنجيات،  
و هي إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و يلحق  
بذلك الطلسمات، و هي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة  
المنفصلة ليحدث عنها فعل غريب، فعمل هذا كله و التكسب به حرام.»  
انتهى

قلت: ماشرحناه سابقا من ما جاء في التعريف لا نتطرق له لكن في  
تعريف الشهيد الاول كلمات جديدة لابد من بيانها، منها: قوله: «الرقية»  
الرقية هي القراء على شيء، قال إسماعيل حقي في كتابه تفسير روح  
البيان:<sup>٢</sup>

«الرقية وهو الافسون معرب "آب سون" وهو النفط فى الماء وسمى  
به لانهم ينفثون فى الماء ثم يشربونه او يصبون عليه وانما سميت رقية  
لانها كلمات رقيت من صدر الراقي فبعضها فهو به وببعضها قبطية  
وبعضها بلا معنى يزعمون انها مسموعة من الجن او فى المنام»  
قوله: «الدخنة بعقاقير الكواكب» المراد من الدخنة هو البخور بالعقاقير  
المنسوبة إلى الكواكب قال فخر الدين الرازي في كتابه المطالب العالية  
من العلم الإلهي:<sup>٣</sup>

---

(١) الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي، العاملي، الدروس الشرعية في  
فقه الإمامية، ج ٣، صص ١٦٣ و ١٦٤، درس ٢٣١.

(٢) إسماعيل حقي، البروسوي، تفسير روح البيان، ج ٥، ص ٤٠٤

(٣) محمد بن عمر الخطيب فخر الدين، الرازي، المطالب العالية من العلم

«النوع الرابع من الأمور المعتبرة في هذا الباب الدخن و لما ثبت في علم الاحكام ان لكل واحد من الكواكب السيارة أنواعا من العقاقير مختصة به فمن أراد احداث الدخنة لاجله وجب التدخين بتلك الأشياء المناسبة له.» انتهى

و قال الشيخ البهائي في الكشكول:<sup>١</sup>

«وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إلى تلك الكواكب لا اعتقادهم أن تلك الآثار إنما تصدر عن الكواكب، وطريق اليونان تسخير روحانيات الأفلاك والكواكب واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع إليها، لا اعتقادهم أن هذه الآيات إنما تصدر عن روحانيات الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها، وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة.

وقدما الفلاسفة تميل إلى هذا الرأي وطريق العبرانية والقبط والعرب الإعتقاد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام عزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لا اعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الأقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن. » انتهى قوله «تصفية النفس» قال ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:<sup>٢</sup>

«القسم الثاني سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية و هو يكون بتجريد النفس عن الشواغل البدنية و عن مخالطة الخلق و امورهم، و به يحصل تأثيرها في جميع ما تريده من الأشياء، و توجد صورته في ذهنها و يقتدر بذلك على الاتيان بما هو خارق للعادة، نعم النفوس في ذلك مختلفة.

فمنها القوية المستعلية على البدن الشديدة الانجذاب إلى عالم السماوات، بل كأنها من الأرواح السماوية، و هذه لا تحتاج التأثير إلى هذا العالم إلى آلة و أداة. و منها ما لا يكون كذلك، فيحتاج إلى تصفية و تجربة، و ربما استعانت على ذلك بالرقى المعلومة ألفاظها بل و غير المعلومة باعتبار حصول دهشة للنفس و حيرة، و ربما حصل في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل و جد عظيم، و يقوى التأثير النفساني و ربما استعانت على ذلك أيضا بالدخنة على الوجه

---

الإلهي، ج ٨، ص ١١٣

(١) الكشكول، ج ٢، ص ١٣٧

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٣٥٧

الذى سمعته في الرقي.»

و قال الشهيدى في شرح المكاسب نقلا عن السيد الجزائري: <sup>١</sup>

«أقول قال السيد الجزائري في مقدمات شرح التهذيب في تعداد العلوم التي يجب على المجتهد العلم بها ما هذا لفظه و لما جهلت أسباب السحر و تزامت بها الظنون اختلف الطرق إليه فطريق أهل الهند تصفية النفس و تجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لأنهم يرون أن تلك الآثار إنما تصدر عن النفس البشرية و متأخروا الفلاسفة يرون رأي الهند و طائفة من الأتراك تعمل بعملهم أيضا. »  
قوله: «التصوير» المراد بالتصوير هو تصوير صورة المسحور، و التأثير فيه بأمور يصنعونها من تلاوة عزائم و القراءة على الصورة و بالفارسية يقال للتصوير عكس كشيدين، صورت كشيدين و هو الذى تراه يعمل به بعض السحر حيث يرسم صورت انسان و يكتب حولها او عليها او يضع صورة فوتوغرافية لشخص و يسحره من عليها.

قوله: «العقد و النفث» <sup>٢</sup> قال الطريحي: <sup>٣</sup>

«(نفث) قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) أي النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقدا و ينفثن عليها أي يتفلن، يقال نفثه من باب ضرب: سحره، و الفاعل نافث. و نفاث مبالغة. (الى ان قال) و النفث: شبيه بالنفخ، و هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه شيء من الريق و النفث نفخ لطيف بلا ريق.» انتهى  
و قال محشي المكاسب السيد الكلانتر: <sup>٤</sup>

« بفتح النون و الفاء ° يراد منه هنا الشيء الشبيه بالنفخ لأن النفخ أقل من التفل، اذ التفل لا يكون إلا و معه شيء من الريق و النفث نفخ لطيف بلا ريق. يقال: نفث في روعي أي نفخ في قلبى. و يراد منه في غير هذا المكان الساحرة النفاثة التي تعقد في الخيوط عقدا و تنفث

---

(١) الحاج ميرزا فتاح، الشهيدى التبريزي، هداية الطالب إلى أسرار المكاسب،

ج ١، ص ٥٦

(٢) بالفارسية العقد: غره زدن و النفث: تف كردن بدون ريختن آب دهان

(٣) فخر الدين، الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ج ٢،

ص ٢٦٥

(٤) كتاب المكاسب (المحشى)، ج ١٢، ص ٢٢٨

(٥) يرد كلمة النفث التى ذكرت فى كلام الشيخ الانصارى



عليها أي تتفلل يقال: نفثت الساحرة أي عقدت خيوطا و تفلت عليها. قال العزيز عز من قائل: و من شر النفاثات في العقد.» قوله: «الإقسام و الغرائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعلة» سيأتي عليه الكلام.

قوله: « الاستنزال للشياطين في كشف الغائب و علاج المصاب » قلت: استنزال الجن يعمل به لاكتشاف الحوادث، من سرقة أو ضائع أو نحوه، ويدعون اهل الروحانيات استنزال أرواح الملائكة أو الجن الصالح أو الكافر.

قوله: «منه الاستحضار بتلبس الروح ببدن متفعل، كالصبي و المرأة و كشف الغائب عن لسانه» قلت: الظاهر ان الشهيد هنا يشير الى ما يعرف بالمندل، فانه في المندل الروحاني يدخل الجن في بدن الصبي أو المرأة و الجن يكلم الناس عن لسانهما، و احد الشيوخ عرف المندل هكذا: <sup>١</sup> «المندل تعتمد هذه الطريقة على قراءة تعويذة مكتوبة لا يفهم معناها بسهولة، حيث تشتمل على كلمات قيل أنها كلمات سريانية وغالب الظن <sup>٢</sup> أنها كلمات تحتوي على الكفر والشرك والإلحاد، وعلى الساحر أن يقرأها بعد أن يحضر طفلا لم يبلغ الحلم بعد.

ويكتب على جبهته: (فَكشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) ويحمل الطفل فنجانا يضع فيه زيتا أو حبرا أسودا ثم يعزم الساحر بهذه العزيمة وسيرى الطفل أشخاصا وصورا سيميزهم جيدا، فيطلب منهم أن يذبحوا ويسلخوا ويطبخوا ويرشوا الأرض وينظفوها، ويأمرهم أن يأكلوا ويغسلوا أيديهم بعد الطعام، ثم يسألهم بعد ذلك عن الشيء المفقود، فيرى الطفل هذا الشيء بلونه وطوله وعرضه في هذا الفئجان الضيق الصغير، وإذا لم يعرف المكان أو الشخص سألهم عن اسمه، فيكتبونه له بحروف مفرقة على لوح يستطيع الطفل أن يقرأها بسهولة ويمكن للمعزم والحاضرين معه أن يضموا الحروف إلى بعضها

(١) عائض، القرني، عالم السحر، ص ١٨٣

(٢) العياض بالله من اتهام الناس بالشرك و الكفر و الإلحاد على اساس الظن الذي لا يعضده علم، فان راينا يخالفه و سيأتي عليه البحث لكن هذا غيض من فيض الذين يتهمون الناس بغير دليل و لا حجة بالكفر و الزندقة و الله المستعان.

ليعرفوا اسم الشخص السارق، ويمكن للمعزم أن يسأل خدام المنديل وهم كما زعموا وقالوا من إخواننا الجن كيف تمت السرقة؟ وكيف دخل السارق إلى المكان؟ ومن أي موضع استولى على الشيء المسروق.» انتهى قوله: «منه النيرنجيات، و هي إظهار غرائب خواص الامتزاجات» سيأتى توضيحه.

قوله: «و أسرار النيرين» و للنيرنجيات فرد ثان بناء على كلام الشهيد الاول في الدروس و هو أسرار النيرين و المراد من النيرين: الشمس، و القمر، قالوه بعض العلماء كما سيأتى لكن لم نجد هذا الكلام من مصادره من الكتب المخصصة في هذا الشأن. جاء في حاشية الكلانتر على مكاسب الشيخ الانصاري:<sup>١</sup>

«(قال الشيخ الانصارى):- و فسر النيرنجيات في الدروس بإظهار غرائب خواص الامتزاجات، و أسرار النيرين. (قال محشي المكاسب السيد الكلانتر):- هذا فرد ثان للنيرنجيات بناء على تفسير "الشهيد الاول" في الدروس و المراد من النيرين: الشمس، و القمر. و المراد من أسرارهما: هي الدوائر التي يصنعها أهل الطلسمات: من المربعات و المثلثات، و غيرهما، و يجعلون فيها الأرقام و الحروف، و تسمى هذه الدوائر و المربعات عندهم ب: "شرف الشمس" يستعملونها لأغراض مختلفة، منها نافعة، و منها مضرة. و تسمى هذه بالنيرنج أيضا، فالمستعمل منها للإضرار حرام فعله و تعليمه و تعلمه. و المستعمل منها للنفع حلال فعله و تعليمه و تعلمه.» و قال سيد محمد حسيني شيرازى في إيصال الطالب:<sup>٢</sup>

«و اسرار النيرين" اى الشمس و القمر فان تسخيرهما ثم فعل اشياء خارقة، يسمى سرا لهما، فان السر هو الشيء المخفى الذي لا يطلع عليه الا النادر.»

و قد ورد في تفسير الصراط المستقيم:<sup>٣</sup>

«و علم الطلسم الذي عده الشهيد و غيره من السحر و فسر به بما سمعت

(١) كتاب المكاسب (المحشى)، ج-٣، ص ٥٠

(٢) سيد محمد، حسيني شيرازى، إيصال الطالب إلى المكاسب، ج ٢، ص ٢٥٨

(٣) السيد حسين، البروجردى، تفسير الصراط المستقيم، ج ١، ص ١٧٣

و عن "وسيلة القاصد" أن معناه عقد لا ينحل، و قيل هو مقلوب اسمه يعني مسلط، و قيل: إنه الظل بمعنى الأثر يعني إنه أثر الاسم أو الفعل، و في «الدروس» قيل: الطلسمات كانت معجزات لبعض الأنبياء على نبينا و اله عليه السلام. قلت: و ستسمع بعض الكلام في تفسير قوله تعالى: رب العالمين عند الإشارة الى رب النوع و في تفسير الايات المتعلقة بالسحر.»

قوله: «و يلحق بذلك الطلسمات، و هي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفصلة ليحدث عنها فعل غريب» قلت: سيأتى عليه الكلام.

### تعريف الغزالي للسحر

قال الغزالي:<sup>١</sup>

«عرف السحر بأنه نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمر حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلًا على صورة الشخص المسحور، ويرصد به وقتًا مخصوصًا من المطالع، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين، وتحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور.»

---

(١) أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الشافعي الأشعري، الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٩

## ٢. ٣. السحر في تعريف الامام الصادق (ع)

مرة عليك اهم تعاريف السحر عند العلماء و لكن كلامهم ليس بحجة علينا الا من باب اجماعهم و هذا ليس موجود في الباب كما سيأتى انه من العلماء ممن اعترض على هذه التعاريف و لكن الحق و الحجة في هذا الباب هو كلام الامام المعصوم و تعريفه للسحر في احاديثه و رواياته.

يوجد في الكتب الروائية حديث شرح فيه الامام الصادق (ع) اقسام السحر و هذا الحديث نقله الطبرسي في الاحتجاج و هو معروف بـ: "حديث الزنديق" الذي سأل أبا عبد الله (ع) عن مسائل كثيرة منها سألته عن اصل السحر و هو ما ذكره بقول:<sup>١</sup>

«قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة و نوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.»<sup>٢</sup>

### مناقشة متن الحديث

قال مولانا الصادق (ع) ان السحر ثلاثة اشياء نيرنج و خفة و احياء الشياطين لاوليائهم، قال الامام (ع) في مناقشته مع الزنديق:<sup>٣</sup>

«قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة و نوع آخر ما يأخذ

---

(١) أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٣٤٠

(٢) سيأتى البحث مفصلاً على سنده و انه صحيح على بعض المباني فترقب.

(٣) الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٣٣٩

أولياء الشياطين عنهم.»  
و هنا نشرح مفردات الحديث احدى تلو الاخرى فقولہ (ع): «السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة» المقصود منه النيرنج فان النيرنج هو الذى من مثل الطب و يضعون اصحاب النيرنجات لكل صحة، عاهة بواسط اشياء مؤكولة او ماشابه. و لزم علينا هنا توضيح النيرنج لانه سبق ايضا في ما قبل في تعاريف العلماء انه احد وجوه السحر.

### النيرنج

النيرنج هو عبارة عن اختلاط شيء مع شيء آخر كما كان بعض الناس في الأزمنة السابقة في بعض البلدان يأخذون نوعا من النباتات و العقاقير و يجعلونه معجونا، ثم يمزجون هذا المعجون مع معجون آخر متخذا من نباتات أخرى فيحصل من اختلاط هذين النوعين من المعجون و مزجهما بالأخر: خاصية مضرّة بالانسان و يستفاد منهما. ثم يجعلون هذا المعجون الممتزج و المختلط على رأس انسان مثلا، أو بدنه فيصير عاشقا، أو مجنونا، و غير ذلك من العوارض، فهذا يسمى عندهم بالنيرنج.

و يقال ان كلمة نيرنج اصلها نيرنك والتي تعني اللون الجديد او لونا جديدا<sup>١</sup> وضعوها اهل الاختصاص قديما بمعنى اظهار لون من خلط الوان متعددة والوان الحياة التي خلقها الله كثيرة ومتنوعة فاذا عرف الحكيم سرها كالذي يعرف سر الالوان وانه اذا خلط الوانا معينة سينتج لونا خاصا اخر يستفيد منه لمراده، ان كل علم او فن فيه النيرنج كمثل صناعة الادوية مثلا نأخذ اعشابا و نمزجها و ننتج منها دوائا يعالج مرضا ما.

و لكن النيرنج في اصطلاح اصحاب علم الطبيعيات يقال لخلق ادوية

---

(١) "نيرنج" و "نى" (نو) بمعنا الجديد و "رنگ" بمعنا اللون

مضرة بالجسم تسبب سلب الاردة من الانسان فمثلا تولد طاعة لشخص او بغض اليه.

وجاء في تهافت الفلاسفة لابي حامد الغزالي في تعريف النيرنج، ما نصه:<sup>١</sup>

«السادس علم النيرنجات وهو مزج قوى الجواهر الأرضية ليحدث منه أمور غريبة.»

و قال محمد الفخر الرازي في كتابه المباحث المشرقية الفصل التاسع تحت عنوان في الفرق بين السحر والطلسمات والنيرنجات، ما نصه:<sup>٢</sup>

«اعلم أن الاحوال الغريبة العجيبة الحادثة في هذا العالم اما ان تكون اسبابها تصورات نفسانية او امور جسمانية اما اذا كان حدوث تلك الغرائب من التصورات المجردة النفسانية.

فاما ان تكون الغرائب والعجائب اريد بها صلاح الخلق وحملهم على المنهج القويم والصراط المستقيم واما ان تكون قد اريد بها توريط النفس في مهوى الآفات والشرور فالاول يسمى بالمعجزة والثاني يسمى بالسحر واما اذا كان حدوث تلك الغرائب عن اسباب جسمانية فاما ان يكون حدوثها عن تمريج قوي سماوية بقوى ارضية واما ان يكون حدوثها لاجل خواص غريبة موجودة في الاجسام العنصرية فالاول هو الطلسمات والثاني هو النيرنجات.»

اما ابن طاش كبرى زاده فقال في كتابه السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم، المخصص لموضوعات العلوم:<sup>٣</sup>

«علم النيرنجات و هو معرب نيرنك، و هو التمويه و التخيل و هو اظهار غرائب الامتزاجات بين القوى فاعلة و المنفعلة و بالجملة مؤلفة بين العالم الاكبر و الاصغر لصدور آثار مطلوبة من الحب و البغض و الاقبال و الاعراض و امثال ذلك. «

---

(١) أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الشافعي الأشعري، الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ١٦٣

(٢) محمد بن عمر الخطيب فخر الدين، الرازي، المباحث المشرقية، ج ٢، ص ٤٢٤

(٣) أحمد بن مصطفى بن خليل، ابن طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج ١، ص ٣٤١

قال المجريطى في كتابه<sup>١</sup> و هو يذكر انواع النيرنجات و طرقها ما نصه: <sup>٢</sup>

«نيرنج طعام محبب: دماغ حمامة بيضاء مثقال كذلك و من دم عقاب نصف مثقال و انفة ارنب مثقال و دماغ بازى دائق تجمع بالاذابة و يطعم منها ما امكن في الطعام و الشراب.

نيرنج دخان محبب: يؤخذ دم ديك و دم فهد و انفة ارنب من كل واحد نصف مثقال دم انسان مثقال تجمع بالاذابة و يضاف اليها نصف مثقال فرييون و يدخن بها فهذا الخلط يفعل التأليف و يبسط روحانية الحب.

نيرنج طعام مبغض: دم كلب اسود ثلاث مثقالان دم خنزير مثقال و من دماغه مثقال و من دماغ حمار نصف مثقال يجمع بالاذابة و يطعم.» انتهى

### المصدق الثاني للسحر في حديث الامام الصادق (ع)

حديث الاحتجاج ذكر ان للسحر ثلاث انواع و شرحنا منها النيرنج اما المصدق الثاني هو الخفة و السرعة و المخاريق حيث اشار اليه الامام بقوله: <sup>٣</sup> «و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة»

---

(١) الكتاب "غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم"، ألفه صاحبه المجريطي: أبو القاسم مسلمة بن أحمد القرطبي المتوفى سنة ٣٩٥هـ، في السحر على طريقة اليونان، فرغ منه سنة ٣٤٨هـ، ذكر فيه أنواع الطلسمات وفنون أنواع السحر، ورتبه على أربع مقالات، قال فيه: جمعت هذا الكتاب من أربع وعشرين ومائتي كتاب للحكام و تَفَحَّته في مدة ستة سنين. انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة - ج ٢ - ص ١١٩١. ومجريط: بلدة في الأندلس، وهي مدريد عاصمة أسبانيا اليوم. وقول المجريطي (نفحته)، أي: أعطيته لقارئه هبة ومعروفاً، وهو قد فاض من عندي كنفس الطيب ونشره. انظر: معجم المقاييس لابن فارس (نفح).

(٢) أبو القاسم مسلمة بن أحمد، المجريطي، غاية الحكيم في الأرصاد الفلكية والطلاسم الروحية والتنجيم، الناشر: دار المحجة البيضاء، بيروت ١٤٢٩ هـ، ص ٢٤٨

(٣) الطبرسي في الاحتجاج نقل حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله (ع) عن مسائل كثيرة منها سأل عن اصل السحر و هو ما ذكره بقول: قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل

## بيان سحر الخفة و السرعة

بالرغم من أن مهارة خفة اليد و الحيل يعتبر من الفنون الترفيهية القديمة إلا أنها تحولت إلى نوع منظم من السحر و هذا العلم وضعوا له اسس و قواعد و كتبوا فيه الكتب و سموه باسمى مختلفة منها علم الدك و علم الشعبة و علم الحيلة و علم خفة اليد. نذكر هنا مختصرا عن هذه الاسماء و علة تسمية السحر بها:

### علم الدك

قال ابوحيان الاندلسى في بيان معنى الدك: <sup>١</sup> «الدك مصدر دككت الشيء فتنه و سحقته مصدر في معنى المفعول و الدك و الدق بمعنى واحد و قال ابن عزيز دكا مستويا مع الأرض.» و علم الدك هو علم الحيل في الصنائع و كانوا السحرة يستفيدون منه في انبهار الناس باعمالهم و معنى الدك او الدكيات في مبحث السحر هو الالاعاب التى تبدو كالسحر او الالاعاب السحرية و يقال لمن امتهم هذه الالاعاب دكاكا.

جاء في مقدمة كتاب المختار في كشف الأسرار: <sup>٢</sup> «وعلم الدك وهو إخفاء شيء في شيء أو دكه فيه، ثم اظهاره كعمل خارق. و يشرح لنا الجوبرى امثلة متعددة على الدك منها دك احدهم براءة الذهب في تجويف فحمة ثم حرقها و الادعاء بانه توصل للاكسير و حول الفحم الى ذهب. بعد ان يعرف طاش كبرى زاده الدك يحيلنا الى كتاب المختار

---

قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة و نوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

(١) محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥، ص ١٦٦

(٢) عمر بن مسعود بن ساعد، المنذري، كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية، ص ٢٢



للجوبرى للوقوف على حقيقته يقول: هو علم يتعرف منه الحيل المتعلقة بالصنائع الجزائية من التجارات... و تغرير الناس في ذلك و لما كان مبناه محرما اضربا عن تفصيله. و ان اردت الوقوف عليه فارجع الى كتاب المختار.»

### علم الشعبة

قال العالم السيد حبيب الله الهاشمي العلوي الاذربيجانى الخوئى في منهاج البراعة:<sup>١</sup>

«الشعبدة و هى حركات سريعة تترتب عليها أفعال عجيبة بحيث يخفى على الحس الفرق بين الشيء و شبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه فيحكم الرأى له بخلاف الواقع.

فالمشعبد الحاذق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا اطمأن باستغراق نظرهم إليه عمل شيئا آخر بسرعة شديدة، و بذلك يحصل عند الناظر أمر عجيب، و سببه الاشتغال بما أظهره أولا و السرعة المزبورة.

و هذا هو المراد بقولهم: إن المشعبد يأخذ بالعيون، لأنه في الحقيقة يأخذ بالعيون إلى غير الجهة التى يحتال، و كلما كان أخذه للعيون و جذبته للخواطر إلى سوى مقصوده أقوى كان أحق في عمله.» انتهى و لابد للإشارة انه الشعبدة بالدال لا تختلف عن الشعبدة بالذال و انما الدال قلبت ذالا و لكن الشعوذة بالواو بعد العين تختلف عن الشعبدة، و الشعوذة هى النيرنج و و اظهار التصرفات الخارقة بمساعدة الطبيعة و قوانين طبيعية غير معروفة لكن مضررة للناس كما مر عليك.

إشارة الى هذا الامر الشيخ طنطاوي المصري في كتابه قائلا لكن خلط بين التعريفين و اظنه من الطباع او من سهو قلمه، حيث قال:<sup>٢</sup>

«الشعوذة امثال ماذكرناه هنا من ايهام الناس بوضع الابرّة في العين و اخراجها من الفم و بالعكس و ترجع لخفة اليد. و الشعبدة ترجع للعلوم الطبيعية مثل مسالة البيضة التى تطير بخاصية صيرورة الماء بخارا

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج١٣، ص ٣٥٤

(٢) الشيخ الطنطاوي، جوهرى، كتاب الأرواح (حقيقة وجود الأرواح وتحضيرها وموافقتها للشريعة الإسلامية)، ص ١٤٣

فيها بحرارة الشمس كما تقدم.» انتهى  
و من الأنواع الشائعة في فن الحيل و الشعبة: إظهار شيء من لاشيء  
مثل إخراج أرنب من قبة فارغة وإخراج قطع نقدية من جيب فارغ  
و غيرها و الاختفاء مثل اختفاء حمامة أو طير بمجرد التصفيق أو  
اختفاء شيء ما في راحة اليد.

و التحويل ويتم عادة بواسطة أوراق اللعب حيث يقوم شخص باختيار  
أحد الأوراق ثم يناوله الموحى ورقة أخرى ولكنها بخفة اليد تتحول  
إلى الورقة الأصلية التي اختارها المتطوع في أول الأمر.  
إعادة تجميع لقطعة قماش أو حبل تم تقطيعه أو فك عقدة محكمة في  
حبل أو قطع جسد بمنشار ثم إعادته و كل هذه حيل و لها اسباب عادية  
لكن مخفية علينا.

### موقف العلماء من الحيل في السحر

و نرى كثيرا من العلماء اعتبروا السحر محصور في هذا المعنى و  
قالوا ان السحر لا حقيقة له بل هو خدع و محاليل و دكيات. و من  
عرف السحر بهذا المعنى علماء كثيرين الشيعة منهم و السنة فننقل هنا  
اهم ما جاء في هذا الباب. قال قطب الدين الراوندي:<sup>١</sup>  
«لأن السَّحَرَ عندهم تمويه و تلبيس يرى الساحر أنه حقيقة و يخفى  
وجه الحيلة فيه فهو يرى أنه يذبح الحيوان ثم يحييه بعد الذبح و هو لا  
يذبحه بل لخفة حركات اليد يرى و لا يفعل.»  
و قال ابوحيان الاندلسي في تفسيره:<sup>٢</sup>

«و اختلف في حقيقة السحر على أقوال (الى ان قال) الثالث: أنه أمر  
يأخذ بالعين على جهة الحيلة، و منه: (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)، كما روي  
أن حبالهم و عصيهم كانت مملوءة زئبقا، فسجروا تحتها نارا، فحميت  
الحبال و العصي، فتحركت وسعت. و لأرباب الحيل و الدك و  
الشعوذة من هذا أشياء، يبين كثير منها في الكتاب المسمى بكشف

---

(١) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله، الراوندي، الخرائج و الجرائح،

ج ٣، ص ١٠٦٠

(٢) البحر المحيط في التفسير، ج ١، ص ٥٢٥

الدك و الشعوذة و إيضاح الشك، و في كتاب إرخاء الستور و الكلل  
في الشعوذة و الحيل.»  
و نقل القرطبي في كتابه: <sup>١</sup>

«الثالثة السحر، قيل: السحر أصله التمويه بالحيل و التخائيل، و هو أن  
يفعل الساحر أشياء و معاني، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به،  
كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء، و كراكب السفينة  
السائرة سيرا حثيثا يخيّل إليه أن ما يرى من الأشجار و الجبال سائرة  
معه و قيل: هو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته، و كذلك إذا  
علّته، و التسحير مثله.»

و بهذا المعنى فسروا بعض المفسرين، نوع سحر الحيات في عصي  
سحرة فرعون التي اكلتها حية موسى، فمثلا نرى عبد القادر ملا  
حويش يقول في تفسيره: <sup>٢</sup>

«(وَ جَاءُ بِسِحْرِ عَظِيمٍ) بأعين الناس إذ أروهم الحبال حيات عظيمة و  
الأخشاب جبالا شامخة و قد تراكت الحيات بعضها على بعض و  
ملأت الوادي و تشامخت الجبال حتى لا يكاد يدركها الطرف فخاف  
الناس و فزعوا لهول ما رأوا و ذلك لأنهم طلو الجبال بالزئبق و  
حشوا الأخشاب به أيضا، قبل طلوع الشمس.

حتى رآها الناس أنها حبال و أخشاب، و صاروا يدممون عليها حتى  
طلعت الشمس و ارتفعت، فلما وصلت حرارتها إلى العصي التوى  
بعضها على بعض، و ارتفعت هي و الأخشاب، و كذلك الأحبال  
بتأثير الزئبق و تطاولت و كلما ازدادت حرارة الشمس ازدادت  
حركاتها و عظمها، فخيّل للناس أنها صارت حيات و جبالا حقيقية،  
قالوا و كانت الأرض التي وقعت فيها المباراة ميلا بميل، فلما امتلأت  
بذلك ضاقت بالناس و تباعدوا فزعا مما رأوا، إذ غلب على ظنهم  
حقيقة ما رأوا من حركات العصي و الأخشاب و الأحبال و تعاضمها.»  
انتهى

قال السيد الخويي في بحثه حول انواع السحر و هو ينقل كلام للعلامة

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن  
(تفسير القرطبي)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ج ٢، ص ٤٣

(٢) عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود العاني، آل غازي، تفسير بيان  
المعاني، ج ١، ص ٣٩٨

المجلسي و ثم يناقشه قائلا: <sup>١</sup>

«النوع الرابع: مما ذكره المجلسي (ره) من أقسام السحر: التخيلات و الأخذ بالعيون و هذا النوع يتضح بأمور.

الأول: وقوع الاغلاط في البصر كثيرا، فان الساكن قد يرى متحركا و بالعكس، كما أن راكب السفينة إذا نظر الى البحر يرى السفينة ساكنة و يرى الماء متحركا، و القطرة النازلة من السماء ترى خطا مستقيما، و الشعلة الجواله ترى دائرة من النار، و الأشياء الصغيرة ترى في الماء كبيرة، و غير ذلك من أغلاط البصر.

الثاني: أن المحسوسات قد يختلط بعضها ببعض إذا كانت مدركة بسرعة النظر، لأن القوة الباصرة إذا وقفت على محسوس ووقفا تاما في زمان معتد به أدركته على نحو لا يشتهيه بغيره كثيرا، و أما إذا أدركته في زمان قليل، ثم أدركت محسوسا آخر و هكذا، فإنه يختلط بعضه ببعض. الثالث: أنه قد تشغل النفس بشيء فلا تشعر حينئذ بشيء و إن كان حاضرا عند الإنسان كالوارد على السلطان، فإنه قد يلقاه شخص فيتكلم معه، و لكن لا يلتفت اليه، و الناظر في المرأة يرى القذارة في عينيه و لا يرى أكبر منها.

إذا عرفت هذه الأمور اتضح لك تصوير هذا النوع من السحر، فان المشعبد الحاذق يشغل أذهان الناظرين بأمور، و يأخذ بأبصارهم، ثم يعمل شيئا آخر بسرعة شديدة، و بحركة خفيفة، فيظهر لهم غير ما انتظروه، فيتعجبون منه.

أقول: هذا النوع هو المعروف بالشعوذة، فلا يرتبط بالسحر، و سيأتي أنه لا دليل على حرمتها، فإنها ليست إلا الحركة السريعة في الأعضاء، فلا معنى لحرمتها في نفسها، إلا إذا اقترنت بعناوين محرمة.

نعم أطلق عليها السحر في خبر الاحتجاج المتقدم في الحاشية، فإنه قد ذكر الامام (ع)، فيه: "و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة" إلا أنه على سبيل المجازية، فقد عرفت الفرق بين السحر و الشعوذة، و عدم صدق كل منهما على الآخر. « انتهى

---

(١) السيد أبو القاسم، الخوئي، مصباح الفقاهة، بقلم: الشيخ محمد علي التوحيدي، ج ١، ص ٢٩٠

## النوع الثالث من السحر في كلام الامام الصادق (ع)

المصداق الثالث للسحر في حديث الامام الصادق (ع) هو ما ذكره بقوله: <sup>١</sup> « و نوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم »

### بيان سحر ما يعلمه الشياطين لأوليائهم

و نرى كثير من المفسرين و الفقهاء عرفوا السحر بهذا التعريف منهم الشيخ عبدالله البيضاوي صاحب تفسير أنوار التنزيل حيث قال: <sup>٢</sup> «و المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان، و ذلك لا يستتب إلا لمن يناسبه في الشرارة و خبث النفس فإن التناسب شرط في التضام و التعاون» و قال الشيخ الالوسي في تفسيره: <sup>٣</sup>

«و المراد به (السحر) أمر غريب يشبه الخارق و ليس به إذ يجري فيه التعلم و يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح، قولاً كالرقى التي فيها ألفاظ الشرك و مدح الشيطان و تسخير، و عملاً كعبادة الكواكب، و التزام الجناية و سائر الفسوق، و اعتقاداً كاستحسان ما يوجب التقرب إليه و محبته إياه و ذلك لا يستتب إلا بمن يناسبه في الشرارة و خبث النفس.

فإن التناسب شرط التضام و التعاون فكما أن الملائكة لا تعاون إلا أختيار الناس المشبهين بهم في المواظبة على العبادة و التقرب إلى الله تعالى بالقول و الفعل كذلك الشياطين لا تعاون إلا الأشرار المشبهين بهم في الخبثة و النجاسة قولاً و فعلاً و اعتقاداً، و بهذا يتميز الساحر

---

(١) الطبرسي في الاحتجاج نقل حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله (ع) عن مسائل كثيرة منها سألته عن اصل السحر و هو ما ذكره بقول: قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة و نوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

(٢) ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، الشيرازي البيضاوي، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل و أسرار التأويل)، ج ١، ص ٩٧

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٣٧

عن النبي و الولي.» انتهى

قال الدكتور محمد محمود عبدالله:<sup>١</sup>

«لا تنشأ العلاقة بين شيطان الجن وحليفه شيطان الإنس إلا بعد أن يدفع الساحر وهو شيطان الإنس ثمنا باهظا لأن شيطان الجن لا يعاونه ولا يقوم بخدمته فيما يطلب إلا بعد أن يطلب إليه القيام بأعمال منافية للشرع، بل هي للكفر والشرك أقرب منها للإيمان ؛ إذ يقوم محترف السحر أو من يريد استخدام الشيطان بالآتي:

١- العهد والميثاق: وهو التحالف مع الشيطان على ألا يخون أحدهما الآخر فيفشي سره أو يعصي أمره

٢- يتقرب الساحر للشيطان: كأن يصوم له تقربا من أجل مرضاته

٣- يذبح تقربا للشيطان: بشرط أن يذكر اسم الشيطان على ما يذبح، فلا يذكر اسم الله جل وعلا

٤- يكتب الساحر آيات من القرآن بالنجاسة أو يكتب الفاتحة بالمقلوب أو يكتب آيات من كتاب الله عز شأنه بدم الحيض، أو بدم طيور يحددها الجن وتذبح دون أن يذكر اسم الله عليها، بل يذكر اسم الشيطان

٥- يكون الساحر دائما نجس البدن والثياب، فلا يتطهر

٦- تمزيق المصحف ويضعه الساحر في نعله ويدخل به المراض

٧- يلبس الساحر ثيابا نجسة وبالمقلوب

٨- الاستنجاء باللبن مع وطء المصحف بالنعال

٩- يأمر الشيطان الساحر بالزنا، ثم بكتابة آيات مقلوبة بماء النجاسة، أو تمائم وطلاسم يملئها الجن على الساحر فيكتبها بمني الزنا

١٠- تحديد مكان خال يتم فيه اللقاء بينهما بمواصفات خاصة.» انتهى يقول الدكتور عبدالسلام السكري:<sup>٢</sup>

«والسحر بأنواعه إما أن يقتصر عمله وتأثيره على شخص معين سواء كان ذلك الشخص ذكرا أو أنثى وهو الغالب عليه، وفي هذه الحالة لا بد للساحر أن يكون على اتصال مستمر بالشياطين ومردة الجن ويشترط فيه أن يكون جيد الدراية والخبرة في التعامل مع الجن سواء

---

(١) أسامة، سنبل و ياسر، عبد الوهاب، ملاذ الحائرين لعلاج السحر والحسد والمس والقرين، ص ٢٢ - ٢٤

(٢) عبد السلام عبد الرحيم، سكري، السحر بين الحقيقة والوهم في التصور الإسلامي، ص ٢٠ - ٢١

كان في تحضيرهم أو انصرافهم عالما بخبايا السحر وممارسته. وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الساحر قد قضى مدة طويلة جدا في ممارسة السحر واستخدامه ومما ينبغي أن تعلمه أن السحرة أناس اتصفت نفوسهم بالخبث والدناءة والدهاء، فهو يعتقد اعتقادا راسخا في سيده " الشيطان " وهو كذلك عدو لجميع الأديان، وعلى استعداد أن يرتكب أبشع الجرائم الخلقية في أي وقت إرضاء لسيده، ويقضي معظم وقته منطويا على نفسه ويشترط الشيطان فيمن يتعامل معه من السحرة شروطا في غاية الصعوبة والانحطاط والذل في نفس الوقت.»  
يقول الأستاذ الصادق بن الحاج: <sup>١</sup>

«وحقيقة الأمر أن الساحر يأخذ أو يؤتى إليه بشيء من الشخص المراد سحره ؛ كقطعة من ثيابه، أو شعرة من رأسه، أو جزء من أظافره، فإن لم يوجد شيء سأل الساحر عن اسم أمه حتى يجد علامة يربط بها السحر بالمسحور، ثم بعد ذلك يعقد عقدا يكون فيها هذا الأثر، ثم يقرأ تعاويذه وطلاسمه الشيطانية، وهي محاولة لطلب المساعدة من الأرواح الخبيثة لإنفاذ السحر.

فتعاونه مرده الشياطين الذين يعبدهم ويطيعهم من دون الله، فيسخرّون له أرواحا خبيثة يربطوهم بجسم الشخص المراد سحره، فلا يستطيع أن ينفك عنهم، وهذا الشيطان المربوط بالمسحور يسمى بـ (خادم السحر) فيلزمه ويتابعه حتى يجد فرصة سانحة فيدخل في جسده، فلا ينفك عنه إلا إذا أبطل السحر وانفكت العقد.

ثم توضع العقد المربوطة مع أوراق فيها طلاسّم وتعاويذ شيطانية في مكان قريب أو بعيد من المسحور حتى يلزمه السحر، فتدفن في الأرض أحيانا أو توضع في أماكن خفية حتى لا يعرف مكانها فتبطل، وقد يضاف إلى ذلك بعض المواد الخبيثة والتركيبات النتنة مثل: العذرة، أو المني، أو دم الحيض، فتخلط وتجفف وتسحق حتى تكون (بودرة) وتقرأ فيها التعاويذ، ويكون منها مادة سحرية توضع للشخص المراد سحره في طعامه أو شرابه حتى تستقر في بطنه فتقوم بجذب الروح الخبيثة (خادم السحر) إلى الجسد لتستقر بها.  
فإذا استقرت الأرواح الخبيثة في الجسد قامت بأداء المهمة التي من

---

(١) الصادق، ابن الحاج التوم، الايضاح المبين لكشف حيل السحرة والمشعوذين، ص ١٥ - ١٨

أجلها عمل السحر، فإن كانت للتفريق بين المرء وزوجه قاموا بعمل أشياء تكره الرجل في زوجته أو المرأة في زوجها، كأن يجعلون في فم المرأة إن كانوا فيها رائحة نتنة لا تنفك عنها أو يسببون للرجل أو للمرأة ضيقا شديدا وقلقا وخوفا طالما هو في بيته مع زوجته، أو يهيجون أعصابه فلا يتحمل كلمة واحدة من زوجته إلى غير ذلك من العوامل التي تدمر الأسر.

وأما إذا كان المراد من السحر تسبب الأذى للمسحور فقد يسببون له آلاما حادة في الرأس (صداع)، وآلاما حادة في الظهر والمفاصل، وضيقا في الصدر، وأوجاعا في البطن.

وإذا كان المراد من السحر صرف المسحور عن دراسته أو تجارته أو مستقبله فيقومون بتشتيت فكره والتسبب في أرقه، وعدم راحته، وجلب الكوابيس والأهوال له عند النوم إلى غير ذلك مما يقوم به السحرة. قال صاحب كتاب "أفعال شيطانية":<sup>١</sup>

« أما الجن الموكل بتنفيذ السحر " التأثير على المسحور " يدعى "خادم السحر " وقد يوضع في السحر شيء من شعر المسحور أو قصاصات من ملابسه أو أي شيء مما كان يستعمله ولو بقدر بسيط. » انتهى

---

(١) محمد عبده، مغاروي، كتاب أفعال شيطانية، الناشر: مكتبة جزيرة الورد، ص ٣٨



### ٣. علم الطلاسم

الطلاسم جمع طلسم بتشديد اللام و فتحها او كسر ها لكن الشائع في نطقه طلسم بسكون اللام، على وزن جعفر، والمقصود به: الخطوط المجهولة المعاني، وكذلك كل كلام أعجمي جُهل معناه و في عالم السحر و الروحانيات يدعى ان هذه الطلسمات تساعد النفوس البشرية على التأثيرات في عالم العناصر، بشرط استعانة تلك النفوس بالأمور السماوية. فهذه الطلسمات محدثة عندهم لأمر خارق يكون مبدؤه القوى السماوية الفعالة، فإذا مزجت بالقوى الأرضية المنفعلة، حدثت عندئذ أمور غريبة واثار مخصوصة.

والحاصل أن الطلسمات هي: ما يكتبه الشخص بإيحاء من عالم الغيب، ويكون محتويا غالبا على حروف وأعداد يستعين عند كتابتها بما يدعيه من تأثير روحانية الكواكب مع مناسبة ذلك لخواص العناصر والموجودات، بما يحدث تأثيرا عجيبا بها من تالف وتنافر، وغضب ورضى، وتيسير أمر أو توقيف حال، ونحوه.

حاولوا العلماء تعريف الطلسم و بيان حده و نوعه حتى يتضح للناس حقيقته، و من هذه التعاريف ما قاله السيد العباس بن علي الحسيني: <sup>١</sup> «علم الطلسمات: علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون و الفساد و اختلف في معنى طلسم و المشهور فيه أقوال ثلاثة: الأول: أن الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم. الثاني: أنه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل. الثالث: أنه كناية عن مقلوب اعنى مسلط. و علم الطلسمات اسرع تناولاً من علم السحر و اقرب مسلكاً، و للسكاكى في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر.» انتهى

قال معلق كتاب خريدة القصر، و هو الشيخ محمد بهجت الأثري ما

---

(١) السيد العباس بن علي، الموسوي المكي، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، ج ١، ص ٢٧٦

نصه: ١

« الطلسم: مرتبة بين السحر و الشعبة أو الشعوذة، أضعف من السحر و أقوى من الشعبة.

و هو خطوط و أعداد يربط بها روحانيات الكواكب و أسرار الأعداد و خواص الموجودات و أوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، يزعم متعاطيه أنه يدفع به الأذى، و يقول أهل النجامة إن السحر اتحاد روح بروح، و الطلسم اتحاد روح بجسم، و لذلك يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة، بخلاف السحر فان صاحبه يجريه بغير معين. و كانت هذه العلوم شائعة عند القدماء في أهل بابل من السريانيين و الكلدانيين، و في أهل مصر من القبط و غيرهم، و في أهل الهند، و ظهرت بعد الإسلام في المشرق على يد جابر بن حيان، ثم في الأندلس على يد مسلمة بن أحمد المجريطي، و بسطت قواعدها في كتب غلب عليها الإغلاق..

سمي بعضها في «كشف الظنون»، و في مقدمة العلامة ابن خلدون بحث نفيس في ذلك. و قد جعلت الشريعة الإسلامية السحر و الطلسمات و الشعبة بابا واحدا، و خصتها بالحظر و التحريم لما فيها من الضرر و من صرف النفوس عن المعالي الى السفاسف و عن الحقائق إلى الأوهام و الألاعيب.

و الطلسم قيل هو عربي مقلوب «مسلط» لأنه من القهر و التسلط، و لا يعتد به، و قيل: يوناني "Telezma"، و لا أجزم بذلك، و ربما كان أصله بابليا..»

و قال شهاب الدين أحمد الخفاجي في كتاب شفاء الغليل، ما نصه: ٢  
« (طَلْسَم): بكسر الطاء و تشديد اللام و سكون السين المهملة، قال ابن الرومي (من الهزج):

و في لطفك طلسم \* لحالي أي طَلْسَم

و هو غير عربي و كأنه مأخوذ من لغة اليونان. و قال غير واحد: "طلسم لفظ يوناني لم يعربه من يوثق به، و كونه مقلوبا من مسلط و هم لا يعتد به". و في السر المكتوم: "هو عبارة عن علم بأحوال تمزيج

(١) انظر حاشية خريدة القصر و جريدة العصر، ج ٤، ص ١٣٨

(٢) شهاب الدين، الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص

القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة الأرضية لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة و المنع مما يوافقها"». انتهى.  
و قد ذكر صديق حسن خان في كتابه أبجد العلوم هكذا:<sup>١</sup>

«علم الطلسمات قد تقدم الكلام عليه في بيان علم السحر ومعنى الطلسم: عقد لا ينحل وقيل: هو مقلوب اسمه أي: المسلط لأنه من جواهر القهر والتسلط. وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الأرضية المنفعلة في الأزمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية ذلك الطلسم ليظهر من تلك الأمور في عالم الكون والفساد فعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة إلى علم السحر لكون مبادئه وأسبابه معلومة.

وأما منفعته فظاهرة لكن طريق تحصيله شديد العناء وبسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابه غاية الحكيم فأبدع لكنه اختار جانب الإغلاق والدقة لفرط ضننته وكمال بخله في تعليمه وللسكاكي كتاب جليل فيه ونقل ابن الوحشية من النبط كتاب طببتانا في ذلك العلم.» انتهى  
و قال أيضا أن الفرق بين السحر و الطلسم هو مايلي:<sup>٢</sup>

«وأما التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات فهو: أن السحر لا يحتاج الساحر فيه إلى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون: السحر اتحاد روح بروح والطلسم: اتحاد روح بجسم.

ومعناه عندهم: ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي: روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة.»

و قال في موضع آخر من الكتاب، ما نصه:<sup>٣</sup>

«والعنقود الرابع في فروع السحر، واستحداث الحوادث إن كن بمجرد التأثير النفساني فهو السحر، وإن كان على سبيل الاستعانة بالفلكيات فهو دعوة الكواكب.

(١) أبجد العلوم، ج ٢، ص ٣٠٥

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ٤١٧ - ٤١٨

(٣) نفس المصدر، ج ٢، ص ١٥

وإن كان على سبيل تمزيج القوى البشرية بالأرضية فهو الطلسمات، وإن كان على سبيل الاستعانة بالخواص الطبيعية فإما بالقراءة فهو علم الخواص، أو الكتابة فهو علم النيرنجات، أو الأفعال غيرهما فهو الرقي. وإن كان على سبيل الاستعانة بالأرواح الساذجة فهو العزائم، وإن كان بإحضار تلك الأرواح في قالب الأشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن.

وإما الإخبار عن الحوادث غير الحاضرة فإما عن الماضي أو الحال أو الاستقبال فهو علم الكهانة.

ثم الإنسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغيب الحاضر عن الحس ويسمى علم الإخفاء.

وكذلك على إخفاء الأمور الحاضرة عن الحاضرين ويسمى بالحيل الساسانية وأمثال ذلك كثيرة.» انتهى

و قال يحيى بن حمزة بن العلوي اليمني الملقب بالمؤيد الزيدي صاحب كتاب الطراز، في وجه الفرق بين الطلسم و المعجزة ما نصه:<sup>١</sup>

«و أما الطلسمات فحاصلها مزج القوى الفعالة السماوية بالأرض المنفصلة الأرضية، كنقش خاتم عند طلوع كوكب، فيحصل من استعماله على أمور غريبة، و كل ذلك لا بد فيه من إعمال القوى و كد الحواس في استخراج قوانينه و استنهاض غرائبه، فأما المعجزات السماوية فمما لا يحتاج فيها إلى استعمال شيء من الأشياء لكونها قد وقعت على وجه أدهش العقول، و حير الألباب، و اضطرها إلى معرفة صدق من ظهرت عليه من غير كلفة و لا مشقة هناك، إلا ما كان من الجحود و العناد.» انتهى

وذكره الشيخ عبد الله العلوي الشنقيطي في كتابه رشد الغافل ونقله عنه الشيخ محمد الأمين في تفسيره أضواء البيان:<sup>٢</sup>

«ومنها نوع يسمى بالطلاسم وهو عبارة عن نقش أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهلها في جسم من المعادن أو غيرها، تحدث بها خاصية ربطت في مجاري العادات، ولا بد من ذلك من نفس صالحة مهيأة لهذه الأعمال، فإن بعض النفوس لاتجري

---

(١) يحيى بن حمزة بن العلوي اليمني، المؤيد الزيدي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، ج ٣، ص ٢٥٠

(٢) محمد أمين بن محمد المختار، الشنقيطي، أضواء البيان، ج ٤، ص ٥٦٥

الخاصة المذكورة على يده.» انتهى  
فتمة فرق كبير بين الطلسم وبين الأسماء يجب أن نتنبه إليه فالطلسم لا  
يدل على معنى إلا أنه له تأثير على أرواح وامور فلكية يفهمها  
أصحاب هذا العلم واما الكلمات فقد تدل على معنى وقد يكون المعنى  
فيه خيرا وفيه ذكر الله تعالى. جاء في المعجم الوسيط:<sup>١</sup>

«الطلسم في علم علم السحر خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها  
روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى  
وهو لفظ يوناني لكل ما هو غامض مبهم كالألغاز والأحاجي. والشائع  
على الألسنة: طلسم كجعفر ويقال: فك طلسمه أو طلاسمه، وضحه  
وفسره جمع طلاس.» انتهى  
قال الزبيدي في تاج العروس:<sup>٢</sup>

«طلسم: طلسم الرجل كره وجهه و قطبه، و كذلك طرمس و طلسم،  
كما في اللسان، و طلسم الرجل: أطرق، مثل طرسم، نقله الجوهري في  
"ط ر س م" استطرادا و أهمله هنا.  
و الطلسم، كسبطر، و شدد شيخنا اللام و قال: إنه أعجمي، و عندي أنه  
عربي اسم للسر المكتوم، و قد كثر استعمال الصوفية في كلامهم  
فيقولون: سر مطلسم، و حجاب مطلسم، و ذات مطلسم، و الجمع  
طلاس.» انتهى

قال الطريحي في المجمع ان الطلسم ورد لها ثلاث تفسيرات:<sup>٣</sup>  
«طلسم: المشهور في معنى الطلسم على ما نقل أقوال ثلاثة، الأول:  
الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم. الثاني: أنه لفظ يوناني و معناه عقد  
لا ينحل، الثالث: أنه كناية عن مقلوب أعني مسلط.» انتهى  
وقال ابن خلدون في كتابه:<sup>٤</sup>

« فإنه إذا كان السحر هو اتحاد روح بروح، ولا يحتاج الساحر فيه إلى  
معين، فإن الطلسمات يحتاج فيها الساحر إلى معين فيستعين بروحانيات  
الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك  
المؤثرة في عالم العناصر، ولذلك فإن الطلسمات اتحاد روح بجسم،

(١) عدة من الأدباء، المعجم الوسيط، ص ٥٦٢

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٧، ص ٤٤٣

(٣) مجمع البحرين، ج ٦، ص ١٠٧

(٤) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ١٩٩

أي ربط للطبائع السماوية (التي هي روحانيات الكواكب) بالطبائع السفلية. »

قال العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في تعريف الطلسمات ما نصه:<sup>١</sup>

«و الهيمياء هو الباحث عن تركيب قوى العالم العلوي مع العناصر السفلية للحصول على عجائب التأثير و هو الطلسمات، فان للكواكب العلوية و الأوضاع السماوية ارتباطات مع الحوادث المادية كما ان العناصر و المركبات و كيفياتها الطبيعية كذلك، فلو ركبت الأشكال السماوية المناسبة لحادثة من الحوادث كموت فلان و حياة فلان و بقاء فلان مثلا مع الصور المادية المناسبة انتج ذلك الحصول على المراد و هذا معنى الطلسم.»

وقال محمد الفخر الرازي في كتابه المباحث المشرقية:<sup>٢</sup>

«الفصل التاسع في الفرق بين السحر و الطلسمات و النيرنجات.  
اعلم أن الاحوال الغريبة العجيبة الحادثة في هذا العالم اما ان تكون اسبابها تصورات نفسانية او امور جسمانية اما اذا كان حدوث تلك الغرائب من التصورات المجردة النفسانية فاما ان تكون الغرائب والعجائب اريد بها صلاح الخلق وحملهم على المنهج القويم والصراط المستقيم واما ان تكون قد اريد بها توريط النفس في مهادى الآفات والشروع فالاول يسمى بالمعجزة والثاني يسمى بالسحر واما اذا كان حدوث تلك الغرائب عن اسباب جسمانية فاما ان يكون حدوثها عن تمريج قوى سماوية بقوى ارضية واما ان يكون حدوثها لاجل خواص غريبة موجودة في الاجسام العنصرية فالاول هو الطلسمات والثاني هو النيرنجات.» انتهى

---

(١) محمد حسين، الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٤٤

(٢) المباحث المشرقية، ج ٢، ص ٤٢٤

#### ٤. العزائم

العزائم جمع العزيمة هي في اللغة «عقد القلب على فعل شئ» جاء في شرح ديوان الحماسة:<sup>١</sup>

«يقال: ما له عزم وماله عزيمة، أي تثبت وصبر فيما يعزم عليه. وحقيقة العزم: توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله، ولذلك لم يجز على الله عز وجل.

والاعتزام: لزوم القصد وترك الانثناء، ولذلم قيل اعتزم الفرس على الجري. يصف نفسه بأنه صاحب همم وأخو عزمات، مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقاً، ولا مستنصر أخاً وصديقاً، ومقطع الأمر أراد فصله والخروج منه.»

وقال العلامة المصطفوي:<sup>٢</sup>

«عزم على الشيء و عزمه عزما من باب ضرب: عقد ضمير على فعله. و عزم عزيمة و عزمة: اجتهد و جد في أمره. و عزيمة الله: فريضته التي افترضها، و الجمع عزائم. و عزائم السجود: ما امر بالسجود فيها.»

هذا في اللغة اما في الاصطلاح اذا قيل العزائم في قراءة التعويد و الرقي فمعناها يختلف، قال الزبيدي:<sup>٣</sup>

«و عزم الراقي: أي قرأ العزائم، أي الرقي، كأنه أقسم على الداء. و كذلك عزم الحواء إذا استخرج الحية، كأنه يقسم عليها. أو هي، أي

---

(١) أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد

أمين و عبد السلام هارون، ص ٢٩

(٢) حسن، مصطفى، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ٨، ص ١٢٠

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٧، ص ٤٧٧

٤ قال ابن حجر في الفتح: « الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقي المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم، ويقال: إن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم، فإذا عزم على الحية بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها، وكذا اللديغ إذا رقي بتلك الأسماء سالت سمومها

العزائم، آيات من القرآن تقرأ على نوي الآفات رجاء البرء و هي عزائم القرآن.

و أما عزائم الرقى فهي التي يعزم بها على الجن و الأرواح و قال الراغب: العزيمة تعويذ كأنك تصور أنك قد عقدت على الشيطان، أي يمضي إرادته فيك، و الجمع العزائم» انتهى

و جاء في كتاب "إسعاد الناس" في تعريف العزائم ما نصه: <sup>١</sup>

«الاستعانة بالأرواح الارضية من الجن و هم على قسمين مومنين و كفار و هم الشياطين اتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة و القرب ثم ان اصحاب الصنعة و ارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقي و الدخن و التجريد و هذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل التسخير.»

قال طاش كبرى زاده تحت عنوان "العنقود الرابع في فروع السحر": <sup>٢</sup>

«وإن كان على سبيل الاستعانة بالأرواح السانجة فهو العزائم، وإن كان بإحضار تلك الأرواح في قالب الأشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن، وإما الإخبار عن الحوادث غير الحاضرة فإما عن الماضي أو الحال أو المستقبل فهو علم الكهانة.»

---

من بدن الإنسان.» انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ١٩٦. **قلت:** ليس لنا علم انه يعزم على الحية باسماء الشياطين اذ لعل يحلفهم باسماء كبار الجن الصالحة فلذا لا يمكن الحكم بكونها حراما و خصوصا لو سلمنا و تنزلنا انه يقسم الحية باسماء الشياطين ايضا لا يوجد محذور في البين اذ لا يحرم اقسام الناس بما هو مقدس و محترم عنده كاقسام المسيحي بالصليب مثلا مع ان عيسى لم يصلب.

و قال الجاحظ في كتابه: و الرقية تكون على ضرروب: فمنها الذي يدعيه الحواء و الرقاء و ذلك يشبه بالذي يدعي ناس من العزائم على الشياطين و الجن، و ذلك أنهم يزعمون أن في تلك الرقية عزيمة لا يمتنع منها الشيطان، فكيف العامر و أن العامر إذا سئل بها أجاب، فيكون هو الذي يتولى إخراج الحيات من الصخر. انظر كتاب الحيوان، ج ٤، ص ٣٤٩ - و العامر هم الجن الذين يسكنون بيوت الناس.

(١) السيد يوسف محمد عبدالله، الاهل و مجدي، باسولوم، سعاد الناس للوقامية

من السحر والخناس، ص ٢٥

(٢) أحمد بن مصطفى بن خليل، ابن طاش كبرى زاده، موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج ١، ص ٣٤٠



و قال في موقع آخر:<sup>١</sup>

«علم العزائم و هو علم يتعرف منه كيفية تسخير الأرواح و استخدامها في مقاصده، كتسخير الملك و الجن.»

قال صاحب كتاب أبجد العلوم في تعريف علم العزائم، ما نصه:<sup>٢</sup>

«العزائم مأخوذ من العزم وتصميم الرأي والانطواء على الأمر والنية فيه والإيجاب على الغير يقال: عزمت عليك أي أوجبت عليك حتمت. وفي الاصطلاح: الإيجاب والتشديد والتغليظ على الجن والشياطين ما يبدو للحائم حوله المتعرض لهم به وكما تلفظ بقوله: عزمت عليكم فقد أوجب عليهم الطاعة والإذعان والتسخير والتذليل لنفسه وذلك من الممكن والجائز عقلا وشرعا ومن أنكرها لم يعبأ به لأنه يفضي إلى إنكار قدرة الله سبحانه وتعالى لأن التسخير والتذليل إليه وانقيادهم للإنس من بديع صنعه.

وسئل آصف بن برخيا هل يطيع الجن والشياطين للإنس بعد سليمان (ع)؟ فقال: يطيعونهم ما دام العالم باقيا وإنما يتسق بأسمائه الحسنی وعزائمه الكبرى وأقسامه العظام والتقرب إليه بالسير المرضية ثم هو في أصله وقاعدته على قسمين محذور ومباح.

الأول: هو السحر المحرم. وأما المباح فعلى الضد والعكس إذ لا يستم منه شيء إلا بورع كامل وعفاف شامل وصفاء خلوة وعزلة عن الخلق وانقطاع إلى الله تعالى.

(الى ان قال) قال فخر الأئمة:<sup>٣</sup> أما الذي عندي أنه إذا استجمع الشرائط و صوب العزائم صيرها الله تعالى عليهم نارا عظيمة محرقة لهم مضيقة أقطار العالم عليهم كيلا يبقى لهم ملجأ ولا متسع إلا الحضور والطاعة فيما يأمرهم به وأعلى من هذا أنه إذا كان ما هو مسيرا في سيرة الرضية وأخلاقه الحميدة فإنه يرسل عليهم ملائكة أقوياء غلاظ أشداد ليزجروهم ويسوقوهم إلى طاعته وخدمته.»

قال القرافي:<sup>٤</sup>

(١) نفس المصدر، ج ١، ص ٣٤٢

(٢) أبجد العلوم، ج ٢، ص ٣١٦ - ٣١٨

(٣) و هو الفخر الرازي و نقله ايضا عنه الحاجي خليفة في كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٣٨.

(٤) شهاب الدين أبي العباس المالكي الصنهاجي، القرافي، أنوار البروق في

«العزائم وهي كلمات يزعم أهل هذا العلم أن سليمان (ع) لما أعطاه الله تعالى الملك وجد الجان يعبثون ببني آدم ويسخرون بهم في الأسواق ويخطفونهم من الطرقات فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجان ملكا يضبطهم عن الفساد فولى الله تعالى الملائكة على قبائل الجن فمنعهم من الفساد ومخالطة الناس.

وألزمهم سليمان (ع) سكنى القفار والخراب من الأرض دون العامر ليسلم الناس من شرهم فإذا عثا بعضهم، وأفسد ذكر المعزم كلمات تعظمها تلك الملائكة ويزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها، ومتى أقسم عليها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر له القبيل من الجان الذي طلبه أو الشخص منهم فيحكم فيه بما يريد ويزعمون أن هذا الباب إنما دخله الخلل من جهة عدم ضبط تلك الأسماء فإنها أعجمية لا يدري وزن كل حرف منها يشك فيه هل هو بالضم أو الفتح أو الكسر وربما أسقط النساخ بعض حروفه من غير علم فيختل العمل فإن المقيم لفظ آخر لا يعظمه ذلك الملك فلا يجيب فلا يحصل مقصود المعزم، هذه حقيقة العزائم». انتهى

قال الرازي في تفسيره وهو يعدد أنواع السحر:<sup>١</sup>

«النوع الثالث من السحر: الاستعانة بالأرواح الأرضية، و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة و المعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية و هي في أنفسها مختلفة منها خيرة و منها شريرة، فالخيرة هم مؤمنو الجن و الشريرة هم كفار الجن و شياطينهم.

ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة و لا حالة في المتحيز و هي قادرة عالمة مدركة للجزئيات، و اتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضية

---

أنواء الفروق (الفروق للقرافي) ص ١٢٩٥

(١) محمد بن عمر الخطيب فخر الدين، الرازي، مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، ج ٣، ص ٦٢٣

أسهل، و لأن المشابهة و المشاكلة بينهما أتم و أشد من المشاكلة بين نفوسنا و بين الأرواح السماوية.

و أما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، و البحر بالنسبة إلى القطرة، و السلطان بالنسبة إلى الرعية. قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان، ثم إن أصحاب الصنعة و أرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.» انتهى

وقال صاحب كتاب أبجد العلوم: <sup>١</sup>

«علم استئزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح هو من فروع علم السحر واعلم إن تسخير الجن أو الملك من غير تجسدهما وحضورهما عندك يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتهما وأما حضور الجن عندك وتجسدها في حسك فيسمى علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها.»

و قال محي الدين بن عربي في تعريف سحر: <sup>٢</sup>

« و اعلم أن الساحر أقرب الناس استعدادا من النبي لأن مبادئ خوارق العادات أمور ثلاثة: إما خواص التركيب و تمزيجات المواد العنصرية و الصور و جمع الأخلاط المختلفة المزاج و الجوهر و هو من باب النيرانجات.

و إما جمع القوى السماوية و الأرضية بإعداد الصور السفلية و المواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية و اتصالها بقوى الأجرام الأرضية و هو من باب الطلسمات، و أما تأثير النفوس و هيئاتها المستفادة من العالم العلوي.» انتهى

### مثال للعزائم

نقل "احمد البونى" عالم الروحانيات المعروف، عزيمة سماها عزيمة

---

(١) أبجد العلوم، ج ٢، ص ٤٩

(٢) محمد بن علي محيي الدين، ابن عربي، تفسير القرآن الكريم المنسوب لمحيي الدين، بتحقيق الدكتور مصطفى غالب، ج ٢، ص ٢٨

البرهنية و هي كما يلي:<sup>١</sup>

«و إذا أردت هزم الجيوش، فخذ قبضة من تراب، و اقرأ عليها (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلَوْنَ الدُّبُرُ) الآية مع العزيمة، و ارم التراب في وجه العدو و لا سيما إن كان الريح إليهم فإنهم يتفرقون.

و هي هذه العزيمة المنظومة من شكل الخاتم، و هي عزيمة البرهنية تقول: برهنيه ٢ كرير ٢ تتليه ٢ طوران ٢ مزجل ٢ ترقب ٢ برهش ٢ غلمش ٢ خوطير ٢ قلنهود ٢ برشان ٢ كظهير ٢ نموشلخ ٢ برهيو لا ٢ بشكليخ ٢ قر ٢ مز ٢ نغلليط ٢ فيراث ٢ غياها ٢ كيدھولا ٢ شمخاهر ٢ شمخاهير ٢ بدوح ٢ بحق العهد المأخوذ عليكم، بحق الذي ليس كمثله شيء و هو السميع البصير، إلا ما فعلتم كذا و كذا، و يذكر حاجته و ما يريد من خيري الدنيا و الآخرة، و بحق هذه العزيمة عليكم أسرعوا في ما أمرتكم به بحق العزيز المعزز في عز عز (و) أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) الآية و الله الموفق.» انتهى

و تطلق العزائم في الشرع على معاني اخر منها السور العزائم او العزائم في مقابل الرخص و الرخص جمع الرخصة كغرف و غرفة و هو التسهيل في الأمر و التيسير يقال: رخص الشرع لنا في كذا ترخيصا و ارخص إرخاصا إذا يسره و سهله و الرخص تشمل المباح و المكروه، العزائم جمع العزيمة و فسرھا أهل اللغة بالفريضة و الظاهر بقريضة المقابلة بالرخص إرادة الفرائض المشتملة على الجد و الضيق في الأداء.

و منها قول الصادق (ع):<sup>٢</sup> «إن الله تبارك و تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه.»

## ٥. الاوافق

الاوافق جمع وفق و الوفق ويسمى ايضا في لغة اهل الحروف الجدول او المربع او اللوح ويسمى ايضا الخاتم هو جدول يتكون من عدد معين

(١) أحمد بن علي بن يوسف، البوني، شمس المعارف الكبرى، ص ٥٥١

(٢) على ابن ابراهيم، القمي، تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الجزائري، ج ١، ص ١٦

من الخانات افقيا ومثلها عموديا وتتوافق اعدادها واحرفها وتستوي في الاقطار والزوايا وعدم التكرار لتنتج مفعولا خارج عن الاسباب العادية و قوة روحانية وتختلف اسماء الاوافق بحسب عدد اضلاعها ففي الحال التي يكون عددها ثلاثا يسمى الوفق مثلثا وفي حال الاربعة مربعا وهكذا الى المعشر الذي هو الجدل المشكل من عشر خانات عمودية وعشر افقية.

و قال أحمد بن علي البوني في علة تسميته بالوفق ما نصه:<sup>١</sup> «والوفق يسمى وفقا لموافقة أضلاعه وجهاته وأقطاره، وأيضا لموافقته في الأعمال وهو مركز الحروف وبيت الأعداد و وجود التأثير منه الغرض منها العددي والحرفي وأما اللفظي فلا يطلق عليه اسم وفق إلا على طريق المجاز.» انتهى

يبني هذا العلم على دراسة طبائع الحروف و أسرارها وما يقابلها من أعداد، ولكل حرف تبعا لهذا العلم وزن ورقم يقابله، ويؤمن المشتغلون بهذا العلم بقوته وتأثيره ويقولون إن بالإمكان استخدامه تبعا لما يسمونه بالوفق أي التوفيق بين الحروف والأرقام وبين الكلمات وأوزانها.

ويسمى هذا العلم باسم علم الحرف، ويقول المشتغلون به إنه علم واسع له تطبيقات كثيرة استفاد منها الإنسان على مر الزمان وهو علم منتشر في كل أنحاء العالم، ويرى هذا العلم أن الكون منظم بدقة وكل شيء يتشكل و يدور فيه بمقدار تحده الأرقام التي قد يحمل بعضها منها قوة روحانية تبعا لما تعنيه، وهو أيضا في عرف هؤلاء علم باطني لا يسهل الاشتغال به إلا لمن منح الحكمة والقبول من الله عز وجل.

و يستند هذا العلم على إعطاء قيمة عددية معينة لكل حرف من حروف الأبجدية وهي قيمة تمثل قوة الحرف أو روحه و يمكن أن يكون للحروف قيم أخرى و لكنها كلها تعتمد على الترقيم الأول لأستنباطها و العمل بها، وعند دمج هذه الحروف لصنع الكلمة تكون قوة هذه الكلمة مساوية لمجموع قوة الحروف التي تشكلها، ويكون لهذه الكلمة تأثير على الأشياء بصورة كبيرة وعند تجميع الكلمات يصبح تأثيرها

---

(١) أحمد بن علي بن يوسف، البوني، منبع أصول الحكمة، ص ٢٦

أقوى وأشد، ويؤمن أصحاب هذا الرأي أن التأثير يكون أقوى لو استخرجت أسماء الملائكة الموكلة بهذه الحروف وكتابة اساميها حول الوفق من الجهات الاربعة.

وينسب بعض المشتغلين بهذا العلم للإمام علي بن ابي طالب (ع) أساس علم الحرف هو إن لكل حرف قيمة عددية معينة تكون صفة لهذا الحرف أو ما يسمى روحه و هي على ترتيب أبجد هوز حطي كلمن.. الخ.

طريقة الجمل، أو حساب الأبجد، هي اسم لحساب مخصوص، وذلك أنهم عينوا من حروف: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضطغ، وهي جامعة جميع حروف الهجاء، جعلوا من الألف إلى الطاء المهملة أي غير المنقوطة للأحاد التسعة المتوالية، ومن الياء المثناة أي بنقطتين إلى الصاد للعشرات، ومن القاف إلى الطاء المعجمة أي المنقوطة، لأحاد المئات التسع، وعينوا الغين المعجمة للألف.

---

(١) يكان بالفارسية

## طريقة حساب الجُمَّل

القيمة العددية	الحرف	القيمة العددية	الحرف	القيمة العددية	الحرف
١٠٠	ق	٢٠	ك	١	أ
٢٠٠	ر	٣٠	ل	٢	ب
٣٠٠	ش	٤٠	م	٣	ج
٤٠٠	ت	٥٠	ن	٤	د
٥٠٠	ث	٦٠	س	٥	هـ
٦٠٠	خ	٧٠	ع	٦	و
٧٠٠	ذ	٨٠	ف	٧	ز
٨٠٠	ض	٩٠	ص	٨	ح
٩٠٠	ظ			٩	ط
١٠٠٠	غ			١٠	ي

و الكاتب صديق حسن خان في كتابه ابجد العلوم ذكر عدة تعاريف لعلماء اهل السنة في علم الاوفاق نقلها منه، حيث قال تحت عنوان علم الحروف والأسماء ما لفظه:<sup>(١)</sup>

«قال الشيخ داود الأنطاكي وهو علم باحث عن خواص الحروف أفرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الأوفاق والتراكيب. وصورته تقسيمها كما وكيفا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلک والنجامة.»

(١) أبجد العلوم، ج ٢، صص ١٩٩-٢٠٠

قال ابن خلدون في مقدمته في الفصل التاسع والعشرون:<sup>(١)</sup>  
«علم أسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد السيميا نقل وضعه من  
الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة فاستعمل  
استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد الصدر الأول  
عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحس  
وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر.  
وزعموا أن الكمال الاسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب وأن  
طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء فهي سارية في الأكوان  
وهو من تفاريع علوم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد  
مسائله تعددت فيه تأليف البوني وابن العربي وغيرهما.  
وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة  
بالأسماء الحسنی والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة  
بالأسرار السارية في الأكوان. ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في  
الحروف بم هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة  
الطبائع إلى أربعة أصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة بصنف  
من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف  
فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التفسير.  
ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية فإن حروف أبجد دالة على  
أعدادها المتعارفة وضعا وطبعاً وللأسماء أوافق كما للأعداد. ويختص  
كل صنف من الحروف بصنف من الأوافق الذي يناسبه من حيث عدد  
الشكل أو عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر  
العددي لأجل التناسب الذي بينهما.  
فأما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف وأمزجة الطبائع  
أو بين الحروف والأعداد فأمر عسر على الفهم وليس من قبيل العلوم  
والقياسات وإنما مستندهم فيه الذوق والكشف. قال البوني: ولا تظن أن  
سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقلي وإنما هو بطريق  
المشاهدة والتوفيق الإلهي.  
وأما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والأسماء المركبة فيها  
وتأثر الأكوان عن ذلك فأمر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد  
يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب أسماء الطلسمات واحد

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٥٥٦



وليس كذلك.»

أما علم الأوفاق فقد ذكر صديق حسن خان في "أبجد العلوم" ناقلا عن الأرنيقي صاحب "مدينة العلوم":<sup>١</sup>

«قال في مدينة العلوم علم أعداد الوق والوقف جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل الأرقام بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساوية في العدد وأن لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة من روحانيات تلك الأعداد والحروف وتترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار أوقات متناسبة وساعات شريفة.

وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره قال: وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى وفي هذا العلم كتب كثيرة أحسنها: كتاب "شمس الأفاق في علم الحروف والأوفاق" و "بحر الوقوف في علم الأوفاق والحروف" قال: وفي هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن حد التعداد. انتهى، لكن في جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع (ع) « انتهى كلام صديق حسن خان

و قال طاش كبرى زاده تحت عنوان علم أعداد الوق، ما نصه:<sup>٢</sup>  
«و الوق جداول مربعة لها بيوت مربعة، يوضع في تلك البيوت أرقام عددية، أو حروف بدل الأرقام، بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول و أقطارها متساوية في العدد و أن لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت. و ذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة من روحانية تلك الأعداد أو الحروف. و يترتب عليها آثار عجيبة، و تصرفات غريبة، بشرط اختيار أوقات مناسبة و ساعات شريفة.

و في هذا العلم كتب كثيرة نافعة في الغاية معروفة عند أهل هذا الشأن و هذا العلم من فروع علم العدد من حيث حساب الأعداد، و من فروع علم الخواص من حيث آثاره و منافع.» انتهى  
و قال في موضع آخر:<sup>٣</sup>

(١) أبجد العلوم، ج ١، ٦٩

(٢) مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج ١، ص ٣٧٤

(٣) نفس المصدر، ج ٢، ص ٥٤٨

علم الخواص الروحانية من الأوفاق العددية و الحرفية و التفسيرات العددية و الحرفية. (و هو) علم باحث عن كيفية تمزيج الأعداد أو الحروف على التناسب و التعادل، بحيث يتعلق بواسطة هذا التعديل أرواح متصرفة تؤثر في القوالب، حسب ما يراد و يقصد من ترتيب الأعداد و الحروف و كفياتها.

و موضوعه: الأعداد أو الحروف. و غايته: الوصول إلى المطالب الدينية أو الدنيوية أو الأخروية. و غرضه و غايته و فائدته لا تخفى.» انتهى

ذكر الشيخ احمد البوني في اوائل كتاب شمس المعارف الكبرى، ما نصه: <sup>١</sup>

«فصل في ذكر الحروف المعجمة إذ هي أصول الكلام وأساسه وبها يرتفع بناؤه: واعلم أن للأعداد أسراراً كما للحروف آثاراً وأن العالم العلوي يمد العالم السفلي فعالم العرش يمد عالم الكرسي وعالم الكرسي يمد فلک زحل وفلک المریخ يمد فلک الشمس وفلک المشترى يمد فلک الزهرة وفلک عطارد وفلک الشمس يمد فلک الزهرة وفلک عطارد وفلک القمر (قلت: و ذكر إلى آخر الافلاك والنجوم والطقوس و هو كلام طويل ثم ذكر استعمالات الحروف من أسماء النجوم فقال:-) وأما تصريف فلک الزهرة فله حرف الزاي وله من الأوفاق المسبع وأما تصريف فلک عطارد فله من العدد ثمانية وهو حرف الحاء وله من الأوفاق المثلث وأما تصريف فلک القمر فله من العدد تسعة وهو حرف الطاء وله من الأوفاق المتسع وزحل له المثلث المشهور بين العلماء فافهم ذلك.» انتهى

---

(١) شمس المعارف الكبرى، ج ١، ص ٩

**الفصل الثاني: مناقشة**

**حكم استعمال الطلاسم**

الطلسمات هي اكثر العلوم ابهاما و غموض رغم انه من اقدم العلوم البشرية التي استخدمها الاقدمون و الامم السابقة في وقت مبكر من حياة الانسان على وجه الارض و منذ آلاف السنوات كالمصريين و السومريين و الاكاديين و البابليين و الفينيقيين و الفرس و اليونان ثم المسلمين الذين كان لهم باع طويل فيه ايضا.

و قد وظف علماء الامم السابقة هذه الطلاسم لحماية امواتهم و مقابرهم و كنوزهم و مدنهم و عملوا منها رقيات و تعويذات و حجب لتدفع عنهم الاذى او تجلب لهم منفعة و قد ذكر ابن خلدون في تاريخه في الفصل التاسع عشر تحت عنوان في العلوم العقلية وأصنافها ما لفظه:

«اعلم أن أكثر من عني بها في الأجيال الذين عرفنا أخبارهم الأمتان العظيمتان في الدولة قبل الإسلام وهما فارس والروم فكانت أسواق العلوم نافقة لديهم على ما بلغنا لما كان العمران موفورا فيهم والدولة والسلطان قبل الإسلام وعصره لهم فكان لهذه العلوم بحور زاخرة في افاقهم وأمصارهم. وكان للكلدانيين ومن قبلهم من السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من الطلاسم وأخذ ذلك عنهم الأمم من فارس ويونان فاختص بها القبط وطمى بحرهما فيهم كما وقع في المتلو من خبر هاروت وماروت وشأن السحرة وما نقله أهل العلم من شأن البراري بصعيد مصر.

ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه وبطلت كأن لم تكن إلا بقايا يتناقلها منتحلو هذه الصنائع والله أعلم بصحتها مع أن سيوف الشرع قائمة على ظهورها مانعة من اختبارها وأما الفرس فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيما ونطاقها متسعا لما كانت عليه دولتهم من الضخامة واتصال الملك ولقد يقال إن هذه العلوم إنما وصلت إلى يونان منهم حين قتل الإسكندر دارا وغلب على مملكة الكينية فاستولى على كتبهم وعلومهم.

(١) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٤٧٩ -

إلا أن المسلمين لما افتتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم وصحائف علومهم مما لا يأخذه الحصر ولما فتحت أرض فارس ووجدوا فيها كتباً كثيرة كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ليستأذنه في شأنها وتنقلها للمسلمين.

فكتب إليه عمر أن اطرحوها في الماء فإن يكن ما فيها هدى فقد هداها الله بأهدى منه وإن يكن ضللاً فقد كفانا الله فطرحوها في الماء أو في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا وأما الروم فكانت الدولة منهم ليونان أولاً وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطين الحكمة وغيرهم.

واختص فيها المشاءون منهم أصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرءون في رواق يظلمهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن، ثم إلى تلميذه أفلاطون ثم إلى تلميذه أرسطو ثم إلى تلميذه الإسكندر الأفروديسي، وتامسطيون وغيرهم.

وكان أرسطو معلماً للإسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من أيديهم وكان أرسخهم في هذه العلوم قدما وأبعدهم فيه صيتاً وشهرة وكان يسمى المعلم الأول.

فطار له في العالم ذكر ولما انقرض أمر اليونان وصار الأمر للقيصرية وأخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الله بالإسلام وكان لأهله الظهور الذي لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للأمم وابتدأ أمرهم بالسذاجة والغفلة عن الصنائع حتى إذا تبجح من السلطان والدولة وأخذ الحضارة بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الأمم وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوقوا إلى الاطلاع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الأساقفة والاقسة المعاهدين بعض ذكر منها وبما تسمو إليه أفكار الإنسان فيها.

فبعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث إليه بكتاب أوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصاً على الظفر بما بقي منها. وجاء المأمون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان ينتحله. فانبعث لهذه العلوم حرصاً وأوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج

علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجمين لذلك فأوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من أهل الإسلام وحذقوا في فنونها وانتهت إلى الغاية أنظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الأول واختصوه بالرد والقبول لوقوف الشهرة عنده.

ودونوا في ذلك الدواوين وأربوا على من تقدمهم في هذه العلوم وكان من أكابرهم في الملة أبو نصر الفارابي وأبو علي بن سينا بالمشرق والقاضي أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصائغ بالأندلس إلى آخرين بلغوا الغاية في هذه العلوم واختص هؤلاء بالشهرة والذكر واقتصر كثيرون على انتحال التعاليم وما ينضاف إليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة في هذا المنتحل على جابر بن حيان من أهل المشرق ومسلمة بن أحمد المجريطي من أهل الأندلس وتلميذه.» انتهى كلامه

و ننقل هنا عرض تاريخي للمسعودي صاحب مروج الذهب الذي خصص فصلا حول موضع الطلاسـم تحت عنوان غرائب و عجائب، يقول المسعودي في مقدمة الفصل:<sup>١</sup>

« ولا تمنع بين نوي الفهم أن في مواضع من الأرض مدنا وقرى لا يدخلها عقرب ولا حية، مثل مدينة حمص ومَعْرَة وبُصْرَى وإنطاكية، وقد كان ببلاد إنطاكية، إذا أخرج إنسان يده خارج السور وقع عليها البق، فإذا جذبها إلى الداخل لم يبق على يده من ذلك شيء، إلى أن كسر عمود من الرخام في بعض المواضع بها، فأصيب في أعلاه حُق من نحاس في داخله بق مصور من نحاس نحو كف، فما مضت أيام أو على الفور من ذلك حتى صار البق في وقتنا هذا يعم الأكثر من دهرهم.»

ثم ينهي قوله بكلام و هو اعتبار الطلسمات علوما أنزلها الله لبعض الأنبياء معجزة لهم، ثم بقيت بعد موتهم متداولة بين الناس، يقول المسعودي:<sup>٢</sup>

«ويمكن والله أعلم أن تكون هذه الخواص والطلسمات والأشياء المحدثـة في العالم للحركات مما وصفنا والدافعة والمانعة والمنفرة والجاذبة والفاعلة في الحيوان وغير ذلك مثل الطرد والجذب، كانت

(١) أبو الحسن، المسعودي، مروج الذهب و معادن الجواهر، ج ١، ص ٣٧٧

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ٣٧٨

دلالة لبعض الأنبياء في الأمم الخالية، جعلها الله كذلك لذلك النبي  
دلالة ومعجزة، تدل على صدقه وتنبيئه من غيره ليؤدي عن الله أمره  
ونهيته، وما فيه من الصلاح لخلقه في ذلك الوقت، ثم رفع الله ذلك  
النبي، وبقيت علومه، وما أبانه الله عز وجل مما ذكرنا، في أيدي  
الناس، وأصل ذلك أنها كما وصفنا، إذ كان ما ذكرنا ممكنا غير  
واجب ولا ممتنع في القدرة.»

## المبحث الاول: أدلة جواز استعمال الطلاس

المبحث الاول في هذا الفصل و هو مناقشة أدلة المجيزين لاستعمال الطلاس و استدلل المجيزون بالأدلة النقلية و العقلية سننقلها في هذا المبحث و ثم ننقل أدلة غير المجيزين في المبحث الثاني و نناقشها. اما اقوال من جوز الطلاس فهي كالتى:

### ١. انها توسلات بالملائكة الموكلة بالكرات السماوية

و من العلماء الذين نقلوا هذا الامر و قبلوه هو السيد حسين البروجردى في تفسيره المعروف بتفسير الصراط المستقيم. و نذكر نبذة عن حياته حتى لا يلتبس عليك الامر حيث رايت البعض قال ان صاحب التفسير هذا هو المرجع البروجردى المعاصر و ليس هو.

قال الشيخ السبحاني في كتابه موسوعة طبقات الفقهاء:<sup>١</sup>

«البروجردى حسين بن محمد رضا الحسينى البروجردى، كان فقيها إماميا، مفسرا، رجاليا، شاعرا ولد في شوال سنة ثمان و ثلاثين و مائتين و ألف و تتلمذ في النجف الأشرف، فقرأ الفقه على الحسن بن جعفر كاشف الغطاء، و محمد حسن بن باقر النجفي صاحب جواهر الكلام، و سافر إلى كربلاء، فحضر في أصول الفقه على محمد حسين بن محمد رحيم الايوانكفي الأصفهاني الحائري، و درس في بلدته بروجرد، فأخذ التفسير عن السيد جعفر بن أبي إسحاق إبراهيم الدارابي البروجردى، و حضر على السيد محمد شفيع بن علي أكبر الجابلقى، و مهر في غالب الفنون. و صنف كتبا و رسائل، منها: منظومة في الرجال سماها نخبة المقال<sup>٢</sup> مطبوعة، الصراط المستقيم في تفسير الكتاب الكريم لم يتم، رسالة المستطرفات في الكنى و الألقاب مطبوعة مع أرجوزته الرجالية. و ذكر له صاحب معجم رجال الفكر و الأدب من المؤلفات: تفسير سورة الأعلى، تفسير اية النور، تعليقات على أنوار التنزيل للبيضاوى، مقياس الدراية في أحكام الولاية، رسالة

(١) الشيخ جعفر، السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص ٢٣٤

(٢) و تسمى أيضا زبدة المقال، و شرحها علي العلياري التبريزي و سمي شرحه بهجة الأمال في شرح زبدة المقال.



الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده، و تعليقات في الأصول توفي  
في بروجرد سنة سبع و سبعين و مائتين و ألف.» انتهى

### كلام السيد حسين البروجردى

قال السيد حسين البروجردى في تفسيره تحت عنوان إشارة إلى ما  
يسمونه برب النوع:<sup>١</sup>

«اعلم أنه قد ذهب جم غفير من الحكماء الإلهيين و العرفاء الربانيين  
كأفلاطون و من يحذو حذوه من المتألهين و صاحب حكمة الإشراق و  
المطارحات و غيرهما، و صدر المتألهين في كتبه، و غيرهم من أهل  
الإشراق إلى أن لكل نوع من الأفلاك و الكواكب و بسائط العناصر و  
مركباتها ربا في عالم القدس، و هو عقل مدبر لذلك النوع، و له عناية  
به و تربية له، لكونه واسطة له في إيصال الفيوض إليه حتى يوصله  
إلى كماله النوعي أو الشخصي، و لذلك يسمونه رب النوع، و رب  
الصنم، و رب الطلسم.»  
ثم قال:<sup>٢</sup>

«رابعها: أن أرباب الطلسمات إذا بالغوا في التجريد و التفريد و  
الرياضة و الانخلاع عن الشواغل الجسمانية و الاتصال بالمجردات  
النوارنية يحصل لهم قوة الاقتدار على تسخير أرباب النوع فينفذ عليها  
أمرهم و يجري فيها مشييتهم و لذا ترى أو تسمع أن بعضهم رفع  
الطاعون عن بعض البلاد و حبسه منهم ما دام حكم الطلسم باقيا، و  
بعضهم حبس البق عن أرض معينة، و قد صنع بعضهم قدحا مملوا  
ماء يشرب منه العساكر العظام فلا ينقص منه شيء، و بعضهم حوضا  
على باب النوبة من رخام أسود و لا ينقص على الدهر، و جميع أهل  
المدينة يشربون منه و لا ينقص مأؤه، و إنما صنع لهم ذلك لبعدهم  
عن النيل، و قربهم من البحر المالح.

و المعروف في الألسنة عن شيخنا البهائي رحمه الله أنه حبس الطاعون  
عن أصبهان و سمعت عن بعض الثقات أن المير فندرسكي<sup>٣</sup> حبس  
البق عن حجرته التي كان مقيما فيها بأصبهان، حتى أن بعض الأعظم

(١) تفسير الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٣٩٠ - ٤٠٧

(٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ٣٩٦

(٣) هو أبو القاسم الميرفندرسكى الفيلسوف المتأله المتوفى سنة (١٠٥٠) هـ.

أراد امتحان ذلك فوضع فيها الحلاوات من العسل و غيره فلم يقربه البق أصلا.

وقد ذكر الفاضل الجلدي<sup>١</sup> في كتاب "البرهان في علم الميزان" أن من طلاس جلب المنافع ما في دير الزراير بالروم، فإنه صنع قبة هائلة و حولها محيط كبير بجدران قائمة، و وضع على رأس القبة زرزوراً<sup>٢</sup> له جسم مختلط تحت كل من أرجله صفة زيتونة و هو ماسك لها بأظفاره، ثم ركبه على أعلى القبة في وقت رصده و طالع اختاره، فكلما ينقضي العام، و يأتي مثل ذلك اليوم الذي كان في نصب هذا الطلسم تأتي الزراير من أقطار الدنيا من غامض علم الله تعالى بعدد لا يحصى لكثرتة، و كل طائر منها في منقاره زيتونة سوداء، و في رجله زيتونتان، فيلقي الثلاث زيتونات على رأس الطلسم الذي في أعلى القبة، فيجتمع من ذلك الزيتون في ذلك اليوم الواحد في ذلك المحيط شيء كثير فيعصرونه زيتا، و يأكلون منه من العام- العام في تلك الأماكن التي ليس بها شيء من شجر الزيتون أصلا لقوة البرد هنالك، فليت شعري من أين تنقل تلك الزراير ذلك الزيتون الذي تحمله لذلك الطلسم، و ليت شعري ما السبب المسخر لها و المحرك لأن تفعل ذلك، و ليت شعري هل هن زراير أم أرواح روحانية متطورة على صفاتها؟ و هل ينقلون ذلك الزيتون من محظور أو مباح و ربما أقامت الزراير تنقل الزيتون إلى ذلك اليوم من اليوم إلى مدة سبعة أيام.»

ثم قال:<sup>٣</sup>

« و بعد ثبوت هذه المقدمة لا ريب أنه قد جرت عادته بأن لا يصل الفيض إلى الأدنى إلا بواسطة الأعلى، و لا إلى الماديات إلا بواسطة المجردات، حسب ما هو مشروح في موضعه، و أن الله تعالى ملائكة موكلة بمصالح العالم و أموره، أشرفهم أربعة موكلة على الأركان الأربعة العرشية، و هي الخلق و الرزق و الإحياء و الإماتة، و ملائكة أخر موكلة على الأملاك و العناصر و الكواكب و السحاب و الرياح

(١) هو أيد مر بن علي بن أيدمر الجلدي عز الدين كان من علماء الكيمياء، توفي بالقاهرة سنة (٧٤٣) أو (٧٥٠) أو (٧٦٢). انظر كتاب: عمر رضا، كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٢٨.

(٢) طائر أكبر من العصفور، و يسمى بالفارسية گنجشک

(٣) تفسير الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٤٠١

و الأشجار و النباتات و الحيوانات و أفراد الإنسان و الحافظهم و ألفاظهم و حركتهم و سكونهم و فكرهم و نظرهم و قواهم و على القوى الطبيعية من الجاذبة و الدافعة و الممسكة و الهاضمة و المولدة و المصورة و غيرها. و منهم الملكان الخلاقان يخلقان في الأرحام ما يشاء الله و يشكّلانه و يصورانه و يكتبان عليه ما يشاء الله من الرزق و الحياة و العمر و الشكل و السعادة و الشقاوة إلى غير ذلك و منهم الملائكة الموكلة بقطر الأمطار و إنزالها و بلوغها إلى مواقعها، فإنه ينزل مع كل قطرة من المطر ملك لا يصعد أبداً.»  
ثم قال: <sup>١</sup>

«ثم إن استناد الشؤون الإلهية و الفيوض الربانية إلى هذه الملائكة الذين هم مسخرة بأمر الله تعالى لا يقدح في التوحيد، بل لعله لا يتم الآية بعد ملاحظة اختلاف المراتب و تفاوت الدرجات، و بطلان الطفرة، و عموم الفيض، كما أنه لا يقدح فيه ما أشرنا إليه مراراً من وساطة نبينا و آله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لجميع الخلق في الفيوض التكوينية و التشريعية، و أنه لا يصل إلى شيء من ذرات العالم شيء من الفيوض إلا بحجابتهم و وساطتهم و بابيتهم، مع أن الفيوض كلها منه سبحانه، بل يصح أن يقال: إنه لا مؤثر في الوجود إلا الله، له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين.»  
ثم قال: <sup>٢</sup>

«فهؤلاء الملائكة المسخرون المدبرون بأمره المتصرفون في صقع التقدير بملكة التسخير هم الذي سماهم هؤلاء الفلاسفة بأرباب الأنواع، فإن رجع الخلاف إلى مجرد التسمية فالأمر سهل، و إلا فينبغي إنكار الملائكة نظراً إلى استناد تلك الأفاعيل إلى قوى طبيعية غير شاعرة، كما صدر عن بعض متأخري الفلاسفة المتشبهين بأذيال أو ساخ الدهرية و الطباعية.» انتهى

### كلام فخر الرازي

و من الذين صرحوا بهذا الامر ايضا في كتبهم هو فخر الدين الرازي صاحب كتاب تفسير مفاتيح الغيب، و اشار الى هذا الامر في مواضع

(١) نفس المصدر، ج ٣، ص ٤٠٣

(٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ٤٠٤

عدة، كلامه الاول ما ذكره في تفسيره: <sup>١</sup> «و أجاب عن حجتهم الثانية و هي: أنهم خوفوه بالأصنام بقوله: (و لا أخاف ما تُشْرِكُونَ بِهِ) <sup>٢</sup> لأن الخوف إنما يحصل ممن يقدر على النفع و الضر، و الأصنام جمادات لا تقدر و لا قدرة لها على النفع و الضر، فكيف يحصل الخوف منها؟ فإن قيل: لا شك أن اللطاسمات آثارا مخصوصة، فلم لا يجوز أن يحصل الخوف منها من هذه الجهة؟ قلنا: الطلسم يرجع حاصله إلى تأثيرات الكواكب، و قد دللنا على أن قوى الكواكب على التأثيرات إنما يحصل من خلق الله تعالى فيكون الرجاء و الخوف في الحقيقة ليس إلا من الله تعالى.» انتهى

### الكلام الثاني للرازي

كلام اخر للرازي دل على انه كان يعتقد بكون روحانيت الكواكب هي الملائكة الموكلة بها و الطلاسم تصدر منها، قال في الفصل الرابع في شرح نوع آخر من أنواع السحر ما نصه: <sup>٣</sup>

« اعلم أن العقول والشرائع متطابقة على أن المتولي لتدبير كل نوع من أنواع حوادث هذا العالم روح سماوي على حدة، وهذه الأرواح هي مسماة في لسان الشرع بالملائكة. وإنما قلنا: إن الأمر كذلك بحسب أمور لأنه لما ثبت بالدلائل العقلية أن مدبر العالم الأسفل هو روح العالم الأعلى، ثم ثبت أن المبادئ الواحدة لا تكون مصدرا لآثار مختلفة، وجب إسناد كل واحد من هذه الآثار إلى روح فلكي (إلى أن قال) وقوله تعالى في حق سليمان: "علمنا منطق الطير" قال بعض أصحابنا: المراد اتصال روحه بروح عطارد لأن عطارد يتعلق بالطير.

وتواترت الأخبار على أن الموكل بالسحاب والرعد والبرق ملك والموكل بالأرزاق ملك، والموكل بالجبال ملك، والبحار ملك، إلى غير ذلك من الأحوال، وإذا ثبت هذا صارت هذه المسألة مسألة وفق بين الأنبياء (ع) والحكماء رضي الله عنهم»

(١) مفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ٤٨

(٢) انعام: ٨٠

(٣) السر المكتوم، ص ١١٠ - ١٠٩

## الكلام الثالث للرازي

الكلام ثالث للرازي هو ما قاله في تفسيره مفاتيح الغيب حيث قال: <sup>١</sup> «السؤال الرابع: ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا؟ و الجواب: أن هذا الكلام غير مستبعد، و ذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل يوم لكوكب على حدة و كذا القول في كل ليلة، و لا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم، فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الأرواح، و كذا القول في تدبير القمر و الهيلاج و الكخذاء على ما يقوله المنجمون.

و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في ألسنتهم و لذلك تراهم يقولون: أخبرني الطباعي التام و مرادهم بالطباعي التام أن لكل إنسان روحا فلكية يتولى إصلاح مهماته و دفع بلياته و آفاته، و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع؟ و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشرية مختلفة في جواهرها و طبائعها فبعضها خيرة، و بعضها شريرة، و بعضها معزة، و بعضها مذلة، و بعضها قوية القهر و السلطان، و بعضها ضعيفة سخيفة. و كما أن الأمر في الأرواح البشرية كذلك، فكذا القول في الأرواح الفلكية، و لا شك أن الأرواح الفلكية في كل باب و كل صفة أقوى من الأرواح البشرية و كل طائفة من الأرواح البشرية تكون متشاركة في طبيعة خاصة و صفة مخصوصة، لما أنها تكون في تربية روح من الأرواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة و الخاصية، و تكون تلك الأرواح البشرية كأنها أولاد لذلك الروح الفلكي.

و متى كان الأمر كذلك كان ذلك الروح الفلكي معيناً لها على مهماتها و مرشداً لها إلى مصالحها و عاصماً لها عن صنوف الآفات، فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة، و إذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذي وردت به الشريعة أمر مقبول عند الكل، فكيف يمكن استنكاره من الشريعة.» انتهى

---

(١) مفاتيح الغيب، ج ١٩، ص ١٨

## ٢. ان الطلاس معجزات الانبياء السابقة

المعجزة هو اسم شامل لكل ما أعطاه الله لأنبيائه للدلالة على صدقهم أي هي ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقه للسنن الكونية و هذه المعاجز قد تكون تنتقل للغير عن طريق التعليم فمثلا علم الرمل هو معجزة نبي الدريس و عمله لتلامذته المعروفين بالهرامسة و هكذا الطلسمات هي معجزات اتى بها بعض الانبياء و تعلمها بعض خواص اصحابهم و تناقلت هذه العلوم جيلا بعد جيل، ان قيل انها معجزات فكيف بقت الى زماننا قلنا ان القرآن معجزة نبينا و هو باقى الى الآن. عدة من العلماء الذين نقلوا لنا هذا الامر منهم:  
اولا: قال ابن قتيبة الدينورى:<sup>١</sup>

«و أما الطلسمات فإن من الناس من يسمي الحيل الباقية بها و ذلك مجاز و استعارة و إلا فالطلسمات التي ظاهرها و باطنها سواء و لا يظهر منها وجه حيلة خافية. كما كان على منارة الإسكندرية<sup>٢</sup> و كما روي أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أو شبهه<sup>٣</sup> و يجعله على رأس منارة كانت في تلك الولاية و لم يكن فيها شجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم و غيره فإذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا في ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه في منقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غير

---

(١) الخرائج و الجرائح، ج ٣، ص ١٠٢٤

(٢) كان اسكندر المقدوني بنى منارة رفيعة على ساحل البحر مما يلي الافرنج فتعباً باهتمام ارسطوطاليس على رأسها مرآة عظيمة مجلوة محدبة ينعكس فيها ما يقابلها حتى أميال فاذا أراد بعض الاعداء أن يهجم على بلدانهم من هذا الباب، عاينهم المراقبون فأخبروا أميرهم، فاستعدوا، قيل: كان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية، و بينهما عرض البحر. فغفل المراقبون ليلة عن مراقبتها، و استولى عليها الافرنج فغرقوها في الماء.

(٣) شبه: محركة و يقال شبق حجر شديد السواد و البريق، و هو في اللين و الخفة كالكهرباء. إذا جعل في النار احترق كالخشب و يستشم منه رائحة النفط و قد يصنع منه فص الخاتم و أمثاله.

مجوف. فلا يدعى أنها من الحيل التي يأخذها الناس لصندوق الساعة<sup>١</sup> و نحوها و لا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون في السنة و كان أهلها ينتفعون به طول السنة بذلك فعندنا هي معجزات باقية للأنبياء الماضين و الأوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين و لهذا لم تظهر طلسمات بعد النبي (ص) و في حال قصور أيدي الأئمة (ع).» انتهى

ثانيا: نقل هذا القول الشهيد الاول حيث بعد ان نقل تعريف السحر و عد انواعه ثم انهى قوله بكلام عن بعض العلماء و هو اعتبار الطلسمات علوما أنزلها الله لبعض الأنبياء معجزة لهم، ثم بقيت بعد موتهم متداولة بين الناس، قال ما لفظه:<sup>٢</sup> «و قيل: الطلسمات كانت معجزات لبعض الأنبياء.»

ثالثا: يقول المسعودي:<sup>٣</sup>

«ويمكن والله أعلم أن تكون هذه الخواص والطلسمات والأشياء المحدثه في العالم للحركات مما وصفنا والدافعة والمانعة والمنفرة والجاذبة والفاعلة في الحيوان وغير ذلك مثل الطرد والجذب، كانت دلالة لبعض الأنبياء في الأمم الخالية، جعلها الله كذلك لذلك النبي دلالة ومعجزة، تدل على صدقه وتنبئه من غيره ليؤدي عن الله أمره ونهيه، وما فيه من الصلاح لخلقه في ذلك الوقت، ثم رفع الله ذلك النبي، وبقيت علومه، وما أبانه الله عز وجل مما ذكرنا، في أيدي الناس، وأصل ذلك أنها كما وصفنا، إذ كان ما ذكرنا ممكنا غير واجب ولا ممتنع في القدرة.»

رابعا: قال الشيخ سديد الدين<sup>٤</sup> الحمصي في الاجابة على سؤال السائل

---

(١) صندوق الساعة، على أنواع، منها أن يدق الصندوق عند كل ربع و عند كل ساعة بدقات معينة، أو يخرج عند كل ساعة فارس في يده بوق يضرب به من غير أن يمسه أحد، و قد عاد في زماننا هذا من بديهيّات الصنائع.

(٢) الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ج ٣، ص ١٦٤

(٣) ابو الحسن، المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر ج ١، ص ٣٧٨

(٤) سديد الدين الحمصي، أهدأ أعلام الامامية و فقهاؤها أثني عليه معاصره الفقيه الكبير ابن إدريس الحلبي في كتابه السرائر، و استشهد بكلامه. انظر موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٦، ص ٣٢٥

ما نصه: <sup>١</sup>

«فإن قيل: ما تقولون في الأبنية التي بنيت و لم يؤت بمثلها كالهرمين و إيوان كسرى و منارة الاسكندرية و المرأة التي نصب عليها، فانه يقال كان يظهر فيها الجيش الذي يخرج من قسطنطينية، و المرأة الحراقة التي نصبت فانها كانت تحرق ما يكون منها على مائة فرسخ، و القمر الذي أطلعه المقنع، و ما تقولون في الطلسمات؟ أ تقولون بأن هذه الأشياء معجزات أم لا؟»

ثم اجاب عن كل تلك الأسئلة الى ان وصل للطلسمات و قال: <sup>٢</sup>  
«و أما الطلسمات فهي عند المحققين من المتكلمين معجزات باقيات للانبياء الماضين، و لهذا لما ختمت النبوة بنبينا محمد (ص)، لم يظهر طلسم متجدد.»

خامسا: نقل السيد الرضي في كتابه حقايق التأويل <sup>٣</sup> ايضا هذا الكلام حول الطلاسم، حيث قال: <sup>٤</sup>

«فان قال قائل: فكيف يكون ما ذكرتموه من آيات البيت مستمرا إلى الآن، على قول من يقول: إن ذلك لا يكون إلا في أزمان الانبياء، ولا نبي في هذا الزمان؟

قيل له: إن بقاء المعجز قد يصح في غير زمن الانبياء (ع)، فلا يمتنع كون ذلك معجزا لبعض الانبياء ثم دام واتصل، كما نقله في الطلسمات وحجر المغناطيس وغير ذلك، ويفارق اتصال المعجز وبقاؤه استينافه وابتدائه، لان الابتداء لا يصح إلا في زمان الانبياء، والبقاء يصح في غير أزمان الانبياء، وهذا واضح بحمد الله.»

---

(١) الشيخ سديد الدين محمود، الحمصي الرازي، المنقذ من التقليد، ج ١، ص ٣٩٦

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ٣٩٧

(٣) هو كتاب حقايق التأويل في متشابه التنزيل: و هو تفسيره ذكره في كتابه المجازات النبوية و عبر عنه تارة بحقايق التأويل، و اخرى بالكتاب الكبير في متشابه القرآن و عبر عنه النجاشي بحقايق التنزيل، و صاحب عمدة الطالب بكتاب المتشابه في القرآن. انظر كتاب خصائص الأئمة (ع)، ص ٣١

(٤) الشريف الرضي، السيد محمد بن حسين بن موسى، حقايق التأويل في متشابه التنزيل، ج ١، ص ١٨٦



إذا ثقل عليك هذا الكلام نقول لك لا بعد في ذلك فقد نقل لنا عن  
الائمة (ع) انهم قالوا ان علم النجوم هو أشرف العلوم بعد علم القرآن و  
هو علم الأنبياء و الأوصياء و ورثة الأنبياء و اهلبيت (ع) يعرفون هذا  
العلم، ذكر السيد ابن طاوس في كتابه فرج المهموم في تاريخ علماء  
النجوم ما نصه: <sup>١</sup>

«الحديث الخامس و العشرون فيما روي عن قوله حجة في العلوم  
بصحة علم النجوم نقلناه من كتاب نزهة الكرام و بستان العوام تأليف  
محمد بن الحسين الرازي و هذا الكتاب خطه بالعجمية فكلفنا من نقله  
إلى العربية فذكر في أواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظ من عربيه:  
و روي أن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر (ع) من أحضره  
فلما حضر قال له إن الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم و  
إن معرفتكم بها جيدة و فقهاء العامة يقولون إن رسول الله (ص) قال  
إذا ذكر أصحابي فاسكتوا و إذا ذكر القدر فاسكتوا و إذا ذكر النجوم  
فاسكتوا و أمير المؤمنين علي كان أعلم الخلاق بعلم النجوم و أولاده  
و ذريته التي تقول الشيعة بإمامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم  
(ع) هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه و الله تبارك و تعالى قد  
مدح النجوم فلو لا أن النجوم صحيحة ما مدحها الله عز و جل و  
الأنبياء (ع) كانوا عالمين بها قال الله عز و جل في إبراهيم خليله (ع).  
(وَكُنْزِكَ نُرِّي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) و  
قال في موضع آخر - (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) فلو لم يكن  
عالما بالنجوم ما نظر فيها و لا قال إني سقيم و إدريس (ع) كان أعلم  
أهل زمانه بالنجوم و الله عز و جل قد أقسم فيها بكتابه في قوله تعالى  
فلا أقسم بمواقع النجوم و إنه لقسم لو تعلمون عظيم و في قوله بموضع  
آخر فالمدبرات أمرا يعني بذلك اثني عشر برجاً و سبع سيارات و  
الذي يظهر في الليل و النهار هي بأمر الله تعالى و بعد علم القرآن لا  
يكون أشرف من علم النجوم و هو علم الأنبياء و الأوصياء و ورثة  
الأنبياء الذين قال الله تعالى فيهم و علامات و بالنجم هم يهتدون و نحن

(١) رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد، ابن طاوس، فرج المهموم  
في تاريخ علماء النجوم، ص ١٠٨

نعرف هذا العلم و ما ننكره. »  
و مسود هذه الأوراق بعد الفحص و التحقيق عثرت على اصل الكلام  
الفارسی المنقول منه، و هو ما جاء في كتاب نزہة الکرام و بستان  
العوام تحت عنوان: "باب پنجاه و چهارم در حجت گرفتن کاظم (ع)  
با هارون و ابوحنیفه و غیر وی" جاء في الكتاب ما نصه:<sup>۱</sup>  
«و به روایتی دیگر هرون گفت: مسئله دیگر بپرسم؟ کاظم (ع) گفت:  
بپرس گفت: شما را نسبت به علم نجوم می‌کنند که شما نیک دانید؛ و  
فقهای عامه می‌گویند که رسول (ص) گفت: چون اصحاب مرا یاد  
کنند خاموش باشید؛ و چون در قدر سخن گویند خاموش باشید؛ و  
چون در نجوم گویند خاموش باشید، و روایت دیگر کرده‌اند که علی  
(ع) عالم تر خلیق بود به علم نجوم. و همچنین می‌گویند که فرزندان  
وی عالم‌اند به علم نجوم، آنها که شیعه ایشان را امام دانند، و تو امام  
ایشانی کاظم گفت: این حدیث ضعیف است، در اسناد او طعن زده‌اند؛  
و اگر آن را صحتی بودی خدای تعالی مدح نجوم (گ ۲۰۸) و انبیاء  
(ع) نکردی که بدان عالم‌اند در حق ابراهیم خلیل (ع)، فرمود: و  
کذالک نری ابراهیم ملکوت السموات و الارض و لیكون من الموقنین  
تا آخر آیه دیگر می‌گوید: فنظرت نظره فی النجوم، فقال انی سقیم و  
اگر او عالم نبودی به علم نجوم نظر در آن نکردی و نگفتی که من  
بیمار خواهم شد، پس ادريس (ع) عالم تر اهل زمانه خود بود به علم  
نجوم تا خدا در مدح او تأکید کرد، گفت: و انه لعلم لو تعلمون عظیم.  
دگر گفت: و النازعات غرقا تا آنجا که می‌فرماید: فالمدبرات امرا  
بدین دوازده برج می‌خواهد.

و هفت ستارگان سیاره، و آنچه در شب و روز پیدا شود از حوادث  
به فرمان خدای عزوجل، و بعد از علم قرآن هیچ عملی ازین شریف  
تر نیست، و این علم انبیاء و اوصیا است (ع)، و آن علما که ایشان  
ورثه انبیاء‌اند چنانکه خدای می‌فرماید: و علامات و بالنجم هم یهتدون  
و این علم می‌دانیم و آن را انکار نکنیم. هرون گفت: یا موسی، این  
علم را نزد جاهلان و عوام الناس ظاهر مکن تا بر تو تشنیع نزنند، و  
من می‌ترسم که جماعتی بر تو فتنه شوند چون این علم تو بشنوند.

---

(۱) جمال الدین المرتضی محمد بن حسین بن حسن، الرازی، نزہة الکرام و  
بستان العوام، تحقیق: محمد الشیروانی، ص ۷۶۵

خود را پوشیده دار و در حرم جد خود بنشین و فارغ باش.»<sup>۱</sup>

### ۳. کلام بعض العلماء في جوازه

يمكن الاستدلال علي جواز الطلاس بقول بعض العلماء في تجويزه  
فمثلا عن الشيخ جعفر في شرح القواعد بعدما تكلم في السحر و نقل  
تعاريف العلماء قال ما لفظه:<sup>۲</sup>

«و محصولة أنه عبارة عن إيجاد شيء تترتب عليه آثار غريبة و  
أحوال عجيبة بالنسبة إلى العادات بحيث تشبه الكرامات و توهم أنها  
من المعاجز المثبتة للنبوات من غير استناد إلى الشرعيات بحروز أو  
أسماء أو دعوات أو نحوها من المأثورات، و أما ما أخذ من الشرع  
كالعوذ و الهياكل و بعض الطلسمات فليست منه<sup>۳</sup> بل هي بعيدة عنه.»

### ۴. الاصول العملية

يمكن إقامة الاستدلال علي جواز الطلاس مع الاستعانة بالأصول  
العملية و نقول لو شككنا في ان الطلاس هل هي جائزة او محرمة، و  
فرضنا أنه لا يوجد عندنا دليل اجتهادي يدل على الحرمة و عدم

---

(۱) ترجمة هذا الكلام هو ما نقله السيد ابن طاوس

(۲) شرح الشيخ جعفر على قواعد العلامة ابن المطهر، ص ۶۰

(۳) اي ليست من السحر

(۴) الشك في اصطلاح الفقهاء هو ما التبس أمره، فلا يعلم أحلال هو أم حرام،  
صحيح أم فاسد.

(۵) والمقصود من الدليل الإجتهادي هو الدليل الذي يستكشف بواسطته الحكم  
الواقعي (اي حكم الشيء عند الله سبحانه) كالاستدلال برواية صحيحة أو بآية  
من القرآن أو بالإجماع أو الشهرة الفتوائية على حرمة شيء واقعا أو وجوب  
شيء واقعا. و يقابل الدليل الاجتهادي، الدليل الفقاهتي وأما المقصود من الدليل  
الفقاهتي فهو الدليل العملي المعبر عنه بالأصل العملي والذي يكون دوره  
الدلالة على الحكم الظاهري في ظرف عدم وجود دليل يدل على الحكم الواقعي  
او بعبارة ادق هو كل دليل يكون له دور تحديد الوظيفة العملية للمكلف في  
ظرف الشك في الحكم الواقعي و يعبر عنه بالدليل الفقاهتي او الأصل العملي،  
وذلك مثل أصالة البراءة والإستصحاب والإحتياط. ومنشأ التعبير عن الدليل  
الأول بالدليل الاجتهادي هو ماذكروه في تعريف الإجتهااد وانه (استفراغ الوسع

الجواز، ينتهى الأمر بنا في هذه الحالة إلى أصالة البراءة، و لا يمكننا في المقام الحكم بالحرمة و عدم الجواز. و اشار الى هذا الشيخ عبد الله بن نور الدين الجزائري قائلا: <sup>١</sup>

«و اما الطلسم و هو مزج القوى العالية بالقوى السافلة ليحدث منها اشياء غريب في عالم الكون و الفساد فما كان منها مشتملا على إضرار أو تمويه على المسلمين أو استهانة بشيء من حرمان الله كالقرآن و أبعاضه و أسماء الله الحسنی و نحو ذلك فلا ريب في تحريمه سواء عد من السحر أم لا و ما عدا ذلك للأغراض المباحة كحضور الغائب و بقاء عمارة الدار و الضيعة و فتح حصن الكفار على المسلمين و نحوه فمقتضى الأصل جوازه و يحكى عن بعض عظماء الأصحاب فعله و ربما يستندون في بعضها الى أمير المؤمنين عليه السلم و ان كان في السند كلام.»

و اشار ايضا الشيخ مهدي كاشف الغطاء الى هذا في كتابه و هو يستدل

---

لتحصيل الظن بالحكم الشرعي)، ولا ريب ان مقصودهم من الحكم الشرعي هو خصوص الحكم الواقعي، إذ هو الذي يحصل بواسطة الأدلة الظنية بثبوته وإلا فإن الحكم الظاهري مما يحصل العلم به للمجتهد بواسطة أدلته الغير ظنية. فكأنما التعبير عن الدليل بالإجتهادي لغرض الإشارة إلى ان المقصود من الدليل هو الدليل المذكور في تعريف الإجتهاد.

وأما منشأ التعبير عن الدليل الثاني بالدليل الفقاهتي فهو ما ذكره في تعريف الفقه وانه (العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية) والمراد من الحكم الشرعي في هذا التعريف هو الأعم من الحكم الواقعي والظاهري. ومن الواضح ان الأدلة التفصيلية التي توجب العلم بالحكم الشرعي الفرعي هو خصوص الأدلة العملية، إذ انها توجب القطع بالحكم الشرعي الظاهري، وأما مثل الأمارات والتي تدل على الحكم الواقعي فهي لا توجب القطع بالحكم الواقعي فلا تكون متناسبة مع الأدلة التفصيلية المذكورة في تعريف الفقه، إذ ان الأدلة التفصيلية المذكورة في تعريف الفقه هي خصوص الأدلة الموجبة للعلم بالحكم الشرعي الفرعي.

ومن هنا ناسب ان يقال للأدلة العملية انها أدلة فقاهتية، إذ انها متناسبة مع الأدلة المذكورة في تعريف الفقه، فالتعبير عن الأدلة العملية بالفقاهتية انما هو لغرض الإشارة إلى الأدلة المذكورة في تعريف الفقه. هذا هو حاصل ما نسب إلى الوحيد البهبهاني (رحمه الله)، وقد تلقاه الأعلام بالقبول.

(١) الشيخ عبد الله بن نور الدين، الجزائري، التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية، ص ٥٠

بالعرف على حرمت السحر، قال ما نصه:<sup>١</sup>  
« ضرورة أن لهذا اللفظ<sup>٢</sup> في العرف العام معنى قطعاً، فلفظه الوارد في النصوص يحمل على ذلك المعنى، و ما لا يعرفه العرف العام منه يبقى على أصل الإباحة و الحل»

## ٥. عدم دخوله في تعريف السحر في حديث الاحتجاج

نقلنا في تعريف السحر عدة تعاريف احدها تعريف الامام الصادق (ع) من السحر و هو منقول في كتاب الاحتجاج للطبرسي و في هذا الحديث لم ينص على وجود الطلاسـم في ضمن انواع السحر لذا يمكن الحكم بحلية الطلاسـم من حيث انها لم ترد في كلام الامام (ع) و لكن بقي البحث في سند الحديث و هنا نناقش سنده كما وعدنا سابقاً.

### سند حديث الاحتجاج

لا بد هنا من البحث في ناحية السند، فروايات الاحتجاج مرسلة، ليس لها أسانيد في الاعم الاغلب، و صاحب الاحتجاج لا يذكر أسانيد رواياته في هذا الكتاب، وحينئذ من الناحية العلمية لا يتمكن الفقيه أن يعتمد على مثل هكذا رواية، حتى يفتي بكون حقيقة السحر هو ما ذكره الامام الصادق (ع) في رواية الاحتجاج، و غيره لا يكون سحراً. يمكن تصحيح سند حديث الاحتجاج بعدة طرق، سنبحثها في مايلي:

**الطريق الاول:** إن الطبرسي يذكر في مقدمة كتابه يقول: بأني وإن لم أذكر أسانيد الروايات، وترونها في الظاهر مرسلة، لكن هذه الروايات في الاكثر روايات مجمع عليها، روايات مشهورة بين الاصحاب، معمول بها، ولذلك استغنيت عن ذكر أسانيدها، فيكون هذا الكلام منه شهادة في اعتبار هذه الرواية.

فنفس توثيق الشيخ الطبرسي لرواياته التي دونها في كتابه الإحتجاج يعتبر توثيقاً وهو بنفسه يوجب قبول روايته ويخرجها من الجهالة إلى

---

(١) الشيخ مهدي، كاشف الغطاء، أحكام المتاجر المحرمة، ص ٢٠١

(٢) إى السحر

الوثيقة لما صرح به الشيخ الطبرسي نفسه في مقدمة كتابه حيث قال: «و أنا أبتدئ في صدر الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى بذلك أنبياءه بمحاجة نوي العدوان و يشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم و صراطه المستقيم بالحجج القاهرة و البراهين الباهرة.

ثم نشعر في ذكر طرف من مجادلات النبي و الأئمة عليه و عليهم السلام و ربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره و لا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤالف إلا ما أورده عن أبي محمد الحسن العسكري (ع) فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه و إن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه (ص) إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها (ع) في تفسيره.» انتهى فإنه اشترط بأن لا يروي إلا ما ثبت بالإجماع أو هو ثابت بالشهرة بين العامة و الخاصة أو دلالة العقول عليه بحيث يعد قطعيا.

**الطريق الثاني:** المشهور بين الاصحاب العمل بخبر الإحتجاج الذي مر ذكره و هذه الشهرة تصح الحديث و كان السند ضعيف لانه طبق قاعدة: "انجبار الضعف بعمل المشهور" إن عمل الكثير من علمائنا طبق خبر ضعيف يوجب جبره وتقويته، و سبب هذا الامر هو ان عمل العلماء طبق هذا الحديث قرينة على صحته و ان لم يرد للخبر سنداً في كتبنا الحديثية، إلا أن ذكره، في الكتب الاستدلالية و الاستناد إليه على وجه يحصل الوثوق بصدوره من المعصوم، هو بمثابة تصحيح للخبر و يعتبر توثيقاً عملياً له و يثبت ان ذلك الخبر مطابقاً للواقع في نظر هؤلاء العلماء، و نتيجة ذلك انجبار الضعف بالشهرة و إن لم يقصدوا ان عملهم به توثيقاً للروايات الذين نقلوا الخبر.

و الشيخ الانصاري في مكاسبه نقل انجبار هذا الخبر بعمل الاصحاب،

---

(١) الإحتجاج، ج ١، ص ١٤

حيث نقل: <sup>١</sup>

«و يدل على الحرمة بعد الإجماع، مضافا إلى أنه من الباطل و اللهو دخوله في السحر في الرواية المتقدمة عن الاحتجاج، المنجبر وهنها <sup>٢</sup> بالإجماع المحكي.» انتهى

### شرح كلام الشيخ الانصاري

قال الشيخ: (و يدل على الحرمة) أي حرمة الشعبة و هي الحركات السريعة <sup>٣</sup> (بعد الإجماع) أي يوجد اجماع على حرمة الشعبة (دخوله في السحر في الرواية المتقدمة عن الاحتجاج المنجبر وهنها بالإجماع المحكي) أي وهن رواية الاحتجاج و هي روايتنا المبحوث عنها المنجبر وهنها أي مقوى ضعفها بالاجماع المحكى و المنقول في كلام الاصحاب. و الشيخ مكارم الشيرازي نقل ملخص كلام الشيخ في المكاسب هكذا: <sup>٤</sup>

«و ذكر مولانا العلامة الأنصاري قدس سره أنها حرام بلا خلاف، ثم استدل على حرمتها بامور:

١- الإجماع

٢- دخولها في الباطل و اللهو

٣- دخولها في رواية الإحتجاج المنجبر ضعفها بعمل الأصحاب

٤- دخولها في بعض تعاريف السحر.» انتهى

### مناقشة الشيخ الداوري في صحت جميع روايات الاحتجاج

نقلنا سابقا شاهدت الطبرسى على توثيق جميع روايات الاحتجاج لكن بعض العلماء ناقش هذه الفرضية منهم الشيخ مسلم الداوري حيث قال

---

(١) كتاب المكاسب، ج ١، ص ٢٧٤

(٢) أي المنجبر ضعف رواية الاحتجاج

(٣) المعروفة بالفارسي بالـ: تردستی او چشم بندی او الشعبة و سيأتي ان الشعبة بالذال تختلف عن الشعبة بالذال.

(٤) مكارم الشيرازي، ناصر، انوار الفقاهة (كتاب التجارة)، ص ٢٣٩

في الفصل الثاني من كتابه<sup>١</sup> ما نصه:<sup>٢</sup>

«و هو من الكتب التي قيل بصحة رواياتها، اعتمادا على ما ورد في مقدمة الكتاب، حيث قال المصنف: "و لا تأتي في أكثر ما نوره من الأخبار باسناد، إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول اليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤلف، إلا ما أورده عن أبي محمد الحسن العسكري (ع)، فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، و إن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه."

و حاصل كلامه ان روايات الكتاب صحيحة، لأنها اما أن تكون مطابقة للاجماع، أو موافقة للعقل، أو موافقة للشهرة بين المؤلف و المخالف، و لذلك حذف أسانيد الروايات لعدم الحاجة إلى ذكرها، إلا ما أورده في تفسير الامام الحسن العسكري (ع).

و يقع الكلام في هذه الشهادة و دلالتها، اذ لا اشكال في المؤلف و هو ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي فإنه من الأجلء الثقة.

و كذا لا إشكال في الطريق إلى الكتاب، فان لصاحب الوسائل طريقا معتبرا إليه. و التحقيق في دلالة الشهادة انها تتضمن امورا ثلاثة: ١- الاجماع. ٢- موافقة العقل. ٣- الشهرة.

أما بالنسبة للاجماع فإن تم كان ذلك موجبا لاعتبار الكتاب، بمعنى ان روايات الكتاب إن وافقت الاجماع من المؤلف و المخالف، كانت معتبرة إلا أن ذلك لم يثبت.

قلت: كلام الطبرسي في حصول الاجماع على صدور هذه الروايات عن السادة المعصومين يقصد به الاجماع بين علماء الشيعة على نقل هذه الروايات في كتبهم و اعتبارها من روايات المعصومين و كانها عندهم من المسلمات، فهذا اخبار عن واقع كان في زمان الطبرسي و لا يرد عليه اشكال الداوري بقوله: " إلا أن ذلك لم يثبت" حيث كثير من الكتب تلفت او احرقت. و لا يقصد بها الاجماع بين السنة و الشيعة

---

(١) الفصل يتناول التحقيق حول الكتب التي يمكن استظهار صحة رواياتها، نقل هذا الكلام في الباب الحادي عشر تحت عنوان البحث حول كتاب الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي.

(٢) الشيخ مسلم، الداوري، اصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، بقلم: محمد علي المعلم، ص ٢٢٣



لان قوله الثاني اى "لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤلف" يدل على ذلك. ثم قال:<sup>١</sup>

«و أما بالنسبة لموافقة العقل فمعناها مطابقة الرواية للمدرجات العقلية، و ليس المراد ما تقدم ذكره في القرائن على اعتبار الروايات، من أصالة الإباحة، أو الحظر، أو الوقف، لاقتضاء المقام ذلك. و الموافقة بالمعنى المراد هنا لا توجب اعتبار الرواية، لأن مطابقة الرواية لما دلت عليه العقول و إن صححت مضمونها، إلا أن ذلك لا يدل على صدورها عن المعصوم، إذ أننا في صدد إثبات صدور الرواية عن المعصوم، و ليس كل ما هو صحيح في نفسه صادر عن المعصوم، فان بينهما عموم و خصوص مطلق و الموافقة هنا أعم من المدعى» قلت: اولا كلام صاحب الاحتجاج حول عدم احتياج الروايات الى سند مع تسليم نسبتها الى المعصوم عند الطبرسى و ذلك<sup>٢</sup> لانها موافقة للعقل السليم لا انه يقصد ان كل ما حكم به العقل صادر عن المعصوم فيكون مقصود صاحب الاحتجاج ان مضمونها يقتينا عن سندها اى ان قوت مضمونها قرينة قوية على صدورها عن عقل سليم و كامل و هو المعصوم فعلى هذا يكون الموافقة للعقل قرينة على صدورها و ليس دليلا على ذلك.

ثانيا: لا يخفى عليك ان هذا الاشكال يرد على الروايات التى محتواها عقلى استدلالى كما اشترط ذلك الطبرسى<sup>٣</sup> اما في مثل الرواية المبحوث عنها فلا يرد عليها لانها ليست كذلك. ثم قال:<sup>٤</sup>

«أما بالنسبة إلى الشهرة فهي على أنحاء ثلاثة: ١- عملية. ٢- فتوائية. ٣- روائية. أما الاولى فهي موجبة لجبر ضعف الرواية، كما تقدم الحديث عن ذلك مفصلا. و أما الثانية فمحل الكلام عنها علم الاصول و الفقه. و أما الثالثة فهي

---

(١) نفس المصدر، ص ٢٢٤

(٢) عدم احتياج الروايات الى سند

(٣) اشترطه بقوله " أو موافقته لما دلت العقول اليه" اما فى مثل الفقه فانه تعبدى محض و هو الذى عليه الاجماع بين الاصحاب و الروايات التاريخية مشتهرة فى كتب السير و الاخبار كما قال.

(٤) أصول علم الرجال بين النظرية و التطبيق، ص ٢٢٤

المرادة هنا، فإن كانت الرواية مطابقة للشهرة بهذا المعنى و أوجبنا الاطمئنان، فالرواية معتبرة، و إلا فلا.

نعم في مقام التعارض يمكن اعتبار الشهرة الروائية، بمعنى أن احد المتعارضين إذا كان مطابقا للشهرة دون الآخر قدم المشهور، و أما في غير باب التعارض فلا تكون الشهرة موجبة لاعتبار الرواية أو مرجحة لها. و احتمال الشمول لغير باب التعارض بمقتضى إطلاق قوله (ع): "خذ بما اشتهر بين أصحابك، أو المجمع عليهم" موهون، فالقدر المتيقن هو خصوص باب التعارض، مضافا إلى أن روايات الكتاب ليست واردة في مقام التعارض ليتمكن اعمال الشهرة فيها، فلا تكون الشهرة موجبة لحجية الرواية.»

قلت: المقصود من الشهرة في كلام صاحب الاحتجاج يختلف عن ما ذكره الشيخ الداوري حفظه الله حيث قال الطبرسي: «لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤلف» فهذه الشهرة ليس الشهرة التي نببحثها في اصول الفقه و الذي على اساسها قسم الشهرة الشيخ الداوري بقوله: «١- عملية. ٢- فتوائية. ٣- روائية» بل هي الشهرة بالمعنى المتداول في كتب الحديث و التي يعنون بها ان الحديث لو نقله اهل السنة و الشيعة يكون صحيحا لاجتماع الفريقين عليه او اذا كان حديث مشهورا في كتب السير اى كتب التاريخ و غيرها و ان روى مرسلا لكن نفس تسالم العلماء و اهل الاختصاص عليه و نقلوه في الكتب المختلف يكون حجة على غيرهم في ان هذا الحديث صادر من قائله و لو لم يذكروا السند اليه. ثم قال: <sup>١</sup>

« و الخلاصة أن مطابقة الرواية لما دلت عليه العقول، و موافقتها للشهرة في غير باب التعارض، لا يثبتان حجية الروايات. و من جهة أخرى أن ترديد المصنف للروايات بين الموارد الثلاثة، يوجب عدم الاطمئنان بحجية جميعها، فلا يمكن القول بأن الروايات صحيحة أو تعامل معاملة الصحيحة.»

و مع غض النظر عن ذلك و افتراض تمامية هذه الامور الثلاثة لاعتبار الروايات، إلا ان موضوع الكتاب و مورد الكلام فيه الاحتجاجات، لا الاحكام فان اوجب نفس الاحتجاج حكما من الاحكام

(١) نفس المصدر، ص ٢٢٥

كان للتصحيح على فرض ثبوته وجه. و إن لم يوجب ذلك بل كان الحكم مستفادا بالعرض و مذكورا بالاستطراد، فشمول التصحيح له محل اشكال.»

قلت: كلامه ببيان اخر يقول الشيخ الداوري ان محتوى الكتاب هو الاحتجاجات و هذه المناقشات لها ثلاث اوجه:

الوجه الاول: المناقشات تنتج حكم شرعى فهو الحكم صحيح.  
الوجه الثانى: ان لم يتوصل المحتجج<sup>١</sup> الى شئ فلا يثبت بذلك حكم شرعى.

الوجه الثالث: لا الاول و الثانى بل ذكرت احكام في البين استطرادا و مذكورة بالعرض فهذه الاحكام ليست صحيحة.

قلت: و الوجه الاخير من كلامه عجيب حيث لا معنى ان يذكر الامام في العرض كلاما ليس صحيحا و لا دليل على ذلك بل الدليل على خلافه اذ ان غالبا في المناقشات و الاحتجاجات تكون المرتكزات على المسلمات و المفروضات بين الطرفين فما يذكر عرضا تكون صحته مفروضة و مسلمة عند المتناقشين و الا ايضا لتكون نقاشا اخر لاثبات مقدمات بحثهم و عبورهم عن المقدمات و ارسالها ارسال المسلمات يدل على قبولها.

ثم ختم كلامه:<sup>٢</sup>

« و نتيجة البحث ان روايات الاحتجاج تعامل معاملة المرسلات بالنسبة الى غير المسند فيه، و هو المروي عن الامام الحسن العسكري (ع) و سيأتي البحث عنه مفصلا تحت عنوان تفسير الامام العسكري (ع).» انتهى

### بحث اخر في تصحيح سند حديث الاحتجاج

ان لم تقبل تصحيح رواية الاحتجاج بالطريقة السابقة يمكن استخراج سندها بطرق اخر و من بعد ذلك تصحيحها على الطريقة المعروفة و

---

(١) المعصوم و مقابله فى مورد بحثنا

(٢) أصول علم الرجال بين النظرية و التطبيق، ص ٢٢٥

هو مناقشة رجال السند.

كان علمائنا المحدثين سابقا يقطعون الحديث و من ثم ينقلونه في كتبهم فمثلا رواية سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله سألته عن مسائل متفرقة في الدين نقلها الطبرسي في الاحتجاج و هي محل مناقشتنا، جاء في مفتتح هذا الحديث هكذا: <sup>١</sup>

«و من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله (ع) عن مسائل كثيرة أنه قال كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟»  
و ختمها هكذا: <sup>٢</sup>

«ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات و الأرض و الكرسي أكبر من كل شيء خلقه الله ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي.»  
و هذا الحديث معطوف على حديث سابق عليه رواه الطبرسي عن هشام ابن حكم نفهم هذا العطف من قوله: «و من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله (ع) عن مسائل كثيرة» و الحديث السابق هو ما ذكره صاحب الاحتجاج بقوله: <sup>٣</sup>

«روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله (ع) أن قال ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبو عبد الله (ع) وجود الأفاعيل (الى ان قال) قال أبو عبد الله لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالربوبية و إن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني و إن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظمة و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل ذلك على صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر و أن المدبر واحد.»

الحديث نقله الطبرسي مرسلا لكن الكليني نقل بعض هذا الخبر

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٣٣٦

(٢) نفس المصدر، ج ٢، ص ٣٥٢

(٣) نفس المصدر، ج ٢، ص ٣٣١ - ٣٣٣

الطويل في الكافي مسندا حيث جاء فيه ما نصه: <sup>١</sup>

«علي بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله (ع) و كان من قول أبي عبد الله (ع) لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فإن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما و الفلك جاريا و التدبير واحدا و الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحة الأمر و التدبير و اتئلاف الأمر على أن المدبر واحد.»

و اشارة الى هذا التقطيع الميرزا محمد مجنوب التبريزي في شرحه على اصول الكافي حيث قال ما نصه: <sup>٢</sup>

«قد أورد ثقة الإسلام طاب ثراه هذا الحديث في الكافي متفرقا، فأورد أوائله هنا، ثم أعاد بعضها مع واسطة في الباب التالي تارة، وفي باب آخر بعد باب صفات الذات أخرى مقتصرًا على بعضها، وبعضه أخره في باب الإرادة، وبعضها في باب الاضطراب إلى الحجة في كتاب الحجة، وكرر ذكر الإسناد.»

و ايضا نقله الشيخ الصدوق في كتابه التوحيد بسند يختلف قليلا عن سند الكليني حيث قال في باب الرد على الثنوية و الزنادقة ما نصه: <sup>٣</sup>

«حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني إبراهيم بن هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله (ع) فكان من قول أبي عبد الله (ع) له لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه

(١) الكافي، ج ١، ص ٨٠

(٢) محمد، مجنوب التبريزي، الهدايا لشيعه أئمة الهدى، ج ٢، ص ٣٢

(٣) الشيخ محمد بن علي ابن بابويه، الصدوق، التوحيد، ص ٢٤٣

واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني و إن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد (الى اخر الخبر) »

### مناقشة السند الجديد الى هشام بن حكم

السند الاول: (علي بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم) و موضع الضعف هو عباس بن عمرو الفقيمي حيث انه مجهول.

السند الثاني: (علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثني إبراهيم بن هاشم القمي قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم).

السندان غير قابلان للتصحيح لوجود جملة من المجاهيل و الضعفاء فيهم كإبراهيم بن هاشم اب علي بن إبراهيم و عباس بن عمرو الفقيمي و غيرهم الا أن للأصحاب إلى هشام بن الحكم طرقا معتبرة.<sup>١</sup>

---

(١) بحيث اذا راجعت كتب الفهارس تجد ان الصدوق و الشيخ الطوسي و امثالهم رووا كتب و روايات هشام بن حكم بطرق مختلفة و لا يقتصر طريقهم الى رواياته بطريق واحد.

## المبحث الثاني: أدلة حرمة استعمال الطلاس

تم المبحث الاول من هذا الفصل و هو أدلة المجيزين للطلاسم و سننقل في هذا المبحث أدلة غير المجيزين لها، استدل محرومون الطلاس بعدة أدلة العقلية و العقلية منها:

### ١. بعض أقوال أهل العلم

استدل الشيخ الانصارى بتعريفين للسحر قالوا اصحاب هذه التعاريف ان الطلاس من اقسام السحر او من ملحقات السحر في الحرمة، و الشيخ الانصارى اعتمد على تعريف فخر المحققين و الشهيد الاول في تعريفى هما للسحر و حكم بحرمة الطلاس.  
قال ما نصه:<sup>١</sup>

«المقام الثاني في حكم الأقسام المذكورة، فنقول: أما الأقسام الأربعة المتقدمة من الإيضاح<sup>٢</sup>، فيكفي في حرمتها مضافا إلى شهادة المحدث المجلسي<sup>٣</sup> رحمه الله في البحار بدخولها في المعنى المعروف للسحر عند أهل الشرع.

فيشملها الإطلاقات دعوى فخر المحققين في الإيضاح كون حرمتها من ضروريات الدين، و أن مستحلها كافر و هو ظاهر الدروس أيضا فحكم بقتل مستحلها فإنما و إن لم نطمئن بدعوى الإجماعات المنقولة، إلا أن دعوى ضرورة الدين مما يوجب الاطمئنان بالحكم، و اتفاق العلماء عليه في جميع الأعصار.» انتهى  
قلت و الاقسام الاربعة التى ذكرها فخر المحققين الحلي في كتابه الايضاح هى كالتالى في كتابه:<sup>٤</sup>

«أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانية أو بالاستعانة بالفلكيات فقط أو على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية أو على سبيل الاستعانة بالأرواح السانجة و قد خص أهل

(١) كتاب المكاسب، ج ١، ص ٢٦٥

(٢) و هى السحر، و دعوة الكواكب، و الطلسمات و العزائم.

(٣) سياتى كلام العلامة المجلسي

(٤) إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، ج ١، ص ٤٠٦

المعقول الأول باسم السحر و الثاني بدعوة الكواكب و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و كل ذلك محرم في شريعة الإسلام و مستحله كافر.»

و حاصل كلام الشيخ الانصارى في كون السحر، و دعوة الكواكب، و الطلسمات و العزائم حراما، يدل عليه امران:

الاول: شهادة المجلسى على كون هذه الاقسام الاربعة سحرا، فتدخل في أدلة حرمة السحر.

الثاني: دعوى فخر المحققين و الشهيد الاول على كون حرمة الاقسام الاربعة من ضروريات الدين.

ان قلت: و هناك دليل ثالث على الحرمة، و هو الاجماع المدعى في كلام جمع.

قلت: لا اطمينان بالاجماع، بعد مخالفة بعض العلماء في بعض الاقسام، فان شارح النخبة لم يعتبر الطلسمات من اقسام السحر.<sup>(١)</sup>

و شارح النخبة هو الشيخ عبد الله بن نور الدين الجزائرى حيث استشكل على تعريف الشهيد الاول قائلا:<sup>(٢)</sup> «و أطلق في الدروس

تحريم عمل الطلسمات إلحاقا له بالسحر و وجهه غير ظاهر».

و اجاب الشيخ الانصارى في مكاسبه بعد ان نقل كامل عبارته قائلا:<sup>(٣)</sup> «و لا وجه أوضح من دعوى الضرورة من فخر الدين، و الشهيد قدس

سرهما» اى انه قول الجزائرى أنه لا دليل لنا على حرمة الطلاسـم ليس بصحيح اذ لا دليل أوضح و أوجه على حرمة الطلاسـم من ادعاء

فخر المحققين و الشهيد الاول الضرورة على الحرمة. قال الشيخ الانصار ما نصه:<sup>(٤)</sup>

«فإننا و إن لم نطمئن بدعوى الإجماعات المنقولة، إلا أن دعوى ضرورة الدين مما يوجب الاطمئنان بالحكم، و اتفاق العلماء عليه في جميع الأعصار نعم، ذكر شارح النخبة<sup>(٥)</sup> أن ما كان من الطلسمات

(١) انظر إيصال الطالب إلى المكاسب، ج ٢، ص ٢٧١

(٢) التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية، ص ٥١

(٣) كتاب المكاسب، ج ١، ص ٢٦٦

(٤) نفس المرجع

(٥) هو المحدث المعروف السيد عبد الله حفيد المحدث الجليل (السيد نعمة الله



مشتتملا على إضرار أو تمويه على المسلمين، أو استهانة بشيء من حرمان الله كالقرآن وأبعاضه وأسماء الله الحسنى، ونحو ذلك فهو حرام بلا ريب، سواء عد من السحر أم لا، وما كان للأغراض كحضور الغائب، وبقاء العمارة، وفتح الحصون للمسلمين، ونحوه فمقتضى الأصل جوازه<sup>١</sup>، ويحكى عن بعض الأصحاب<sup>٢</sup>، وربما يستندون في بعضها إلى أمير المؤمنين (ع)، والسند غير واضح وألحق في الدروس تحريم عمل الطلسمات بالسحر، ووجهه غير واضح، انتهى ولا وجه أوضح من دعوى الضرورة من فخر الدين، والشهيد قدس سرهما. انتهى كلام الانصارى قال الشهيدى في شرح المكاسب: <sup>٣</sup>

«قوله ره "و لا وجه أوضح من دعوى الضرورة من فخر الدين و الشهيدين" أقول نسبة دعوى الضرورة إليهم مع خلو كلامهم عنها إنما هي بلحاظ حكمهم بقتل مستحله حيث إنه لا يكون إلا إذا كانت حرمة من المسلمات و الضروريات و كيف كان قد عرفت ما فيه و أنه لا يكفي في إثبات حرمة ما ذكره شارح النخبة.» انتهى وقال الشيرازي في حاشيته على المكاسب: <sup>٤</sup>

الجزائري) و النخبة للمولى الجليل (الفيض الكاشاني) صاحب الوافي.

(١) فإن كل شيء لك حلال حتى تعرف انه حرام بعينه.  
(٢) جاء فى حاشية كتاب المكاسب و هى من إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، فى الحاشية على هذا العبارة ما نصه « مثل الشهيدين و الفاضل الميسي و المحقق الأردبيلي، كما يأتي فى الصفحة: ٢٧٢. » و لكن لما راجعنا الصفحة ٢٧٢ وجدنا الشيخ ينقل عن الشهيدين و الفاضل الميسي و المحقق الأردبيلي و لكن البحث فيه يتعلق بجواز حل السحر بالسحر و ليس مرتبط بجواز استعمال الطلاسم على وجه العموم كما نقله الجزائري عن البعض.  
قال الشيخ فى الصفحة: ٢٧٢ ما نصه « لكنه مع ذلك كله، فقد منع العلامة فى غير واحد من كتبه و الشهيد رحمه الله فى الدروس و الفاضل الميسي و الشهيد الثاني رحمه الله من حل السحر به، و لعلمهم حملوا ما دل على الجواز مع اعتبار سنده على حالة الضرورة و انحصار سبب الحل فيه، لا مجرد دفع الضرر مع إمكانه بغيره من الأدعية و التعويذات و لذا ذهب جماعة منهم الشهيدان و الميسي و غيرهم إلى جواز تعلمه ليتوقى به من السحر و يدفع به دعوى المتنبي.»

(٣) هداية الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ١، ص ٦٠

(٤) إيصال الطالب إلى المكاسب، ج ٢، ص ٢٧٥

«فهما و ان لم يصرحا بلفظ "الضرورة" الا ان فتواهما بقتل المستحل، يلزم كونه ضروريا، اذ لا يقتل غير مرتكب ضرورى التحريم- كما حقق في كتاب الحدود.» انتهى

فتلخص ان الشيخ استنتج انه من حيث ان صاحب الايضاح و الشهيد الاول حكموا بقتل مستحله و القتل لمستحل الشئ لا يكون الا فيما كان من ضروريات الدين فيكون على هذا كون السحر هو الاقسام الاربعة من الضروريات في الدين.

## الجواب عن كون حرمة الطلاس من ضروريات الدين

### الجواب الأول

قلت فيه ما لا يخفى من الاشكال لان حكم القتل في كلام الاعلام مترتب على الساحر و يقتل من يستحل السحر لا انهم قصدوا ان هذه الاقسام الاربعة لا تكون الا سحرا، فتأمل.

و هذا هو موضع اشتباه الشيخ الانصارى رفع الله مقامه حيث حمل الضرورة على انواع السحر و ليس على اصل السحر نعم يبقى انه اصل السحر ما هو و ما الفرق بينه و بين هذه الانواع قلت اصل السحر في نظرنا هو ما جاء في حديث الاحتجاج الذى بحثتها سابقا فما كان منه فهو سحر و ما لم يكن كذلك لا دليل على دخوله في انواع السحر.

نعم لو كان المدعى من اصحاب الاختصاص في العلوم الغريبة يمكن عد كلامه امارا على كون هذه الانواع من السحر و اقصد من اصحاب الاختصاص علمائنا الذين عرفوا في العلوم الغريبة مثل الشيخ البهائي و امثاله فان هؤلاء لو قالوا الطلاس من السحر فان كلامهم امارا قوية على ذلك لكن هؤلاء الفقهاء الاجلاء الفطاحل عطر الله مراقدهم لم يكونوا نوى اختصاص في علم السحر او العلوم المعروفة بالغريبة و اما الشهيد الاول الغالب انه اخذ تعريف السحر من فخر المحققين استاذه فانه من اجل مشايخ الشهيد الاول.

قال المحقق المدقق الشيخ رضا المختاري في مقدمته على كتاب غاية المراد:<sup>١</sup>

«فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف ولد العلامة الحلي، ولد في ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى عام ٦٨٢، و توفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام ٧٧١ و هو "أجل مشايخه"² وأعظم أساتيده» و أكثر دراسة عليه و مما قرأ عليه كتابه إيضاح الفوائد، و أجاز الشهيد عامي ٧٥١ و ٧٥٦، كما تقدم في ذيل عنوان رحلاته العلمية.»

## الجواب الثاني

الجواب الثاني هو ما قاله الشيخ الانصارى و نقض به كلام نفسه حيث نقل كلاما اخر في حكم غير تلك الاربعة³ و فصل بين ان كان العمل فيه ضرر فيكون حرام و ان لم يكن فالاحوط تركه، قال ما نصه:⁴  
«و أما غير تلك الأربعة، فإن كان مما يضر بالنفس المحترمة، فلا إشكال أيضا في حرمة⁵، و يكفي في الضرر صرف نفس المسحور عن الجريان على مقتضى إرادته، فمثل إحداث حب مفرط في الشخص يعد سحرا.»  
ثم قال:⁶

«لو صح سند رواية الاحتجاج⁷ صح الحكم بحرمة جميع ما تضمنته⁸،

---

(١) انظر مقدمة كتاب غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، ص ٢١١

(٢) اى مشايخ الشهيد الاول

(٣) الاربعة هى السحر، و دعوة الكواكب، و الطلسمات و العزائم كما جاء فى الايضاح و غيرها مثل النيرانجات و الشعبة و الدخنة و غيرها الذى مر عليك فى تعاريف السحر.

(٤) كتاب المكاسب، ج ١، ص ٢٦٧

(٥) و ذلك لان مثل هذا ضرر عرفا، و لا ضرر و لا ضرار فى الاسلام، بل و ان لم يكن ضررا عرفا حرام أيضا، لانه سلب لارادة الشخص، و خلاف: الناس مسلطون على انفسهم.

(٦) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٦٨

(٧) يمكن اثبات صحة رواية الاحتجاج من عدة وجوه و سيأتى عليها البحث.

(٨) من النيرانج و الشعبة اى خفة اليد

و كذا لو عمل بشهادة من تقدم كالفاضل المقداد و المحدث المجلسي رحمهما الله بكون جميع ما تقدم من الأقسام داخلا في السحر اتجه الحكم بدخولها تحت إطلاقات المنع عن السحر.

لكن الظاهر استناد شهادتهم إلى الاجتهاد، مع معارضته بما تقدم من الفخر من إخراج علمي الخواص و الحيل من السحر و ما تقدم من تخصيص صاحب المسالك و غيره السحر بما يحدث ضررا بل عرفت تخصيص العلامة له بما يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله فهذه شهادة من هؤلاء على عدم عموم لفظ "السحر" لجميع ما تقدم من الأقسام. و تقديم شهادة الإثبات لا يجري في هذا الموضع لأن الظاهر استناد المثبتين إلى الاستعمال، و النافين إلى الاطلاع على كون الاستعمال مجازا للمناسبة.» انتهى

### توضيح كلام الشيخ الانصاري

قال الشيرازي في شرحه المزجي على كلام الشيخ الانصاري ما نصه:<sup>٢</sup>

« (و) ان قلت: ان شهادة من يقول بانها سحر مقدمة على شهادة من ينفي كونها سحرا، لان الاثبات دائما مقدم على النفي- كما ذكرنا في باب تعارض الشهادات-.

قلت: (تقديم شهادة الاثبات لا يجري في هذا الموضع، لان الظاهر) ان كلنا الشهادتين علم و اطلاع، كما لو قال احدهم: زيد فاسق لانه شرب الخمر في الساعة الفلانية، و قال الآخر بل شرب الماء و انما تقدم شهادة الاثبات اذا كانت شهادة النفي عدم العلم، و المقام من قبيل شهادتي العلم لـ (استناد المثبتين) لكون الاقسام المذكورة سحرا (الى الاستعمال) و هداية الحقيقة (و) استناد (النافين الى الاطلاع على كون الاستعمال مجازا للمناسبة) بين السحر و بين هذه الامور و يشهد للمجازية ذكرهم الادوية المبلدة و النميمة من السحر، مع معلومية انهما ليسا من السحر بمكان الا على نحو من التأويل.» انتهى

---

(١) و اذا تضاربت اقوال اهل الخبرة، سقطت، فان كان هناك اصل موضوعي اخذ به، و الا كان المرجع: الأصول العملية، و هي تقتضي في المقام: الحل و الاباحة.

(٢) إيصال الطالب إلى المكاسب، ج ٢، ص ٢٨١

إذا عرفت هذا لا يخفى عليك ان نفس الاشكال الذى اورده على غير تلك الاربعة (مثل النيرانجات و الشعبة) ياتى ايضا في الاربعة (السحر، و دعوة الكواكب، و الطلسمات و العزائم) التى عدها من اقسام السحر و تفتن الى ذلك الشهيدى في شرحه حيث قال: <sup>١</sup> «قوله قدس سره "لكن الظاهر استناد شهادتهم إلى الاجتهاد" أقول لبيته قدس سره ذكر ذلك في دعوى الفخر ره ضرورة الدين على حرمة ما ذكره من الأقسام الأربعة مطلقا.»

و اشكال الشهيدى صحيح و لذا دعوى الضرورة من فخر المحققين لا تصح في حرمة الطلاس. هذا و لو دقت في كلام فخر المحققين رحمه الله فتجده انه في تقسيمه للسحر استند الى كلام أهل المعقول و الفلسفة و هذا يؤيد كلامنا انهم نقلوا ما وجوده في بعض الكتب و لم يكونوا نوى اختصاص في هذا الامر، قال فخر المحققين الحلي في كتابه: <sup>٢</sup> «أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانية أو بالاستعانة بالفلكيات فقط أو على سبيل تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضية أو على سبيل الاستعانة بالأرواح السانجة و قد خص أهل المعقول<sup>٣</sup> الأول باسم السحر و الثاني بدعوة الكواكب و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و كل ذلك محرم في شريعة الإسلام و مستحله كافر.» انتهى

### الجواب عن كون الطلاس من الاقسام الذى ذكرها المجلسي

استدل الشيخ النصارى بكلام المجلسي حيث عد الطلاس من انواع السحر و و السحر كله حرام فينتج من ذلك ان الطلاس حرام ايضا و اصل كلام المجلسي مأخوذ عن تقسيم الفخر الرازي للسحر. الرازي قد تعرض لانواع السحر و قال انها ثمانية و فسرهما و شرحها و نقل ذلك كله عنه المجلسي و افتتح كلامه بما نصه: <sup>٤</sup>

(١) هداية الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ١، ص ٦٠.

(٢) إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، ج ١، ص ٤٠٦.

(٣) محل الشاهد و لا يبعد اعتماده على تقسيم فخر الدين الرازي للسحر.

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٢٧٤.

«و قال الرازي في تفسير هذه الآية أما قوله (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ) ففيه مسائل المسألة الأولى.» انتهى  
ثم نقل كلام الرازي الى ان وصل الى تقسيم السحر<sup>١</sup> و لذا نحن نقل الكلام من المصدر الاصلى و هو تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، قال الرازي:<sup>٢</sup>

«اعلم أن السحر على أقسام: الأول: سحر الكلدانيين و الكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعادة و النحوسة و هم الذين بعث الله تعالى إبراهيم (ع) مبطلا لمقالتهم و رادا عليهم في مذهبهم. (الى ان قال) فهذا هو الكلام في النوع الأول من السحر.»

و ابن كثير بعد ان نقل كلام الرازي في كتابه، قال:<sup>٣</sup>  
«و قد استقصى في كتاب السر المكتوم، في مخاطبة الشمس و النجوم المنسوب إليه، كما ذكرها القاضي ابن خلكان و غيره، و يقال أنه تاب منه، و قيل بل صنفه على وجه إظهار الفضيلة، لا على سبيل الاعتقاد، و هذا هو المظنون به إلا أنه ذكر فيه طريقهم في مخاطبة كل من هذه الكواكب السبعة و كيفية ما يفعلون و ما يلبسونه و ما يتمسكون به.»  
ثم قال الرازي:<sup>٤</sup>

«النوع الثاني من السحر: سحر أصحاب الأوهام و النفس القوية (الى ان قال)<sup>٥</sup> و تحقيقه أن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماء كانت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم، أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف ألبتة إلا في هذه البدن، فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدى تأثير من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير و وضعه عند الحس و اشتغل

---

(١) انظر هذا البحث في كتاب بحار الأنوار، ج ٥٦، من صفحة ٢٧٨ الى ٢٩٧، تحت عنوان: و اعلم أن السحر على أقسام.

(٢) مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦١٩

(٣) تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢٥١

(٤) مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦٢١

(٥) نفس المصدر، ج ٣، ص ٦٢٢

الحس به فيتبعه الخيال عليه و أقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية و التصرفات الروحانية، و لذلك أجمعت الأمم على أنه لا بد لمزاولة هذه الأعمال من انقطاع المألوفات و المشتبهات و تقليل الغذاء و الانقطاع عن مخالطة الخلق.»  
ثم قال:<sup>١</sup>

«أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماوية و النفوس الفلكية، فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح، فتتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرقى.

**النوع الثالث من السحر:** الاستعانة بالأرواح الأرضية<sup>٢</sup>، و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة و المعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية و هي في أنفسها مختلفة منها خيرة و منها شريرة، فالخيرة هم مؤمنو الجن و الشريرة هم كفار الجن و شياطينهم، ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة و لا حالة في المتحيز و هي قادرة عالمة مدركة للجزئيات، و اتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضية أسهل، و لأن المشابهة و المشاكلة بينهما أتم و أشد من المشاكلة بين نفوسنا و بين الأرواح السماوية.

و أما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، و البحر بالنسبة إلى القطرة، و السلطان بالنسبة إلى الرعية. قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يرقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان، ثم إن أصحاب الصنعة و أرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل

(١) نفس المصدر، ج ٣، ص ٦٢٣

(٢) يعنى به تسخير الجن و استخدامهم

تسخير الجن.

**النوع الرابع من السحر:** التخيلات و الأخذ بالعيون، و هذا الأخذ مبني على مقدمات إحداها: أن أغلاط البصر كثيرة، فإن راكب السفينة إذا نظر إلى الشط رأى السفينة واقفة و الشط متحركاً. و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركاً و المتحرك يرى ساكناً، و القطرة النازلة ترى خطاً مستقيماً، و الذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة.<sup>١</sup> ثم قال:

«إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر، و ذلك لأن المشعبد الحائق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء و التحديق نحوه عمل شيئاً آخر عملاً بسرعة شديدة، فيبقى ذلك العمل خفياً لتفاوت الشئيين، أحدهما: اشتغالهم بالأمر الأول، و الثاني: سرعة الإتيان بهذا العمل الثاني و حينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جداً.

**النوع الخامس من السحر:** الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة و على ضروب الخيلاء أخرى، مثل: فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر، و كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد، و منها الصور التي يصورها الروم و الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان، حتى يصورونها ضاحكة و باكية، حتى يفرق فيها ضحك السرور و بين ضحك الخجل، و ضحك الشامت، فهذه الوجوه من لطيف أمور المخايل، و كان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب، و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات، و يندرج في هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقلاً عظيماً بآلة خفيفة سهلة، و هذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر لأن لها أسباباً معلومة نفيسة من اطلع عليها قدر عليها، إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسيراً شديداً لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد، لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر.»

ثم قال:<sup>٢</sup>

(١) مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦٢٤

(٢) نفس المصدر، ج ٣، ص ٦٢٥



«النوع السادس من السحر: الاستعانة بخواص الأدوية مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل و الدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تلبد عقله و قلت فطنته. و اعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه و خلطوا الصدق بالكذب و الباطل بالحق.

النوع السابع من السحر: تعليق القلب و هو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل في نفسه نوع من الرعب و المخافة، و إذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما يشاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما في تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر: السعي بالنميمة و التضريب من وجوه خفيفة لطيفة و ذلك شائع في الناس، فهذا جملة الكلام في أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.» انتهى كلام الرازي في تقسيمات السحر.

قلت: و من دراسة تقسيمات الرازي للسحر نعلم انه لا يمكن ان تكون كل هذه الاقسام محرمة و ايضا لا يمكن ان تكون كلها من مصاديق السحر الحقيقي.

و يمكن اعتماد الرازي على المعنى اللغوي للسحر و هو كل ما لطف و خفى سببه، اوقعه بهذا الشئ و لذا ادخل بالسحر الاختراعات العجيبة و الامور المتوقفة على خفة اليد و النميمة بين الناس من السحر، و هذا مما لا يقبل بكونه من السحر احد و لذا عد المجلسي للتلسم انه من اقسام السحر لا يدل على كونه سحرا و هذا الدليل للشيخ الانصارى و تمسكه بقول المجلسي لا يقبل منه رحمه الله و اعلى الله مقامه.

نعم الرازي بعد ان سلم بها انها من السحر قال لا يجب قتل من يعمل بها، حيث قال ما نصه: <sup>١</sup>

«و أما سائر أنواع السحر <sup>٢</sup> أعني الإتيان بضروب الشعبذة و الآلات

(١) مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦٢٨

(٢) حكم بكفر النوع الاول و الثاني و ناقش في الثالث، حيث قال: «أما النوع

العجيبة المبنية على ضروب الخيلاء، و المبنية على النسب الهندسية و كذلك القول فيمن يوهم ضروباً من التخويف و التقرع حتى يصير من به السوداء محكم الاعتقاد فيه و يتمشى بالتضريب و النميمة و يحتال في إيقاع الفرقة بعد الوصلة، و يوهم أن ذلك بكتابة يكتبها من الاسم الأعظم فكل ذلك ليس بكفر، و كذلك القول في دفن الأشياء الوسخة في دور الناس، و كذا القول في إيهام أن الجن يفعلون ذلك، و كذا القول فيمن يدس الأدوية المبلدة في الأطعمة فإن شيئاً من ذلك لا يبلغ حد الكفر و لا يوجب القتل ألبتة، فهذا هو الكلام الكلي في السحر و الله الكافي و الواقى و لنرجع إلى التفسير.» انتهى

و هنا كلام لا بد من ذكره و هو ان الرازي لم يصرح في كلامه ان دعوة الكواكب، و الطلسمات و العزائم هي من اقسام السحر كما هو معلوم من الكلام الذى نقلناه لك.

نعم ذكر في القسم الأول للسحر، سحر الكلدانيين و الكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر يعبدون الكواكب، و يزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات و الشرور، و السعادة و النحوسة و هذا يختلف عن الطلاس كما مر عن فخر الرازي نفسه في المبحث السابق.

## ٢. صارفه عن التوسل بالله

الدليل الاخر الذى يمكن ان يقام على حرمة الطلاس هو انها صارفة عن الدعاء و التوسلات حيث المفروض ان الناس اذا احتاجوا لشئ التجئوا الى الله و توسلوا باهل البيت (ع) و اذا اشتغلوا بطلسمات

---

الأول: و هو أن يعتقد في الكواكب كونها آلهة مدبرة. و النوع الثاني: و هو أن يعتقد أن الساحر قد يصير موصوفاً بالقدرة على خلق الأجسام و خلق الحياة و القدرة و العقل و تركيب الأشكال، فلا شك في كفرهما، فالمسلم إذا أتى بهذا الاعتقاد كان كالمرتد يستتاب فإن أصر قتل أما النوع الثالث: و هو أن يعتقد أن الله تعالى أجرى عاداته بخلق الأجسام و الحياة و تغيير الشكل و الهيئة عند قراءة بعض الرقى و تدخين بعض الأدوية، فالساحر يعتقد أنه يمكن الوصول إلى استحداث الأجسام و الحياة و تغيير الخلقة بهذا الطريق، و قد ذكرنا عن المعتزلة أنه كفر قالوا: لأنه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه الاستدلال بالمعجز على صدق الأنبياء (الى اخره)» انظر مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦٢٦-٦٢٧

منعتهم عن ذلك. قال الفيلسوف صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بصدر المتألهين، ما نصه: <sup>١</sup>

«الاول: انه مضر باكثر الخلق، فانه اذا القى إليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير هذه الكواكب و الانظار وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرات و انها الآلهة المدبرة، لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيلتفت إليها و يرى الخير و الشر مرجوا و محذورا من جهتها و ينمحي ذكر الله عن القلب، فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط، و العالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامر سبحانه. »

و احتمل هذا الشيخ عبد الله بن نور الدين الجزائري قائلا: <sup>٢</sup>

«اما تسخير روحانيات الكواكب فالذي وقفت عليه من أعمالها يشتمل على مناكير كثيرة و من جملة أوراد و اذكار لا يجترئ المسلم على التلفظ بها و ان كانت الغاية المقصودة مباحة و ما يحكى عن بعض المتأخرين من فعل ذلك فغير ثابت و بعد التسليم فلعله كان على نهج آخر و هذه أمور مبينة للمعهود من آداب الإسلام في التوصل الى المقاصد بالدعاء و التضرع و الابتغال الى الله و الاستشفاع و التوسل اليه بأرواح النبي و الأئمة صلوات الله عليهم و انما تناسب مذهب الصبوة و الشجيم.»

و ان كان محل الكلام في الاقوال المنقولة هو تسخير روحانية الكواكب و لكن هذا الاشكال يرد على الطلاس ايضا لذا ننحن نقاشه.

### الجواب عن هذا الاشكال

اذا اشتملت تلك الطلسمات على الفاظ تخالف شرع الله او تخالف العبودية له او وحدانيته فلا شك في حرمتها، لكن اذا لم تكن كذلك فلا يصح تحريمها بمجرد ان الادعية و التوسلات افضل منها و لهذا يجوز أن يجعل كل شيء مباح طريقا لطلب الخير من الله عزوجل بعد الدعاء و التوجه اليه، مثل الخيرة بالقران او استشارة الاخوان او النذر

(١) شرح أصول الكافي - الملا صدرا، ج ٢، ص ٣٨

(٢) التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية، ص ٥١

و ماشابه و قالوا الفقهاء أن القيود الواردة في المنذوبات إنما هي من باب تعدد المطلوب<sup>(١)</sup>، و لا دليل على وجوب الاقتصار على ما ورد في الأخبار من الادعية و ان كان هذا سيرة العلماء الأبرار من الدعاء و التوسل الذى يشتمل على ثناء الله تعالى و طلب الخير منه عز و جل و التوكل عليه، و الصلاة على محمد و آل محمد.

و مقتضى أصل البرائة جواز الوصول الى المطلوب بكل وجه أمكن ذلك ما لم يكن فيه نهى شرعي أو عنوان محرم أو مكروه، إذ لا دليل قطعى على حرمة الطلاسم.

هذا و قال صاحب الجواهر ان الطلسمات هي من فضل الله على عباده و هدايته لهم و بتعبير منى انها نوع من استجابة الدعاء لعباده. قال صاحب الجواهر في كتابه:<sup>٢</sup>

«و لعل ذلك كله من فضل الله على عباده و هدايته لهم بنحو ما جاء عنهم في الرقى، لأنها تدفع القدر، فقال: إنها من القدر، و إن هذا الباب باب عظيم ليس المقام مقام ذكره، خصوصاً ما يتعلق بالحروف و الطلسمات و خواص الحروف، و بعض الأشياء و غيرها و ما يتولد منها من المصالح، و المفسد، و لكن ينبغي تجنب ما فيه ضرر على الناس، و استعمال ما فيه نفع لهم، بما هو ليس بسحر و الله العالم.»

### ٣. انها نصب و احتيال

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء قال في حاشيه على كلام أخيه الشيخ احمد آل كاشف الغطاء في كتاب سفينة النجاة ان الطلاسم ضرب من الاحتيال و الدجل و منه هذه الجهة يمكن عدها من المحرمات، قال ما نصه:<sup>٣</sup>

---

(١) بمعنى ان المطلوب الاول هو الدعاء و التضرع لله عزوجل في ذمته و المطلوب الثاني هو الاستشارة و العمل الجاد للوصول الى الهدف المرجو.

(٢) الشيخ محمد حسن بن باقر، النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، ج ٢٢، ص ١٠٨

(٣) الشيخ أحمد بن علي، كاشف الغطاء، سفينة النجاة ومشكاة الهدى ومصباح السعادات، ج ١، ص ١١ - ١٢

«قال الشيخ احمد آل كاشف الغطاء" لكافة إخواننا أيدهم الله تعالى بروح منه العمل بما في كتب الشيخ الطوسي كالمصباح وغيره مما يصح انتسابه إليه و كتب السيد ابن طاوس كذلك كالأقبال و مهج الدعوات و امان الأخطار و نحوها و كتب البهائي كمفتاح الفلاح و غيره و كتب المجلسي كزاد المعاد و تحفة الزائر و غيرهما و هكذا غيرها من الكتب التي علم انتسابها إلى علمائنا الكرام جزاهم الله عن الإسلام و أهله خير الجزاء."»

و قال الشيخ محمد حسين محشيا على هذا الكلام:  
«بل و حتى الكتب التي لم يعلم انتسابها إلى أربابها إذا كانت مشتملة على أدعية و أذكار و أوراد و ختومات مثل ختم الواقعة و نحوها من السور الشريفة فان الذكر و الدعاء كالصلوات خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر و كثيرا ما نصح الأسانيد بالمتون، و على كلام الأنبياء و أوصيائهم مسحة نور إلهية يعرفها أهلها و لا يسري ذلك إلى مثل الطلسمات و الاوفاق و ما أشبه ذلك من أعمال المحتالين و الدجالين فانها إشراك و مصائد فليحذر المؤمنون منها و الله العاصم.» انتهى

قلت: نعم اذا كان الشخص محتال و غير عارف للصنعة فلا يجوز له اخذ اموال الناس بالباطل اما اذا كان عارفا لهذا الامر و متمكنا منه و قادر على ايصال الناس الى مطلوبهم كما هو المفروض في بحثنا فلا يصح هذا الاستدلال حينئذ و ينتفي دليل الحرمة بانتفاء موضوعه.

## **الفصل الثالث: مناقشة**

### **حكم قرائت العزائم**

## بيان حقيقة العزائم

العزائم وهي كلمات يقول أهل هذا العلم أن على كل قبيلة من الجن ملكا يضبطهم عن الفساد و يأمرهم بينهاهم و ثم قالوا أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها، ومتى أقسم عليها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم يقسم بتلك الأسماء على ذلك الملك فيحضر له القبيل من الجان الذي طلبه أو الشخص منهم فيحكم فيه بما يريد.

و الفخر الرازي وضح فكرة العزائم والاستعانة بالجن في تفسيره وهو يعدد أنواع السحر:<sup>(١)</sup>

«النوع الثالث من السحر: الاستعانة بالأرواح الأرضية، واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة، فالخيرة هم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم.

ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة ولا حالة في التحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أسهل، ولأن المشابهة والمشاكلة بينهما أتم وأشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الأرواح السماوية، وأما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، والبحر بالنسبة إلى القطرة، والسلطان بالنسبة إلى الرعية.

قالوا: وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال والإمكان، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير

(١) مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦٢

الجن»

الشيخ فتاح الشهيدى في شرحه على المكاسب نقلا عن احد كتب  
السحر في علة تسمية العزائم و الاقسام، قال ما نصه: <sup>١</sup>

«تسمية ذلك بالعزائم و الأقسام لعلها من جهة اشتغال ما يستعان بها  
منها من الكلمات على قول الساحر المستعين عزمت عليكم أو أقسمت  
عليكم قال في الكتاب المذكور في فصل أعمال الحب و جلب قلب  
المرأة إلى الرجل في الواحد و الثلاثين من عزائم عمل الحب ما هذا  
لفظه عزمت عليكم يا أبا الليث و يا أبا المعتصم و يا أبا فروة و يا أبا  
مالك و يا أبا نوس بالذي لا إله إلا هو و عنت له الوجوه إلى أن قال  
لا مرجع و لا ملجأ و لا منجى لكم... هيا هيا عجلوا عجلوا هيجوها  
هيجوها زلزلوها قفلوها تلتلوها حتى تأتيه من ساعة ذليلا مسخر.»  
انتهى

## المبحث الاول: أدلة جواز قرانت العزائم

### ١. لا دليل على حرمة العزائم

اول دليل اقيم على حلية العزائم هو ان لا دليل على حرمتها، قال هذا  
ابن الشاط في حاشيته على الفروق للقرافى: <sup>٢</sup>  
«ولم يذكر حكم العزائم في الشرع وينبغي أن يكون حكمها حكم  
الرقى <sup>٣</sup> إذا تحققت وتحقق أن لا محذور في تلك الألفاظ.»

(١) هداية الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ١، ص ٥٨

(٢) مطبوع في هامش كتاب: الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق  
وتهذيب الفروق ج ٤، ص ١٤٦، ملاحظة: حاشية قاسم ابن الشاط المسمى:  
(إدرار الشروق على أنواع الفروق) هو حاشية على كتاب الفروق للقرافى.

(٣) قال القرافى في حكم الرقى ما نصه: «الحقيقة التاسعة» الرقى وهي ألفاظ  
خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، ولا يقال  
لفظ الرقى على ما يحدث ضررا بل ذلك يقال له السحر وهذه الألفاظ منها ما  
هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية  
والهند وغيرهما وربما كان كفرا ولذلك نهى مالك وغيره عن الرقى بالعجمية  
لاحتمال أن يكون فيه محرم وقد نهى علماء مصر عن الرقية التي تكتب في  
آخر جمعة من شهر رمضان لما فيها من اللفظ الأعجمي ولأنهم يشتغلون بها



و ابن حسين المكي المالكي في حاشيته المسمى "تهذيب الفروق" نقل هذا الكلام عن ابن الشاط مع تأييد ضمنى منه، حيث قال: <sup>١</sup>  
 « وصححه ابن الشاط إلا أنه قال، ولم يذكر حكم العزائم في الشرع وينبغي أن يكون حكمها حكم الرقى إذا تحققت وتحقق أن لا محذور في تلك الألفاظ <sup>١</sup> هـ فافهم »  
 و التأييد الضمنى كما يبدو من كلامه "فافهم" أى تدبر في كلامه فانه لا يخلو من قوه، هكذا فهمت كلامه.

## ٢. العزائم في كلام اهل البيت (ع)

يمكن ان يدعى ان العزائم وردت في كلام من يقتدى به، و هم اهل البيت (ع) و من هذه الروايات:

### اولاً: ما رواه ابنا بسطام

روى الحسين بن بسطام و أخوه عبد الله في كتاب طب الأئمة (ع) ما نصه: <sup>٣</sup>

«أحمد بن بدر عن إسحاق الصحاف عن موسى بن جعفر (ع) قال: يا صحاف قلت لبيك يا ابن رسول الله قال إنك مأخوذ عن أهلك؟ قلت بلى يا ابن رسول الله منذ ثلاث سنين قد عالجت بكل دواء فو الله ما نفعتني قال يا صحاف أ فلا أعلمتني؟ قلت يا ابن رسول الله و الله ما خفي علي أن كل شيء عندكم فرجه و لكن أستحييك قال ويحك و ما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ؟ أما إنني أردت أن أفاتحك

---

عن الخطبة ويحصل بها مع ذلك مفاصد» انظر الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق وتهذيب الفروق ج ٤، ص ١٤٨  
 (١) مطبوع في هامش كتاب: الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق وتهذيب الفروق ج ٤، ص ٢٠١، ملاحظة: تهذيب الفروق والقواعد السننية في الأسرار الفقهية لشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي مفتي المالكية بمكة وهو ناظر على حاشية ابن الشاط و هو حاشية على كتاب الفروق للقرافي المسمى.

(٢) ١ هـ: اختصار انتهى

(٣) طب الأئمة (ع)، ص ٤٥

بذلك قل بسم الله الرحمن الرحيم أذرتكم<sup>١</sup> أيها السحرة عن فلان بن فلانة بالله الذي قال لإبليس اخرج منها مذئوما مدحورا اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين أبطلت عملكم ورددت عليكم و نقضته بإذن الله العلي الأعلى الأعظم القدوس العزيز العليم القديم رجع سحركم كما لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله كما بطل كيد السحرة حين قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوق الحق و بطل ما كانوا يعملون بإذن الله أبطل سحرة فرعون أبطلت عملكم أيها السحرة و نقضته عليكم بإذن الله الذي أنزل و لا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم و بالذي قال و لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين و قالوا لو لا أنزل عليه ملك و لو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و للبسنا عليهم ما يلبسون و بإذن الله الذي أنزل فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما فأنتم متحيرون و لا تتوجهون بشيء مما كنتم فيه و لا ترجعون إلى شيء منه أبدا قد بطل بحمد الله عملكم و خاب سعيكم و وهن كيدكم مع من كان ذلك من الشياطين إن كيد الشيطان كان ضعيفا غلبتكم بإذن الله و هزمت كثرتكم بجنود الله و كسرت قوتكم بسلطان الله و سلطت عليكم عزائم الله<sup>٢</sup> عمي بصركم و ضعفت قوتكم و انقطعت أسبابكم و تبرأ الشيطان منكم بإذن الله الذي أنزل كمثال الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين و أنزل إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار.» الى اخر الحديث.

قلت ففى قوله (ع): (سلطت عليكم عزائم الله) دلالة على وجود عزائم و اطاعة عالم الجن لهذه العزائم.

---

(١) أدرؤكم فى النسخة البذل

(٢) محل الشاهد فى الحديث

## ثانياً: عزيمة الامام علي (ع) على جن وادى صبرة

و هي عزيمة اقسام بها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) على الجن الذي يسكن في وادى صبرة<sup>١</sup>، جاء في اصل زيد الزراد ما نصه: <sup>٢</sup>

«زيد قال سئلت ابا عبد الله (ع) فقلت الجن يخطفون (يخنفون) الانسان فقال (ع) ما لهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات اذا امسى و اصبح: يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفثوا من أقطار السماوات و الأرض فانفثوا لا تنفثوا إلا بسلطان.

لا سلطان لكم على و لا على داري و لا على اهلي و لا على ولدي يا سكان الهواء و يا سكان الارض عزمت عليكم بعزيمة الله التي عزم بها امير المؤمنين علي بن ابيطالب (ع) على جن وادى الصبرة ان لا سبيل لكم على و لا على شيئي من اهل خزانتي.

يا صالحى الجن و يا مؤمنى الجن عزمت عليكم بما اخذ الله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان ابن فلان حجة الله على جميع البرية و الخليفة و تسمى صاحبك ان تمنعوا عنى شر فسقتكم حتى لا يصلوا الى بسوء اخذت بسمع الله على اسماعكم و بعين الله على اعينكم و امتنعت بحول الله وقوته عن حبائلكم و مكركم ان تمكروا يمكر الله بكم و هو خير الماكرين.

و جعلت نفسى و اهلى و ولدى و جميع خزانتي فى كنف الله و سره و كنف محمد بن عبد الله (ص) و كنف امير المؤمنين على ابن ابيطالب صلوات الله عليه ما استترت بالله و بهما و امتنعت بالله و بهما و احتجبت بالله و بهما من شر فسقتكم و من شر فسقة الانس و العرب و العجم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم لا سبيل لكم و لا سلطان. قهرت سلطانكم بسلطان الله و بطشكم ببطش الله و قهرت مكركم و حبائلكم و كيدكم و رجلكم و خيلكم و سلطانكم و بطشكم بسلطان الله و عزه و ملكه و عظمته و

---

(١) الوادي هو منخفض طبيعي على سطح الأرض يقع بين الهضاب والجبال وتسهيل الأنهار والسيول فيه و قد تكون هي المنطقة الواقعة في ضمن حدود دولة الأردن في زماننا المعروفة ب"وادي صبرا" و اثبات ذلك يحتاج الى تحقيق اكثر.

(٢) كتاب زيد النرسي، مطبوع ضمن الاصول الستة عشر، ص ١٠

عزيمته التي عزم بها امير المؤمنين صلوات الله عليه على جن وادي الصبرة (البصرة) لما ان طغوا و بغوا و تمرد و افاذ عنوا اذلة صاغرين من بعد قوتهم فلا سلطان لكم و لا سبيل و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم.» انتهى

فهنا كما مر عليك عزيمتان الاولى: (عزمت عليكم بعزيمة الله التي عزم بها امير المؤمنين على بن ابيطالب (ع) على جن وادي الصبرة) و الثانية: (يا صالحى الجن و يا مؤمنى الجن عزمت عليكم بما اخذ الله عليكم من الميثاق). ان قلت هذا الحديث في كتاب الاصول الستة عشر و سنده ضعيف قلت القسم بعزيمة على ابن ابي طالب على جن وادي صبرة من الروايات التي تكرر في مختلف الكتب و الروايات مما يدل على شهرتها و استقنائها عن السند. فمثلا جاء في كتابه الكافي ما نصه:<sup>١</sup>

«محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يعوذ بعض ولده و يقول عزمت عليك يا ریح و يا وجع كائننا ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) رسول رسول الله (ص) على جن وادي الصبرة فأجابوا و أطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة الساعة الساعة.» انتهى

و جاء في كتاب طب الأئمة:<sup>٢</sup>

«إسحاق بن حسان العلاف العارف عن الحسين بن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) و هو يعوذ ابنا له صغيرا و هو يقول بسم الله أعزم عليك يا وجع و يا ریح كائننا ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله (ص) و علي بن أبي طالب (ع) على جن وادي الصبرة فأجابوا و أطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن ابن فلان ابن فلانة الساعة الساعة حتى قالها ثلاث مرات.»

و هذا الحديث عن الكفعمي:<sup>٣</sup>

---

(١) الكافي، ج ٨، ص ٨٥

(٢) طب الأئمة (ع)، ص ٩٢

(٣) تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي، الكفعمي،

«أيضا عن علي (ابن موسى الرضا) (ع) يقول عليه عزمت عليك يا ريح بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام و رسول الله (ص) على جن وادي الصفراء فأجابوا و أطاعوا لما أجبته و أطعت و خرجت عن فلان بن فلان.»  
و المجلسي نقل رواية أخرى عن زيد الزراد بعد ان نقل تلك التي سبقت عن اصله حيث قال:<sup>١</sup>

«كتاب زيد الزراد، قال: سألت أبا عبد الله (ع) فقلت الجن يخطفون الإنسان فقال ما لهم إلى ذلك سبيل لمن يكلم بهذه الكلمات إذا أمسى و أصبح يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان لا سلطان لكم علي و لا على داري و لا على أهلي و لا على ولدي يا سكان الهواء و يا سكان الأرض عزمت عليكم بعزيمة الله التي عزم بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على جن وادي الصبرة أن لا سبيل لكم علي و لا على شيء من أهل حزائتي يا صالحى الجن يا مؤمنى الجن عزمت عليكم بما أخذ الله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان بن فلان حجة الله على جميع البرية و الخليفة و تسمي صاحبك أن تمنعوا عني شر فسقتكم حتى لا يصلوا إلي بسوء أخذت بسمع الله على أسماعكم و بعين الله على أعينكم و امتنعت بحول الله و قوته على حبائلكم و مكركم إن تمكروا يمكر الله بكم و هو خير الماكرين و جعلت نفسي و أهلي و ولدي و جميع حزائتي في كنف الله و ستره و كنف محمد بن عبد الله رسول الله (ص) و كنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه استترت بالله و بهما و امتنعت بالله و بهما و احتجبت بالله و بهما من شر فسقتكم و من شر فسقة الإنس و العرب و العجم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم لا سبيل لكم و لا سلطان قهرت سلطانكم بسلطان الله و بطشكم ببطش الله و قهرت مكركم و حبائلكم و كيدكم و رجلكم و خيلكم و سلطانكم و بطشكم بسلطان الله و عزه و ملكه و عظمته و عزيمته التي عزم بها أمير المؤمنين (ع) على جن وادي الصبرة لما طغوا و

---

مصباح الكفعمي او جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية، ط ٢، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٤٩هـ، ص ١٥٧  
(١) بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٥٢

بغوا و تمرّدوا فأذعنوا له صاغرین من بعد قوتهم فلا سلطان لكم و لا  
 سبيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.  
 و منه قال: حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان  
 افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة إن  
 صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على أبي عبد الله (ع) و أخبرته بحاله  
 و بقول أهل المدينة فقال لي اخرج إلى المكان الذي اختطف أو قال  
 افتقد فقل بأعلى صوتك يا صالح بن علي إن جعفر بن محمد يقول  
 لك أ هكذا عاهدت و عاقدت الجن علي بن أبي طالب اطلب فلانا حتى  
 تؤديه إلى رفقاءه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم عليكم  
 علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> لما خليتكم عن صاحبي و أرشدتكم إلى الطريق  
 قال ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج علي من بعض  
 الخرابات فقال إن شخصا تراءى لي ما رأيت صورة إلا و هو أحسن  
 منها فقال يا فتى أظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال إن هاهنا رجل<sup>(٢)</sup>  
 من آل محمد هل لك أن توجر و تسلم عليه فقلت بلى فأدخلني بين هذه  
 الحيطان و هو يمشي أمامي فلما أن سار غير بعيد نظرت فلم أر شيئا  
 و غشي علي فبقيت مغشيا علي لا أدري أين أنا من أرض الله حتى  
 كان الآن فإذا قد أتاني آت و حملني حتى أخرجني إلى الطريق فأخبرت  
 أبا عبد الله (ع) بذلك فقال ذلك الغوال أو الغول نوع من الجن يغتال  
 الإنسان فإذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشد به و إن أرشدكم فخالفوه  
 و إذا رأيته في خراب و قد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذن  
 في وجهه و ارفع صوتك و قل سبحان الله الذي جعل في السماء نجوما  
 رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها أمير  
 المؤمنين علي بن أبي طالب (ص) و رميت بسهم الله المصيب الذي لا  
 يخطئ و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذللتك بعزة الله و  
 قهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك علي فإنك تقهره إن  
 شاء الله و تصرفه عنك فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك و قل  
 يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله فإن  
 أصبت و إلا فناد يا عتاة الجن و يا مردة الشياطين أرشدوني و دلوني  
 على الطريق و إلا أسرع لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمة علي

(١) محل الشاهد

(٢) (رجلا) في نسخة بدل

بن أبي طالب<sup>١</sup> يا مرده الشياطين إن استطعتم أن تنفخوا من أقطار السماوات و الأرض فانفخوا لا تنفخون إلا بسُلطان مبين الله غالبكم بجنده الغالب و قاهركم بسلطانه القاهر و مثللكم بعزة المتين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ارفع صوتك بالأذان ترشد و تصب الطريق إن شاء الله.» انتهى

### ما هي حقيقة عزيمة الامام علي (ع) على جن وادى صبرة؟

ابن شهر آشوب في المناقب أخرج حديثا نقله من كتاب هواتف الجن حول قصة رواية عزيمة على ابن ابي طالب على جن وادى صبرة و ما جرياتها فقال: <sup>٢</sup>

«كتاب هواتف الجن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال حدثني سلمان الفارسي في خبر كنا مع رسول الله (ص) في يوم مطير و نحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف السلام عليك يا رسول الله فرد (ع) و قال من أنت قال عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح قال اظهر لنا رحمك الله في صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ أزب أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره و عيناه مشقوقتان طولاً و فمه في صدره فيه أنياب بادية طوال و أظفاره كمخالب السباع فقال الشيخ يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام أنا أردته إليك سالماً. فقال النبي أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني و له الجنة فلم يقر أحد فقال ثانية و ثالثة فقال علي (ع) أنا يا رسول الله فالتفت النبي (ص) إلى الشيخ فقال و أفنى إلى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي و ينطق بلساني و يبلغ الجن عني. قال فغاب الشيخ ثم أتى في الليل و هو على بعير كالشاة و معه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي علياً عليه و حملني خلفه و عصب عيني و قال لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذن و لا يروعك ما ترى فإنك آمن فسار البعير فدفع سائراً يدف كدفيف النعام و علي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أنن علي و أناخ البعير و قال انزل يا سلمان فحالت عيني و نزلت فإذا أرض قوراء.

(١) محل الشاهد

(٢) محمد بن علي المازندراني، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب (ع)، ج ٢، ص ٣٠٨

فأقام الصلاة و صلى بنا و لم أزل أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت  
فإذا خلق عظيم و أقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيبا  
فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل علي (ع) فقال أ بالحق تكذبون و  
عن القرآن تصدقون و بآيات الله تجحدون ثم رفع طرفه إلى السماء  
فقال اللهم بالكلمة العظمى و الأسماء الحسنى و العزائم الكبرى و  
الحي القيوم و محيي الموتى و مميت الأحياء و رب الأرض و السماء  
يا حرسه الجن و رصدة الشياطين و خدام الله الشرهالبيين و نوي  
الأرحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ و الشهاب الثاقب و  
الشواظ المحرق و النحاس القاتل ب كهيعص و الطواسين و الحواميم  
و يس و ن و القلم و ما يسطرون و الذاريات و النجم إذا هوى و الطور  
و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور و الأقسام العظام و  
مواقع النجوم لما أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين  
الجاحدين آثار رب العالمين. قال سلمان فأحسست بالأرض من تحتي  
ترتعد و سمعت في الهواء دويا شديدا ثم نزلت نار من السماء صعق  
كل من رآها من الجن و خرت على وجوها مغشيا عليها و سقطت أنا  
على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم علي  
ارفعوا رءوسكم فقد أهلك الله الظالمين ثم عاد إلى خطبته فقال يا  
معشر الجن و الشياطين و القيلان و بني شمراخ و آل نجاح و سكان  
الآجام و الرمال و القفار و جميع شياطين البلدان اعلموا أن الأرض قد  
ملئت عدلا كما كانت مملوءة جورا. هذا هو الحق فما ذا بعد الحق إلا  
الضلال فأنى تصرفون فقالوا آمنا بالله و رسوله و برسول رسوله فلما  
دخلنا المدينة قال النبي (ص) لعلي (ع) ما ذا صنعت قال أجابوا و  
أذعنوا و قص عليه خبرهم فقال لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم  
القيامة.» انتهى

و نحن بعد التتبع و التحقيق وجدنا الرواية وهى في كتاب عتيق طبع  
حديثا و هو كتاب "هواتف الجنان" لمؤلفه محمد بن جعفر السامري



الخرائطي<sup>١</sup>، هكذا: ٢

«حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: حدثني أبو البخترى وهب بن وهب، قال: حدثني محمد بن إسحق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدثني سلمان الفارسي<sup>٣</sup>، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم في مسجده في يوم مطير، ذي سحاب و رياح، و نحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتا لا نرى شخصه، و هو يقول: السلام عليك يا رسول الله فرد (ص)، و قال: "ربوا على أخيكم السلام" قال: فرددنا عليه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أنت؟ قال: أنا عرفطة بن شمراخ، أحد بني نجاح، أتيتك يا رسول الله مسلما. فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: مرحبا بك يا عرفطة، اظهر لنا رحمك الله في صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزب<sup>٤</sup> أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، و إذا عيناه مشقوقتان طولا، و له فم في صدره، فيه أنياب بادية طوال، و إذا له في موضع الأظفار من بين يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، و دنونا من النبي صلى الله عليه و سلم.

---

(١) (المتوفى: ٣٢٧هـ) قال الذهبي: «الخرائطي، الإمام الحافظ الصدوق المصنف أبو بكر، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، السامري الخرائطي، صاحب كتاب "مكارم الأخلاق"، وكتاب "مساوئ الأخلاق"، وكتاب "اعتلال القلوب"، و غير ذلك. سمع الحسن بن عرفة، وعلي بن حرب، وعمر بن شبة، وسعدان بن نصر، وسعدان بن يزيد، وحמיד بن الربيع، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن بديل، وشعيب بن أيوب، وعدة. حدث عنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو علي بن مهنا الدراني ومحمد وأحمد ابنا موسى السمسار، والقاضي يوسف الميانجي، وعبد الوهاب الكلابي، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وآخرون وحدث بدمشق وبعسقلان. قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات.» انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٦٨

(٢) محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، الخرائطي، هواتف الجنان، المحقق: إبراهيم صالح، ص ٢٣

(٣) قال محقق الكتاب: «أورد الإمام ابن حجر هذا الخبر في الإصابة ٤٧٥، ج ٢ ملخصا عن هواتف الخرائطي، و مختصر تاريخ دمشق ٣٨٦، ج ١٧.»

(٤) الأزب: و هو كثرة شعر الذراعين و الحاجبين و العينين. انظر اللسان مادة "زب" ج ٣، ص ١٨٠١

فقال الشيخ: يا نبي الله، أبعث معي من يدعو جماعة قومي إلى الإسلام، و أنا أردته إليك سالما إن شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أيكم يقوم فيبلغ الجن عني، و له علي الجنة فما قام أحد. و قال الثانية و الثالثة، فما قام أحد فقال علي كرم الله وجهه: أنا يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ، فقال: "وافني إلى الحرة<sup>١</sup>، في هذه الليلة، أبعث معك رجلا، يفصل بحكمي، و ينطق بلساني، و يبلغ الجن عني".

قال سلمان: فغاب الشيخ، و أقمنا يومنا، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، و انصرف الناس من المسجد، قال: يا سلمان سر معي فخرجت معه، و علي بين يديه، حتى أتينا الحرة. فإذا الشيخ على بعير كالشاة، و إذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا، و حملني خلفه، و شد وسطي إلى وسطه بعمامة، و عصب عيني؛ و قال: يا سلمان، لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن، و لا يروك ما تسمع، فإنك امن إن شاء الله. ثم أوصى عليا بما أحب أن يوصيه، ثم قال: سيروا، و لا قوة إلا بالله فتار البعير سائرا يذف كدفيف النعام، و علي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي و أناخ البعير و قال: انزل يا سلمان. فحللت عيني و نزلت، فإذا أرض قوارء<sup>٢</sup> لا ماء و لا شجر و لا عود و لا حجر فلما بان الفجر، أقام علي الصلاة، و تقدم و صلى بنا أنا و الشيخ، و لا أزال أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت، فإذا خلق عظيم، لا يسمعهم إلا الخطيب الصيت الجهير، فأقام علي يسبح ربه، حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيبا، فخطبهم، فاعترضه منهم مرده، فأقبل علي عليهم، فقال: أبالحق تكذبون، و عن القرآن تصدقون، و بايات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمة العظمى، و الأسماء الحسنى، و العزائم الكبرى، و الحي القيوم، محيي الموتى، و رب الأرض و السماء يا حرسة الجن، و رصدة الشياطين، خدام الله الشرهاليين<sup>٣</sup>، نوي الأرواح الطاهرة اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، و

---

(١) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها احترقت بالنار، و للمدينة حرتان. انظر معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٤٥

(٢) القوارء مؤنث الاقور: الواسع.

(٣) "خدام الله الشرهاليين" كما في كتاب مناقب آل أبي طالب (ع) (لابن شهر آشوب)، ج ٢، ص ٣٠٩

الشهاب الثاقب، و الشواظ المحرق، و النحاس القاتل، ب (المص، و الذاريات، و كهيعص) و الطواسين، (و يس، و ن و القلم و ما يسطرون و النجم إذ هوى و الطور و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور).  
و الأقسام و الأحكام، و مواقع النجوم؛ لما أسرعت الانحدار إلى المردة المتولعين<sup>١</sup> المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين قال سلمان: فحسست<sup>٢</sup> الأرض من تحتي ترتعد، و تعبت في الهواء هبوبا شديدا، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل.

من رآها من الجن، و خرت على وجوها مغشيا عليها، و خربت أنا على وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض، يحول بيني و بين النظر إلى عبثة المردة من الجن، فأقام الدخان طويلا بالأرض.  
قال سلمان: فصاح بهم علي ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن و الشياطين و الغيلان، و بني شمراخ، و آل نجاح، و سكان الآجام و الرمال و الأفقار، و جميع شياطين البلدان. اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملوءة

---

(١) ولع ولعا و ولعانا، إذا كذب. انظر اللسان مادة "ولع"، ج ٦، ٤٩١٦  
(٢) قال محشى الكتاب: «فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. و هي صحيحة. قال في المصاحح المنير "حسس، ص ١٨٦، ج ١: أحس الرجل الشيء إحساسا: علم به، و حسست به من باب قتل لغة فيه... و يتعدى بنفسه فيقال: حسست الخبر، و أصل الاحساس الإبصار، ثم استعمل في الوجدان و العلم بأية حاسة كانت». و مراده من "إشارة التضبيب" هو: (مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، ص ١٢) «التضبيب ويسمى أيضا التمريض فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل غير أنه فاسد لفظا أو معنى أو ضعيف أو ناقص مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية أو يكون شاذا عند أهلها بأباه أكثرهم أو مصحفا أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما أشبه ذلك فيمد على ما هذا سبيله خط أوله مثل الصاد ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها كيلا يظن ضربا وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها كتبت كذلك ليفرق بين ما صح مطلقا من جهة الرواية وغيرها وبين ما صح على جهة الرواية دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح وكتب حرف ناقص على حرف ناقص إشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته وتنبيهها بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ما هو عليه ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا أو يظهر له بعد ذلك في صحته ما لم يظهر له الآن ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه»

جورا هذا هو الحق فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ.  
قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، و انقادوا مذعنين له و قالوا: آمنا بالله و برسوله، و برسول رسوله، لا نكذب و أنت الصادق و المصدق.  
قال سلمان: فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه، و شد علي وسطي إلى وسطه، و قال: اعصب عينيك، و اذكر الله في نفسك. و سرنا يدف بنا البعير دفيفا<sup>١</sup>، و الشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم أماننا، حتى قدمنا الحرة، و ذلك قبل طلوع الفجر، فنزل علي و نزلت، و سرح البعير فمضى، و دخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلى الله عليه و سلم، فلما سلم رأنا، فقال لعلي: كيف رأيت القوم؟ قال: أجابوا و أذعنوا. و قص عليه خبرهم فقال رسول الله: أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.»<sup>٢</sup>

### ثالثا: عزيمة الامام السجاد (ع) و ابو خالد الكابلي

و هذه العزيمة منقولة ضمن خبر الجارية التي أصابها عارض من الجن، فأخذ أبو خالد الكابلي بأذنها اليسرى و قال: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية و لا تعد اليها، فخرج عنها. و الحديث كما في الخرائج هكذا:<sup>٣</sup>

- 
- (١) أي يسير بهم سيرا ليئا. انظر اللسان مادة "دفع"، ج ٢، ص ١٣٩٦.  
(٢) نقله من كتب الشيعة عن كتاب الهواتف، كتاب المناقب لابن شهر اشوب ج ٢، ص ٣٠٨- و عنه بحار الأنوار ج ٣٩، ص ١٨٣ و مدينة المعاجز: ٢١ معجزة: ٢٨.  
(٣) الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٢٦٣، ح ٧. و محقق الكتاب اخرج الحديث عن عدة مصادر و قال في هامش الحديث ما نصه: «عنه البحار، ج ٤٦، ص ٣١ ح ٢٤، و العوالم، ج ١٨، ص ٥٧ ح ١، و عن مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٨٦. و أخرجه في رجال الكشي: ١٢١ ح ١٩٣ من خط جبريل بن أحمد بإسناده إلى أبي الصباح، عنه الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٩ ح ٣. و عنه اثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٣٧ ح ٢٨ و عن الخرائج. و رواه الخصيبي في الهداية: ٢٢٢ بإسناد له إلى أبي الصباح، عنه مدينة المعاجز: ٣١٤ ح ٧٦ و عن المناقب و رجال الكشي. و عنه حلية الابرار، ج ٢، ص ٢٩، و عن الخرائج و المناقب و أخرجه في البحار، ج ٦٣، ص ٨٥ ح ٤١ عن الخرائج و المناقب و رجال الكشي. و أورده في الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٨١ ح ٧ مرسلا و مختصرا.»

«و منها: ما روي عن أبي الصباح الكناني قال سمعت الباقر (ع) يقول خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين (ع) برهة من الزمان ثم شكوا شدة شوقه إلى والديه و سأله الإذن في الخروج إليهما فقال له علي بن الحسين (ع) يا كنكر إنه يقدم علينا غدا رجل من أهل الشام له قدر و جاه و مال و معه ابنة له قد أصابها عارض من الجن و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل في ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه أول الناس و قل له أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم.

فإنه يطمئن إلى قولك و يبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامي و معه ابنته و طلب معالجا فقال له أبو خالد أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم على أن لا يعود إليها أبدا فضمن أبوها له ذلك فقال له أبو خالد لعلي بن الحسين (ع) فقال (ع) يا أبا خالد إنه سيغدر بك قال قد ألزمته المال.

قال فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى و قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من بدن هذه الجارية و لا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها و أفاقت الجارية من جنونها و طالبه بالمال فدافعه فرجع إلى علي بن الحسين (ع) فقال له يا أبا خالد أ لم أقل لك إنه يغدر و لكن سيعود إليها غدا فإذا أتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت لي فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد علي بن الحسين (ع) عالجتها على أن لا يعود إليها أبدا فلما كان بعد ذلك أصابها من الجن عارض فأتى أبوها إلى أبي خالد فقال له أبو خالد ضع المال على يد علي بن الحسين (ع) فإني أعالجها على أن لا يعود إليها أبدا فوضع المال على يدي علي بن الحسين (ع) و ذهب أبو خالد إلى الجارية و قال في أذنها كما قال أولا ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله فخرج و أفاقت الجارية و لم يعد إليها فأخذ أبو خالد المال و أنزله في الخروج إلى والديه فخرج بالمال حتى قدم على والديه.»

#### رابعا: حرز الامام علي (ع)

منها ما نقل عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع)، و هو حرز للمسحور والتوابع والمصروع والسم و السلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان، و الطلسم مرفق بالحرز، مكتوب بخطوط و نقوش

---

(١) اي قال هذا الخبر

مخصوصة و الحرز هو ما أخرجه الشيخ الجليل الطبرسي في مكارم الأخلاق و من ثم نقله عنه الشيخ المجلسي في بحار الأنوار، و الطلسم منقول بعد حرز لأمير المؤمنين: <sup>١</sup>

«حرز لأمير المؤمنين (ع)، للمسحور و التوابع و المصروع و السم و السلطان و الشيطان و جميع ما يخافه الإنسان و من علق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللصوص و السارق و لا شيئاً من السباع و الحيات و العقارب و كل شيء يؤذي الناس و هذه كتابته بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش أي كنوش أرشش عطيطينطح يا ميظطرون فريالسنون ما و ماسا ماسوما يا طيطشالوش خيطوش مشفقش مشاصعوش أوطيعينوش ليطيفتكش هذا هذا و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين اخرج بقدرة الله منها أيها اللعين بعزة رب العالمين اخرج منها و إلا كنت من المسجونين اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين اخرج مذوما مدحورا ملعونا كما لعنا أصحاب السبت و كان أمر الله مفعولا اخرج يا ذوي المخزون اخرج يا سورا سور بالاسم المخزون يا ميظطرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهايا شراهايا حيا قيوما بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل اطرده عن صاحب هذا الكتاب كل جني و جنية و شيطان و شيطانة و تابع و تابعة و ساحر و ساحرة و غول و غولة و كل متعبث و عابث يعبث بابن آدم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين و عترته الطاهرين.»

ثم نقلت كتابة بخط غير معروف بعد هذا الكلام و هي كما في التصوير الآتي:

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤١٥ و انظر بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٩٣



و هذا الطلسم (الصورة) حذفت من الطبعة الإلكترونية كما في برنامج نور، لكنه مثبت في الطبعات الحروفية و الطبعات القديمة و نقل هذا الحرز السيد علي بن طاوس في اول كتاب مهج الدعوات تحت عنوان: '«حرز آخر لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يكتب و يشد على العضد الأيمن و هو بسم الله الرحمن الرحيم ای کنوش» الى اخره. فراجع

(١) مهج الدعوات و منهج العبادات، ص ٨ - ٩

## ما معنى هذه الاسماء المذكورة في حرز امير المؤمنين (ع)

لعل احد يسأل ما حقيقة هذه الاسماء التى ذكرت في حرز الامام علي (ع) و ماهى معانى ها؟ اقول: الذى يظهر ان هذا الحرز يتكون من اسماء الشياطين و هى التى يراد التعويذ منها و يطلب منها الامام علي (ع) ان تخرج و هى تلك الاسماء التى تختتم بحرف الشين و يشتمل على آيات قرآنية و هكذا فيه اسماء ملوك الجن الذين يطيعونهم عالم الجن او ملائكة مطاعة من قبل الجن و الشياطين مثل (ميظرون، طرعون، مراعون) و اما الاسم المكتوب على جبهة إسرافيل فسيأتى البحث عليه حيث قال الغزالي انه الدعوة الجلولوتية.

### الأدلة على هذا الكلام

اولا: اسماء الشياطين، قال "الشيخ علي ابو حي الله المرزوقي" في كتابه الجواهر اللماعة، ما نصه:<sup>١</sup>

«و اعلم ان طريق العمل اذا كان من اعمال الشر كما اذا اردت ان تفرق بين زيد و عمر مثلا فهو على المنوال المذكور سواء بسواء غير انك تذكر بدل كلمة ايبيل الملحقه بحروف القسم كلمة طيش لان التصرف في اعمال الخير منوط بارواح علوية و كلمة ايبيل تخص الارواح العلوية و في اعمال الشر بارواح سفلية و كلمة طيش تخص الارواح السفلية.»

فهنا تصبح علي طبق هذا الكلام كلمات (كنوش، أرشش، طيطشالوش، خبطوش، مشفقش، مشاصعوش، أوطيعينوش، ليطيفتكش) هي اسامي لشياطين مختلفة<sup>٢</sup> و ان قال مصنف الكتاب السابق ان اسماء الشياطين مختومة بطيش<sup>٣</sup> لكن اختتامها بحرف الشين من باب ان اسم الشيطان

---

(١) علي أبو حي الله، المرزوقي، الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة و يليه النتائج في قضاء الحوائج، ص ١٦

(٢) لا نقولها علي وجه القطع و البت و انما هي محاولات و احتمالات لفهم الحديث

(٣) و لهذا العرب تقول لمن فيه رعونة و خفة عقل، طايش أي لعب في عقله الشيطان



لعنه الله بيده بالشين و هم يختمون بها اسمائهم و الله العالم.  
ثانيا: اسماء الملائكة، و هي الملائكة التي تتحكم بالجن و تخرج  
العوارض فاولهم المعروف -: السيد ميططرون، جاء في مدونة عالم  
السر الروحاني:<sup>١</sup>

«لقسم الآتى هو قسم السيد ميططرون و يسمى بدعوة العوالم الارضية  
لانه يحكم على جميع العوالم الارضية و يستخدم لكل شىء من  
الارسال و المحبة و التغيض و المندل و اخراج العوارض<sup>٢</sup> و له  
اضمار يجب استخدامه فى كل تصريح.»  
و قال عمر بن مسعود المنذري:<sup>٣</sup>

«اعلم أن العلوي فوق منقطع الكتاب نصبه السيد ميططرون (ع)  
فاعلم أنك تحكم به على سائر العلوية فلا يستطيعون أن يعصوه طرفة  
عين.»

## توضيح بعض كلمات الحرز

### ١. الاسم المخزون

و ذكر هذا الاسم في الادعية و الروايات فمثلا جاء في الكافي في باب  
حدوث الأسماء:<sup>٤</sup>

«علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن  
الحسن بن علي بن أبي حمزة عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله  
(ع) قال: إن الله تبارك و تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت و  
باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و

---

(١) انظر مدونة عالم السر الروحاني فى موقع فيسبوك:

air.ir/HdH

(٢) العوارض جمع عارض و هو الجن او الشيطان الذى يدخل بدن الانسان و  
يسبب له مرض او اذى.

(٣) عمر بن مسعود بن ساعد، المنذري، كشف الأسرار المخفية في علم  
الأجرام السماوية والرقوم الحرفية، ج ٣، ص ٢٤٩

(٤) الكافي، ج ١، ص ١١٢. و نقله الصدوق ايضا عن الكليني، انظر توحيد  
الصدوق، ص ١٩١

باللون غير مصبوغ منفي عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه  
حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء  
معاً ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق  
إليها و حجب منها واحداً و هو الاسم المكنون المخزون.»

## ٢. معنى آهيا شراھيا

قال المجلسي في بيان معنى آهيا شراھيا:<sup>١</sup>  
«بيان: المضبوط في نسخ الدعاء آهيا شراھيا بمد الألف ثم الهاء  
المكسورة ثم الياء المشددة المنونة ثم الشين المفتوحة ثم الراء المهملة  
بعده الألف ثم الهاء المكسورة ثم الياء المشددة المفتوحة و في القاموس  
و آهيا شراھيا بفتح الهمزة و الشين يونانية أي الأزلي الذي لم يزل و  
الناس يغلطون و يقولون آهيا شراھيا و هو خطأ على ما يزمه أحبار  
اليهود.»

و جاء في شفاء الغليل للشهاب الخفاجي:<sup>٢</sup>  
« ياهيا: بفتح الهاء و يهيا. قال أبو حاتم: أظن أصله بالسريانية ياهيا  
شراھيا الأزلي الذي لم يزل كذا، قاله أبو منصور و الناس يقولون آهيا  
شراھيا و الصواب آهيا أشراھيا كما في القاموس.»  
قال ابن كثير:<sup>٣</sup>

«و قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا  
أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن عبد الله  
قال: لما بعث الله عز و جل موسى إلى فرعون قال: رب أي شيء  
أقول؟ قال: قل هيا شراھيا. قال الأعمش: فسر ذلك: أنا الحي قبل كل  
شيء و الحي بعد كل شيء، إسناده جيد، و شيء غريب.»  
و نقل السمرقندي روايات أخرى في تفسيره بحر العلوم في معنى "آهيا  
شراھيا"، قائلا:<sup>٤</sup>

(١) بحار الأنوار، ج ٨٨، ص ٣٨٠

(٢) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ٣١٨

(٣) تفسير القرآن العظيم، ج ٥، ص ٢٦١. أنظر أيضاً: مصنف ابن أبي شيبة،  
ج ٧، ١١٩ - الدر المنثور للسيوطي، ج ٥، ٥٨٠ - المطالب العالية لابن حجر،  
ج ١٠، ١٠٩.

(٤) تفسير بحر العلوم المعروف بـ: تفسير السمرقندي، ج ١، ص ١٩٢، أنظر

« و "الحي" اسم من أسمائه الحسنی يسمى به، و يقال: إنه اسم الله تعالى الأعظم و يقال: إن عيسى ابن مريم (ع) كان إذا أراد أن يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء: يا حي يا قيوم و يقال: إن اصف بن برخيا لما أراد أن يأتي بعرش بلقيس إلى سليمان دعا بقوله يا حي يا قيوم. و يقال: إن بنى إسرائيل سألوا موسى عن اسم الله الأعظم فقال لهم: أيا هيا شرا هيا، يعنى يا حي يا قيوم فقال لهم: أيا هيا شرا هيا، يعنى: يا حي يا قيوم.»

ابن منظور مستعينا بأحد أبحار اليهود في عدن ذكر نفس المعنى له، حيث ذكر في حاشية لسان العرب:<sup>١</sup>

«وبعضهم يقول اها شرا هيا مثل عاهيا، وكل ذلك تصحيف وتحريف. وإنما هو إهيا بكسر الهمزة وسكون الهاء وأشر بالتحريك وسكون الراء، وبعده إهيا مثل الأول. وهو اسم من أسماء الله جل ذكره. ومعنى "إهيا أشر إهيا" الأزلي الذي لم يزل. هكذا أقرأنيه حبر من أبحار اليهود بعدن (و قال في المتن) معناه: يا حي يا قيوم بالعبرانية.»  
و للمحقق الشعراني<sup>٢</sup> هاهنا كلام جيد دقيق في هوامشه علي شرح المازندراني لكتاب الكافي، ما نصه:<sup>٣</sup>

«قوله "من صفات الرب" قد ورد في التوراة الموجودة عند اهل الكتاب ان موسى (ع) قال لله تعالى انا آتى الى بنى اسرائيل و اقول لهم ارسلنى إليكم آلہ آبائكم فان قالوا لى ما اسمه ما اقول لهم؟ فقال الله لموسى "أهيه اشر أهيه" قد يصحف فى كتب الادعية بأهيا شرا هيا، اى

---

أيضا: تفسير الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ: تفسير القرطبي، ج ٣، ص ٢٧١، تفسير اللباب في علوم الكتاب المعروف بـ: تفسير ابن عادل، ج ٣، ص ٢٤٣.

(١) مادة "شره"، لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٠٦.  
(٢) جاء فى مقدمة الكتاب: هذا و لأستاذنا العلامة الحاج الميرزا أبو الحسن الشعراني خطوات واسعة و يد ناصعة في اعانتنا باحياء هذا التراث العلمي فأفاد بآثارة علمه الغزير و فضله الجم و علق على الكتاب تعليقات راقية و شروحا وافية حافلة بأرائه العلمية التي لا غنى عنه لأي باحثة منقبة ديني تروقه دراية الحديث فضلا عن روايته فجراه الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين أمين رب العالمين و نرمز إلى تعاليقه بـ (ش) انظر: شرح الكافي- الأصول و الروضة للمولى صالح المازندراني، مقدمة ج ١، ص ٤.  
(٣) شرح الكافي - الأصول و الروضة، ج ٣، ص ١٧٣

اكون الذي اكون و قال هكذا تقول لبنى اسرائيل اهيه ارسلنى إليكم  
يعنى اكون ارسلنى "خروج ٣: ١٤" و هذا من اعظم تعاليم التوراة  
يشير الى انه تعالى عين الوجود و لا يمكن ان يحيط بحقيقته احد و  
أيضا اسمه عندهم يهوه اى يكون "ش".»

و على ما نقله الشيخ الشعرانى يكون معنى "أهيه اشر أهيه"، التي تفيد  
معنى الـ: كون، في الماضي و الحاضر و المستقبل، أي الحي القيوم،  
الحي منذ الأزل وإلى الأبد و القيوم منذ الأزل و إلى الأبد. و لعل هذا  
هو علة قول امير المؤمنين في الحرز المذكور، اسم (ياهيا شراهيا)،  
مرادفا لاسم (حيا قيوما). و ايضا يشير الى هذا ما رواه ابنا بسطام في  
كتاب طب الأئمة (ع) تحت عنوان "رقية الضرس" عن الامام الصادق  
(ع)، ما نصه:<sup>١</sup>

«إبراهيم بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد ربه عن ثعلبة عن أبي  
بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن هذه الرقية رقية الضرس و هي  
نافعة لا تخالف أبدا أصلا بإذن الله تعالى حمد (تعمد)<sup>٢</sup> إلى ثلاثة أوراق  
من ورق الزيتون فكتب (فتكتب) على وجه الورقة بسم الله لا ملك  
أعظم من الله ملك<sup>٣</sup> و أنت له الخليفة<sup>٤</sup> ياهيا شراهيا أخرج الداء و أنزل  
الشفاء و صلى الله على محمد و آل محمد و سلم تسليما قال أبو عبد الله  
(ع) ياهيا شراهيا اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية و تكتب على  
ظهر الورقة ذلك و تشد بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة و تعقد  
عليه سبع عقد و تسمي على كل عقدة باسم نبي و الأسامي آدم نوح  
إبراهيم موسى عيسى شعيب و تصلي على محمد و آله (ع) و تعلقه  
عليه يبرأ بإذن الله تعالى.»

و بحثنا هذا البحث و نقلنا اقوال علماء اهل السنة بكثرة لاني رأيت  
بعض من اهل الخلاف استشكل على الشيعة بهذه الكلمات (أهيا  
شراهيا) و اعتبرها تؤدي الى الضلال و الكفر، قال ناصر القفارى في

---

(١) طب الأئمة (ع)، ص ٢٥

(٢) ما بين المعقوفتين من النسخة البذل.

(٣) و معنى الملك هو السلطان على شئ من الامر و النهي و مُطلق التصرف.

(٤) اى ان الإنسان خليفة الله في أرضه كما فى قوله تعالى قائلا جل ثناؤه  
للملائكة: «إني جاعل فى الأرض خليفة»

كتابه اصول مذهب الشيعة عرض و نقد في المطلب السادس دعاؤهم بالطلاسم والرموز واستغاثتهم بالمجهول، قال ما لفظه: <sup>١</sup> «ومن ضلالهم وشركهم دعاؤهم بالرموز والطلاسم والحروف، واعتبار ذلك من أحرار الأئمة وأدعيّتهم وحجبهم، فيكتبونها ويتمتمون بها.. من أجل الشفاء، والسلامة، وقد جمع من ذلك المجلسي فأكثر، فقد أورد في كتابه طائفة من الألفاظ التي لا معنى لها، ووضع صور بعض الطلاسم برسم غريب في كتابه البحار على أن ذلك من هدي الأئمة للشفاء إلى آخر هذه الطلاسم، ثم رسم رموزا غريبة على شكل خطوط متداخلة. والأحجية بالحروف التي لا معنى لها هي من عوذاًت الأئمة كما يفترون والله سبحانه يقول: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) <sup>٢</sup> وكتابة الأحجية والحروز بهذه الطلاسم والحروف هي من الشرك بالواحد القهار، لأنها دعاء لغير الله سبحانه لأنها ليست من أسمائه سبحانه وصفاته، وأسماء الله سبحانه هي ما ورد في الكتاب والسنة وهي توفيقية لا يجوز أن ندعو الله سبحانه بغيرها. كما أن هذه الطلاسم لا معنى لها معروف، ولهذا قال الإمام الصغاني: وربما يكون التلفظ بتلك الكلمات كفرا لأننا لا نعرف معناها بالعربية، وقد قال الله تعالى: (ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) <sup>٣</sup> وهو يقول: "أهيا شراهايا" ثم ذكر أنه قد ضل بهذه الدعوات المجهولات خلق كثير.»

## مناقشة اشكالات القفاري

### (١) هل يجوز دعاء الله بغير العربية

و هذا الدليل من أعجب ما رأيت و على هذا العجى او كل من لم يقدر على التكلم بالعربية لا يجوز له الدعاء بلغته الا باللغة العربية و ان قلت المقصود دعاء العربى بغير لغته قلت لا دليل على تحريم دعاء العربى بغير لغته فلو قرأ احد دعاء مكتوب باللغة الانجليزية مثلا و

(١) ناصر بن عبد الله بن علي، القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ص ٤٩٥ - ٤٩٤

(٢) الأعراف: ١٨٠

(٣) الأنعام: ٣٨

هو لا يفهم معناه هل يحرم عليه فعله هذا أولا.  
اما ثانيا: تجرى هنا مسألة الاعتماد على المصدر فمثلا في مثالنا السابق لو اعطانا استاذنا و هو معتمد عندنا مكتوب باللغة الانجليزية و نحن لا نفهمها و يقول لنا إقرأها سنقرؤها اعتمادا على كلامه لانه عندنا ثقة و معتمد لا يعطينا شئ يضلنا به.  
هكذا في مثل هذه الاحراز فان الناقل لها الينا هم الثقات الاجلاء مثل ابن طاوس<sup>١</sup> و الطبرسي<sup>٢</sup> كما مر عليك فلا داعي لهم من غشنا و ادخال كلام فيه ضرر علينا.

## ٢) دعاء لغير الله سبحانه

القائل افترض ان هذا الشئ دعاء و الدعاء لغير الله عبادة و فهذا العمل يكون حرام و من الشريكات. أولا لا بد من تحقيق معنى العبادة و الدعاء فنقول إن العبادة تعني في اللغة الذل والخضوع ومن ذلك قولهم: بغير معبد أي مذل وطريق معبد أي مسلوک مذل، ونقلت في الشرع إلى معنى جديد كغيرها من الألفاظ المنقولة كالصلاة والصيام والزكاة والحج التي كانت في اللغة لمطلق الدعاء والإمساك والنمو

---

(١) قال الشيخ ملا علي الكني: «أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس العلوي الحسيني المشتهر بابن طاوس، كان في أعلى مراتب الوثاقة والزهادة. فعن ابن داود بعد بيان أحواله وجملته من كتبه: وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلد من أحسن التصانيف وأحقها، حقق الرجال والرواية تحقيقا لا مزيد عليه.» انظر: توضيح المقال في علم الرجال، ص ٢٩٠ - وقال ايضا ابن داود: «مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه.» انظر رجال ابن داود، ص ٤٥، رقم ١٤٠.

(٢) قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي: «الحسن بن فضل بن الحسن الطبرسي مؤلف كتاب مكارم الاخلاق. ثقة عالم جليل و أبوه المفسر معروف (أي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن) و ابنه علي مؤلف مشكاة الانوار.» انظر مستدرکات علم رجال الحديث، ج ٣، ص ٢٣ - وقال الشيخ الحر العاملي: «الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي، كان فاضلا، محدثا، له كتاب مكارم الأخلاق.» انظر أمل الأمل، ج ٢، ص ٧٥.

والقصد. ١

قال الزجاج: ٢

«معنى العبادة: الطاعة مع الخضوع، يقال: هذا طريق معبد إذا كان مذكلاً لكثرة الوطء، وبعير معبد إذا كان مطلياً بالقطران، فمعنى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) إِيَّاكَ نطيع، الطاعة التي نخضع منها.»  
قال البغوي: ٣

«العبادة: الطاعة مع التذلل و الخضوع و سمي العبد عبداً لذلته و انقياده يقال: طريق معبد، أي مذل»  
و كلمة الدعاء في الأصل هو مطلق التوجه و الطلب للمنادى او المخاطب قال ابن فارس: ٤ «و هو أن تميل الشيء إليك بصوت و كلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء.»  
و قال ابن منظور: ٥

«و دعا الرجل دعوا و دعاء: ناداه، و الاسم الدعوة و دعوت فلانا أي صحت به و استدعيته»

وورد إطلاق العبادة على دعاء الله في القرآن بقوله: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) ٦ وقوله (ص) : (الدعاء مخ العبادة). ولكن ليس المراد بالدعاء هنا معناه اللغوي قطعاً وهو النداء وإلا لكان كل من نادى أحداً وسأله شيئاً صار عبداً له فالمراد به نداء الله تعالى وسؤاله فمن دعا مخلوق على أساس أنه قادر على كل شيء وأنه المالك الحقيقي كان عبداً له أما من دعاه ليشفع له إلى الله بعد ثبوت أن الله جعل له الشفاعة فلا يكون عبداً ولا فاعلاً ما

---

(١) انظر كتاب: سبحاني، الشيخ جعفر، الاسماء الثلاثة (الاله، الرب، والعبادة)،

ص ٣٣، تحت عنوان: الفصل الثالث في تحديد مفهوم العبادة

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن السري، الزجاج، معاني القرآن و اعرابه، ج ١، ص ٤٨

(٣) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، البغوي، تفسير البغوي (المسمى بمعالم التنزيل)، خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار، ج ١، ص ٤٢

(٤) معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٧٩

(٥) لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٥٨

(٦) غافر: ٦٠

لا يحل.

**و النتيجة:** إن العبادة الاصطلاحية أي أن يكون الشخص عبدا حقيقة بالمعنى الشرعي للعبادة يستلزم أن يتوفر شرطان:  
الأول: أن يكون معتقدا بالوحيته، فخضوع مثل الخادم والزوجة و الجندي وإن سمي عبودية لغة لكنه لا يسمى عبادة بالمعنى الشرعي.  
الثاني: أن يكون خاضعا لما يعتقد بالوحيته، فمثل الشيطان (لعنه الله) لا يسمى عبدا رغم أنه مقر بأن الله خالقه وأنه ألهمه لكنه ليس من أهل الخضوع والتذلل لطاعة الله فلا يسمى عبدا.

فإذا توفر هذان الشرطان في شخص ما عند توسله وتشفعه ودعاءه ككونه يعتقد بأن المتوسل به أو المتشفع به أو المستغاث به هو إله مستقل بالملك والتأثير وكان خاضعا له سمي ذلك الشخص عبدا لذلك الشيء وما عدا ذلك لا يمكن أن يطلق على الشخص المتوسل والمستغيث والمتشفع بالأنبياء والأولياء والتوسط بهم إلى الله في قضاء الحاجات أنه عابدٌ لهم أو مشرك أو ما شابه ذلك فهذا مما لا تساعد عليه لا اللغة ولا الشرع ولا سيرة المسلمين منذ صدر الإسلام إلى اليوم.

وبذلك يتبين ان الدعاء لا يكون دائما عبادة وانما يكون طلبا بريئا من التوجه للمنادى او المخاطب على انه اله او رب او مستقل بالتصرف من دون الله عز وجل والا كان عبادة فعلا ولذلك قال تعالى وقيد دعاء المشركين او الكفار بمثل (مِنْ دُونِ اللَّهِ) <sup>١</sup> او (غَيْرِ اللَّهِ) <sup>٢</sup> او (مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى) <sup>٣</sup> او (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) <sup>٤</sup> فهو لاء المشركون يجعلون وسائطهم الهة من دون الله او مع الله فيتوسلون بهم عن طريق عبادتهم وجعلهم الهة والا فلا يعبد غير الاله. <sup>٥</sup> قال أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة

(١) البقرة: ٢٤

(٢) النساء: ٨٢

(٣) الأنعام: ١٩

(٤) الحجر: ٩٦

(٥) البحث مقتبس من موقع مركز الأبحاث العقائدية تجدونه على هذا الموقع



في كتابه "الدرر السنية في الرد على الوهابية"، ما نصه:<sup>١</sup>  
«وجاء الخطاب والنداء للجمادات في أحاديث كثيرة منها أنه (ص)  
كان إذا نزل أرضاً قال (يا أرض ربي وربك الله) فهذا نداء وخطب  
لجماد ولا كفر ولا إشراك فيه إذ ليس فيه اعتقاد ألوهية واستحقاق  
عبادة ولا اعتقاد تأثير لغير الله تعالى.

وقد ذكر الفقهاء في آداب السفر أن المسافر إذا انفلتت دابته بأرض  
ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله احبسوا وإذا أضل شيئاً أو أراد دعوه  
فليقل يا عباد الله أعينوني أو أغثوني فإن الله عباداً لا نراهم واستدل  
الفقهاء على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه قال:- (قال رسول الله (ص) إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاه فليناد  
يا عباد الله احبسوا فإن الله عباداً يجيبونه) ففيه نداء وطلب نفع أي  
التسبب في ذلك من عباد الله الذين لم يشاهدتهم.

وفي حديث آخر رواه الطبراني: (ص) قال إذا أضل أحدكم شيئاً أو  
أراد دعونا وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي  
رواية أغثوني فإن الله عباداً لا ترونهم) قال العلامة ابن حجر في  
حاشيته على إيضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث  
المذكور وروى أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال: كان رسول الله (ص) إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي  
وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك.

(إلى أن قال) وذكر الفقهاء أنه يسن للمسافر الإتيان بهذا الدعاء عند  
إقبال الليل وفيه النداء والخطاب للجماد وروى الترمذي عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما والدارمي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه  
أنه (ص) كان إذا رأى الهلال قال ربي وربك الله ففيه خطاب للجماد  
وصح أنه لما توفي (ص) أقبل أبو بكر رضي الله عنه حين بلغه الخبر  
فدخل على رسول الله (ص) فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم  
بكى وقال بأبي وأمي طبت حيا وميتاً اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن  
من بالكَ.

وفي رواية للإمام أحمد فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم قبلها ثانياً وقال  
واصفياه ثم قبلها ثالثاً وقال واخليلاه ففي ذلك نداء وخطاب له (ص)

---

في: (حرف التاء/ التوسل والاستغاثة)

(١) أحمد زيني، دحلان، الدرر السنية في الرد على الوهابية، ص ٣٣

بعد وفاته ولما تحقق عمر رضي الله عنه وفاته (ص) بقول أبي بكر رضي الله عنه قال وهو يبكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله. (الى ان قال) فانظر إلى هذه الألفاظ التي نطق بها عمر فقد تعدد فيها النداء له (ص) بعد وفاته وقد رواها كثير من أئمة الحديث وذكرها القاضي عياض في الشفاء والقسطلاني في المواهب والغزالي في الإحياء وابن الحاج في المدخل فيبطل بها وبغيرها من الأدلة قول المانعين للنداء مطلقا القائلين إن كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة. «  
 أشار الشيخ أحمد بن زيني دحلان في كلامه الى احاديث نفهم منها جواز بل استحباب الاستغاثة بالملائكة و الجن و نحن نذكرها هنا مع تخريجات هذه الروايات، فنقول:

**الحديث الاول:** عقد الحافظ الهيثمي بابا سماه (باب ما يقول إذا انفطت دابته أو أراد غوثا أو أضل شيئا) روى فيه: <sup>١</sup>  
 «عن عتبة بن غزوان، عن نبي الله (ص) قال: " إذا أضل أحدكم شيئا، أو أراد عونا، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله، أغثوني فإن الله عابدا لا نراهم" (قال الراوي) وقد جرب ذلك.  
 (و قال محقق الكتاب) رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم»

قلت: وقول الراوي "وقد جرب ذلك" يدل بوضوح على ان السلف كانوا يفعلون ذلك ويطبقونه وتأتي نتائج ايجابية منه.

**الحديث الثاني:** روى الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: <sup>٢</sup>  
 «وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله (ص): " إذا انفطت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا فإن الله حاضر في الأرض سيحبسه " رواه أبو يعلى، والطبراني، وزاد: <sup>٣</sup> " سيحبسه عليكم "»

(١) نور الدين علي بن أبي بكر، الهيثمي، مجمع الزوائد، كتاب الأذكار ج ١٠ ص ١٣٢. وهكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير ج ١٧ ص ١١٣.

(٢) نور الدين علي بن أبي بكر، الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٣٢

(٣) و رواه الطبراني في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٢٦٧ و مسند ابى يعلى ج ٢ ص ٢٤٤ و ابن السني في "عمل اليوم و الليلة"، ص ١٣٦ من طريق ابى يعلى.

و هذا الحديث مما رواه ابن تيمية<sup>١</sup> في كتابه "الكلم الطيب" في (رقم ٣٧) تحت عنوان: "فصل في الدابة تنقلت" رقم الحديث (١٧٨) و سكت عليه و لم يضعفه او يردّه.<sup>٢</sup> و هكذا فعل ابن قيم الجوزية في كتابه "الوابل الصيب" في الفصل الرابع الذي جعل عنوانه: (في الأذكار الموظفة التي لا ينبغي للعبد أن يُخل بها لشدة الحاجة إليها وعظم الانتفاع في الآجل والعاجل بها) ذكرنا يتلى عند ضياع الدابة التي تنقلت في الصحراء وما شابه ذلك، فنقل عن ابن مسعود هذه الرواية تفيد جواز إطلاق نداء الاستغاثة بالملائكة الحاضرة ليحبسوا الدابة، وهي: <sup>٣</sup>

«عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله قال: إذا انفطنت دابة أحلكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا، فإن لله عز وجل حاضرا سيجبسه»

وقد ذكر المحقق في الهامش رواية أخرى وصفها بأنها (أصح ما ورد في هذا الباب)<sup>٤</sup> عن ابن عباس و هي الرواية الآتية، و هذا يدل ان هذه الرواية أيضا عنده صحيحة او ما يقرب منها و لكن رواية ابن عباس اصح. وروى الإمام النووي في "الأذكار" هذا الحديث عن ابن السني ثم قال: <sup>٥</sup>

(١) أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني، الكلم الطيب، ص ١٤٧  
(٢) وهذا يدل على جواز الاستغاثة بالأنبياء (ع)، فإن قيل: الاستغاثة هنا بالحي، وطلب العون من الحي جائز. قلنا: هذه استغاثة بالأحياء في عالم الغيب، فإن جاز ذلك فيصح أن يستغاث بالملائكة لقضاء الحوائج، ويصح أن يستغاث بالأنبياء لأنه قد وردت الرواية الصحيحة بأنهم أحياء، ولفظها: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) وقد صححها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والمحقق حسين سليم أسد في تحقيقه لمسند أبي يعلى الموصلي. قال الألباني ما لفظه: «ثبت عنه (ص): إنه قال: الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، أخرجه أبو يعلى بإسناد جيد، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة ٦٢٢» انظر كتاب الألباني، أحكام الجنائز، ص ٢٧٢.

(٣) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن القيم، الوابل الصيب و رافع الكلم الطيب، ص ٣٣٥.

(٤) نفس المصدر في الهامش

(٥) الأذكار، ص ٢٢٤

«قلت: حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه أفلتت له دابة - أظنها بغلة - وكان يعرف هذا الحديث، فقاله، فحبسها الله عليهم في الحال، وكنت أنا مرة مع جماعة، فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها، فقلت، فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام» انتهى ويبدو كان الإمام أحمد يقويه، لأنه قد عمل به، فقال ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد في "مسائل الإمام أحمد" بروايته، ما لفظه: ١

«سمعت أبي يقول: حجبت خمس حجج منها ثنتين راكبا وثلاثة ماشيا أو ثنتين ماشيا وثلاثة راكبا، فضلت الطريق في حجة وكنت ماشيا، فجعلت أقول: "يا عباد الله، دلونا على الطريق" فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق، أو كما قال أبي».

**الحديث الثالث:** روى البزار في مسنده: ٢

« حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد، عن أبان بن صالح، عن مجاهد عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رسول الله (ص) قال: إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدهم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله. وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي (ص) بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.»

قال الهيثمي في مجمع الزوائد بعدما نقل الحديث: ٣ «و رجاله ثقات» و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني كما في شرح ابن علان: ٤ «هذا حديث حسن الإسناد غريب جدا»

(١) أحمد، ابن حنبل، مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: علي سليمان المهنأ، ج ٢، ص ٨١٧ - ٨١٦.

(٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، ج ١١، ص ١٨١

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠، ص ١٣٢

(٤) محمد الصديقي الشافعي المكي، ابن علان، الفتوحات الربانية على الانكار النواوية المعروف بـ: شرح ابن علان، ج ٥، ص ١٥١

### ٣) ما فرطنا في الكتاب من شيء

و المستشكل بنقل هذه الآية الشريفة يقصد انه مع وجود القرآن لا نحتاج الى ادعية الانبياء السابقة.

**قلت** اولاً: و في هذا الكلام ظاهر انيق و باطن غير صحيح حيث ان اكثر ادعية الصباح و المساء التي يلتزمون بها اهل السنة هي غير قرآنية و على هذا الكلام لا يجوز ان يدعوا المسلم الا بالقرآن.

ثانياً: الآية كما يقول ابن كثير المقصود من الكتاب فيها ليس القرآن بل اللوح المحفوظ، و هذا قاله ابن كثير في تفسيره حيث قال: <sup>١</sup>

« (و قوله ما فرَّطْنَا في الكتاب مِنْ شَيْءٍ) أي الجميع علمهم عند الله، و لا ينسى واحداً من جميعها من رزقه و تدبيره، سواء كان برياً أو بحرياً. »

و كتب أبو سليمان محمد (احد اهل العلم من اهل السنة) مقالاً في موقع ملتقى اهل التفسير السلفي الالكتروني استدلل فيها على ان الكتاب في الآية هو ام الكتاب و قال: <sup>٢</sup>

«الصحيح والله أعلم أن المراد بالكتاب هنا أم الكتاب: أ: لدلالة السياق. <sup>٣</sup> ب: ولأنه التفسير الذي لا يحتاج تأويلاً أو تقييداً. ج: ولأنه التفسير الذي ثبت عن غير واحد من السلف، ولا يُعلم أنه ثبت عن أحد من السلف مخالفة لهم. وهو تفسير ابن عباس. رواه الطبري وابن أبي حاتم، بسند جيد. وتفسير قتادة و ابن زيد وهو ثابت عنهما.

ونسب ابن تيمية في كتابه "نقض التأسيس" هذا التفسير إلى (أكثر العلماء)، وذكر في "درء التعارض" أنه (أشهر القولين). وهو التفسير الذي لم يذكر الإمام ابن جرير و ابن أبي حاتم في تفسيريهما والسيوطي في الدر المنثور غيره. وهو قول البغوي وابن الجوزي وأبي طالب الطرطوشي وابن تيمية وابن القيم والعليمي والشنقيطي وغيرهم. وأما

(١) تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٢٢٧

٢ انظر موقع ملتقى أهل التفسير (الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن)، عنوان: "ما فرطنا في الكتاب من شيء" ما المراد بالكتاب هنا.

<https://bit.ly/٢EX٩oPC>

(٣) الآية هي: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)

القول الثاني وهو تفسير الكتاب بالقرآن فلا أعلمه والله أعلم ثابتاً عن أحد من مفسري السلف.»

### هذا هو دليل حرق كثير من المكتبات

الكلام انه القرآن يكفيننا و لا حاجة الى كتب القدماء كان الدافع الرئيسي لاحتراق كثير من المكتبات في العالم على يد بعض الخلفاء حيث ينقل ذلك من الخليفة الثاني عمر ابن خطاب و نقل الكلام مفصلاً عن تلك الاحداث بالمصادر و المنابع المختلفة، العلامة الاميني في كتابه الغدير، راجع المجلد السادس من الكتاب بحث "رأي الخليفة في الكتب" <sup>١</sup> و حتى لا نطيل عليك البحث نقلنا لك مختصر كلامه و بعض ما نقله و اذا اردت المصادر الدقيقة فراجع الى الكتاب.

### الحادث الاول <sup>٢</sup>

«و أخرج عبد الرزاق، و ابن الضريس في فضائل القرآن و العسكري في المواعظ، و الخطيب عن إبراهيم النخعي، قال: كان بالكوفة رجل يطلب كتب دانيال و ذلك الضرب، فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب أن يرفع إليه، فلما قدم على عمر علاه بالدرة ثم جعل يقرأ عليه: (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) حتى بلغ (الْغَافِلِينَ) قال: فعرفت ما يريد، فقلت: يا أمير المؤمنين دعني فو الله لا أدع عندي شيئاً من تلك الكتب إلا أحرقتها، فتركه. راجع سيرة عمر لابن الجوزي، شرح ابن أبي الحديد، كنز العمال.»

قال ابن حجر: <sup>٣</sup>

«وأخرج أبو يعلى من طريق خالد بن عرفة قال: كنت عند عمر فجاءه رجل من عبد القيس فضربه بعصا معه فقال ما لي يا أمير المؤمنين؟ قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك قال انطلق فامحه فلئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته لأنهنك عقوبة، ثم قال انطلقت فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله

(١) الغدير، ج ٦، ص ٤٢١ الى ٤٢٨

(٢) نفس المصدر، ج ٦، ص ٤٢٢

(٣) فتح الباري، ج ١٧، ص ٦٠٦

(ص) ما هذا قلت كتاب انتسخته لنزداد به علما إلى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها: يا أيها الناس إنني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام اختصارا ولقد أتيتكم بها ببيضاء نقية فلا تتهوكوا، وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف، وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا».

### الحادث الثاني<sup>١</sup>

«و جاء في تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج الملطي المتوفى (٦٨٤) (ص ١٨٠) من طبعة بوك في اوكونيا سنة (١٦٦٣ م) ما نصه: و عاش- يحيى الغراماطيقي- إلى أن فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية و دخل على عمرو و قد عرف موضعه من العلوم فأكرمه عمرو و سمع من ألفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أنسة ما هاله، ففتن به و كان عمرو عاقلا، حسن ثم قال له يحيى يوما: إنك قد أحطت بحواصل الإسكندرية و ختمت على كل الأصناف الموجودة بها، فما لك به انتفاع فلا نعارضك فيه، و ما لا انتفاع لك به فحن أولى به فقال له عمرو: ما الذي تحتاج إليه؟ قال: كتب الحكمة التي في الخزائن الملوكية فقال عمرو: هذا ما لا يمكنني أن أمر فيه إلا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب فكتب إلى عمر و عرفه قول يحيى، فورد عليه كتاب عمر يقول فيه: و أما الكتب التي ذكرتها؛ فإن كان فيها ما وافق كتاب الله، ففي كتاب الله عنه غنى، و إن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجه إليه فتقدم بإعدامها فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الإسكندرية و إحراقها في مواقد فاستنفدت في مدة ستة أشهر، فاسمع ما جرى و أعجب.»

و أقر بهذا ابن تيمية في مجموع فتاوى، حيث قال:<sup>٢</sup>

«وعمر انتفع بهذا حتى أنه لما فتحت الإسكندرية وجد فيها كتب كثيرة من كتب الروم فكتبوا فيها إلى عمر فأمر بها أن تحرق وقال: حسبنا كتاب الله.»

(١) عبد الحسين، الأميني، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، ج ٦، ص ٤٢٢

(٢) مجموعة الفتاوى لابن تيمية، ج ١٧، ص ٢٦ و انظر التفسير الكبير لابن تيمية، ج ٧، ص ١٤٧

«قال صاحب كشف الظنون (١/ ٤٤٦): إن المسلمين لما فتحوا بلاد فارس و أصابوا من كتبهم، كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأنها و تنقلها للمسلمين، فكتب إليه عمر: أن اطرحوها في الماء، فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله تعالى بأهدى منه، و إن يكن ضلالا فقد كفانا الله تعالى. فطرحوها في الماء و في النار فذهبت علوم الفرس فيها.<sup>٢</sup> و قال في (١/ ٢٥) في أثناء كلامه عن أهل الإسلام و علومهم: إنهم أحرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد.»

قايس هذا مع امير المؤمنين على ابن ابى طالب (ع) الذى قول في حق نفسه:<sup>٣</sup> «أنا الذى عندي ألف كتاب من كتب الأنبياء» و نقل الشيخ المفيد عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين على ابن ابى طالب مثله، حيث قال الامام علي له:<sup>٤</sup>

« يا سلمان... عندي ألف كتاب أنزل الله على شيث بن آدم (ع) خمسين صحيفة و على إدريس (ع) ثلاثين صحيفة و على إبراهيم الخليل عشرين صحيفة و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان فقلت صدقت يا سيدي»

و احد هذه الكتب، كتاب دانيال الذى ورثه اهل البيت عن الامام علي حيث ان الامام الصادق (ع) ينقل منه بعض الاخبار، فمثلا روا الراوندي في قصص الأنبياء عن الشيخ الصدوق:<sup>٥</sup>

« عن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الصوفي حدثنا حمزة بن القاسم العباسي حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات حدثنا عمرو بن عثمان الخراز

(١) الغدير، ج ٦، ص ٤٢٦

(٢) انظر أبجد العلوم، ج ٢، ص ٢١١ - تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٦٣١

(٣) الحافظ رجب بن محمد، البرسى، مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين (ع)، تحقيق: السيد على عاشور، ص ٢٦٩

(٤) حسن بن أبي الحسن، الديلمي، إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٢٢٨

(٥) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله، الراوندي، قصص الأنبياء، ص



حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق (ع) قال: كان في كتاب دانيال (ع) أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح يكثر فيه الجليد و تغلو فيه الحنطة و يقع فيه الوباء و موت الصبيان و تكثر الحمى في تلك السنة و يقل العسل و تكثر الكمأة و يسلم الزرع من الآفات و يصيب بعض الأشجار آفة و بعض الكروم و تخصب السنة و يقع بالروم الموتان و يغزوهم العرب و يكثر فيهم السبي و الغنائم في أيدي العرب و يكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله و إذا كان يوم الأحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا و يكثر المطر و تصيب بعض الأشجار و الزرع آفة و تكون أوجاع مختلفة و موت شديد و يقل العسل و يكثر في الهوى الوباء و الموتان و يكون في آخر السنة بعض الغلاء في الطعام و يكون الغلبة للسلطان في آخره و إذا كان يوم الإثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا و يكون في الصيف حر شديد و يكثر المطر في أيامه و يكثر البقر و الغنم و يكثر العسل و يرخص الطعام و الأسعار في بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و يكون موت في النساء و في آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غم و يكثر الزكام في أرض الجبل و إذا كان يوم الثلاثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد و يكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل و ناحية المشرق و يكثر الغنم و العسل و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة و يكون بناحية المغرب و الشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق و يخرج على السلطان خارجي قوي و يكون الغلبة للسلطان و يكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة و تغلو الأسعار بها في آخر السنة و إذا كان يوم الأربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا و يكون المطر في القيض صالحا نافعا مباركا و تكثر الثمار و الغلات بالجبال كلها و ناحية جميع المشرق إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفة و ترخص الأسعار و تسكن مملكة العرب في تلك السنة و يكون الغلبة للسلطان و إذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لنا و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق و تكثر الحمى في أول السنة و في آخرها و بجميع أرض بابل في آخر السنة و يكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب و يقع بأرض السند حروب و الظفر

لملوك العرب و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلا  
برد و يقل المطر و الأودية و المياه و تقل الغلات بناحية الجبال مائة  
فرسخ في مائة فرسخ و يكثر الموت في جميع الناس و يغلو الأسعار  
بناحية المغرب و تصيب بعض الأشجار آفة و يكون للروم على  
الفرس كرة شديدة. »

و نقلنا الرواية بطولها حتى يُعلم ان احد مصادر علوم اهل البيت (ع)  
هى كتب الانبياء السابقة.

و للمطالعة الاكثر انظر كتاب بصائر الدرجات للصفار فقد نقل باب<sup>١</sup>  
تحت عنوان: "باب ما عند الأئمة من كتب الأولين كتب الأنبياء التوراة  
و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم" و ننقل لك مستهل هذا الباب،  
جاء فيه:<sup>٢</sup>

«حدثنا أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزاز عن  
ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) و عنده أبو بصير  
فقال أبو عبد الله (ع) إن داود ورث الأنبياء و إن سليمان ورث داود و  
إن محمدا ورث سليمان و ما هناك و إنا ورثنا محمدا و إن عندنا  
صحف إبراهيم و ألواح موسى.»

---

(١) أبو جعفر محمد بن الحسن، الصفار القمي، بصائر الدرجات، ج ١، ص

١٣٥

(٢) نفس المصدر

## المبحث الثاني: أدلة حرمة قراءة العزائم

من قال بحرمة قراءة العزائم استدل لحرمتها بعدة دلائل و هذه الدلائل هي كالآتي:

### ١. احاديث النهي عن الرقي بغير القرآن

قال ابن حجر في فتح الباري نقلا عن ابن التين<sup>١</sup> كلام، ما نصه: «كره من الرقي ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئا من الشرك، وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الأمة و قال القرطبي: الرقي ثلاثة أقسام، أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك.

الثاني: ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز، فإن كان مأثورا فيستحب. الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش، قال: فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى، إلا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله تعالى.

قلت: ويأتي بسط ذلك في كتاب الأيمان إن شاء الله تعالى و قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله، قلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله هـ. (اي انتهى كلام ابن التين) وفي "الموطأ" أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة: ارقبها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والملح وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال: لم يكن ذلك من أمر الناس القديم.

---

(١) عبد الواحد بن التين السفاقي المغربي المالكي له شرح صحيح بخاري في عدة مجلدات. عنده شرح على البخاري فاسمه المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح، ولم يوجد مطبوعا ولا مخطوطا، ينقل عنه ابن حجر في كتبه.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ١٩٦

وقال المازري: اختلف في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما بدلوه وأجاب من أجاز بأن مثل هذا يبعد أن يقولوه، وهو كالمطب سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول والحاذق يأنف أن يبدل حرصا على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وسئل ابن عبد السلام عن الحروف المقطعة فمنع منها ما لا يعرف لئلا يكون فيها كفر.»  
ونقل المحدث النوري عن كتاب دعائم الإسلام في باب حكم الرقي ما نصه:<sup>١</sup>

(الحديث الأول) «دعائم الإسلام، عن رسول الله ص: أنه نهى عن الرقي بغير كتاب الله عز و جل و ما لا يعرف من ذكره و قال هذه الرقي مما أخذه سليمان بن داود (ع) على الإنس و الجن و الهوام.»  
انتهى  
و أيضا روى:<sup>٢</sup>

(الحديث الثاني) «و عن علي (ع) أنه قال: من جاء عرافا فسأله و صدقه بما قال فقد كفر بما أنزل الله على محمد (ص) و كان يقول إن كثيرا من الرقي و تعليق التمام شعبة من الإشراك.»  
و جاء في كتاب طب الأئمة تحت عنوان "ما يجوز من العوذ و الرقي و النشر" انه يجوز الرقي بكل شئ يفهم معناه:<sup>٣</sup>

(الحديث الثالث) «إبراهيم بن مأمون قال: حدثنا حماد بن عيسى عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: لا بأس بالرقي من العين و الحمى و الضرس و كل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته و عوذته شيئا لا يعرفه.»

(الحديث الرابع) «محمد بن يزيد بن سليم الكوفي قال: حدثنا النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن رقية العقرب و الحية و النشرة و رقية المجنون و المسحور الذي يعذب قال يا ابن سنان لا بأس بالرقية و العوذة و النشرة إذا كانت من القرآن

---

(١) الحاج الميرزا حسين، النوري، مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ١٣، ص ١١٣ - دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٤١  
(٢) مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ١٣، ص ١١٠ - دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٨٣  
(٣) طب الأئمة (ع)، ص ٤٨

و من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله و هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أ ليس الله جل جلاله يقول و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين أ ليس يقول تعالى ذكره و جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله سلونا نعلمكم و نوقفكم على قوارع القرآن لكل داء.»

و قال تحت عنوان " بعض الرقى شرك" ما لفظه:<sup>١</sup>

(الحديث الخامس) «أحمد بن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد (محمدا)<sup>٢</sup> الباقر (ع) أ نتعوذ شيء (بشيء) من هذه الرقى؟ قال إلا من القرآن فإن عليا كان يقول: إن كثيرا من الرقى و التمايم من الإشراك.»

### مناقشة الاحاديث

اولا: هذه الاحاديث من كتابي دعائم الاسلام للقاضي نعمان المصري و كتاب طب الأئمة (ع) لابني بسطام و روايات هذين الكتابين للارسال غير معتمدة عند المشهور من العلماء.

ثانيا: لا وجود نهى صريح يدل على التحريم في هذه الروايات فمثلا في الحديث الاول يقول: «أنه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عز و جل» هذا المقطع من الحديث يدل على الوجه الاول لجواز الرقية و هو الرقية بالقرآن و المورد الثاني من جواز الرقية هو «و ما لا يعرف من ذكره» اى انه لا يجوز الرقية بما لا يعرف مصدره و بعبارة اخري الرقي المجهولة المصدر منهي عنها و بالمفهوم المخالفة نعرف انه يجوز الرقي بما يعرف مصدره و معلوم ممن اخذ و كأن رسول الله يقول نعم توجد عزائم معروفة المصدر و هى باقية من زمن النبي سليمان و كان سليمان بهذه الرقيات<sup>٣</sup> يتحكم بالانس و الجن و الهوام و الرقي بها جائز، و هى هذه العبارة «و قال هذه الرقى مما أخذه سليمان بن داود (ع) على الإنس و الجن و الهوام».

---

(١) نفس المصدر

(٢) في النسخة البذل

(٣) الرقية جمعها رُقَى، رُقِيَات

الحديث الثاني: قلت ان المقطع الاول يتكلم عن العراف و هو خارج عن محل الكلام و اما المقطع الثاني قوله (ع): «و كان يقول إن كثيرا من الرقى و تعليق التمام شعبة من الإشراك» نقول نعم كثير من العزائم يمكن ان تكون شيطانية و شركية لكن كلامنا حول التحريم الكلى اى تحريم كل انواع العزائم و هذا لا يظهر من الحديث.

الحديث الثالث: «لا بأس بالرقى... إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته و عودته شيئا لا يعرفه» قلت الكلام في هذا الحديث يشترط علم الراقى بما يقوله حتى لا يخرج من فمه كفریات و توسلات بالشياطين و هذا لا يحرم كل العزائم لان من يقرئها يدعى معرفة معناها فمثلا الغزالي شرح كثير من العزائم.

اما الحديث الرابع: فهو ايضا تأكيدا منه على الرقية بالقرآن لا انه ينفى و يحرم الرقية بغيره حيث انه مر عليك ان الائمة (ع) كانوا يرقون اولادهم و يوصون شيعتهم بقرأت العزائم كعزيمة على ابن ابى طالب (ع) و هذا الكلام ايضا يجرى في الحديث الخامس: « عليا كان يقول: إن كثيرا من الرقى و التمام من الإشراك.»

## ٢. عده من اقسام السحر

كما مر عليك في المبحث السابق فان العلماء و اصحاب الاختصاص في هذه العلوم عدوا العزائم من جملة السحر و منهم صاحب الايضاح و العلامة المجلسي صاحب البحار حيث قال في اقسام السحر الذى نقله عن الفخر الرازي هذا الكلام.

و نحن نقل لك ما قاله الرازي في تفسيره عن العزائم:<sup>١</sup> «النوع الثالث من السحر: الاستعانة بالأرواح الأرضية، و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة و المعتزلة، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية و هي في أنفسها مختلفة منها خيرة و منها شريرة، فالخيرة هم مؤمنو الجن و الشريرة هم كفار الجن و شياطينهم، ثم قال الخلف

---

(١) مفاتيح الغيب، ج٣، ص ٦٢٣ و انظر بحار الأنوار، ج٥٦، ص ٢٩٢

منهم: هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لا متحيزة و لا حالة في المتحيز و هي قادرة عالمة مدركة للجزئيات.

و اتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية، إلا أن القوة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية أضعف من القوة الحاصلة إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبة بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضية أسهل، و لأن المشابهة و المشاكلة بينهما أتم و أشد من المشاكلة بين نفوسنا و بين الأرواح السماوية، و أما أن القوة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى فلأن الأرواح السماوية هي بالنسبة إلى الأرواح الأرضية كالشمس بالنسبة إلى الشعلة، و البحر بالنسبة إلى القطرة، و السلطان بالنسبة إلى الرعية.

قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان، ثم إن أصحاب الصنعة و أرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.» انتهى

و قد اجبنا عن بيان صاحب الايضاح و ايضا عن تقسيم الفخر الرازي في مبحث الطلاس و فصلنا في ذلك فلا نعيد هنا، ان شئت فراجع.

### ٣. انه خرافة

قال العلامة الحلي ان العزائم خرافة لكنها ليست من السحر حيث قال ما نصه: <sup>(١)</sup>

«الثالث: إن كان للسحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا، مثل ما روي أن النجاشي دعا السواحر فنفخن في إحليل عمارة بن الوليد <sup>(٢)</sup> فهام مع الوحش، فلم يزل معها إلى إمارة عمر بن الخطاب، فأمسكه إنسان،

---

(١) حسن بن يوسف، ابن المطهر الحلي، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، ج ١٥، ص ٣٨٨

(٢) عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بعثته قريش إلى النجاشي و تعرض لامراته فأمر النجاشي ساحرا فنفخ في إحليل عمارة من سحره عقوبة له فتوحش و صار مع البهائم إلى أن مات في ايام خلافة عمر. انظر الإصابة ٣، ص ١٧١، فتح الباري، ج ١، ص ٢٨٠.

فقال: خلني و إلا مت، فلم يخله فمات من ساعته.  
و قيل: إن بعض الأمراء أخذ ساحرة، فجاء زوجها كأنه محترق، فقال:  
قولوا لها: تحل عني، فقالت: انتوني بخيوط و باب، فأثوها به، فجلست  
على الباب، و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدرُوا عليها. فهذا و  
أمثاله، مثل أن يعقد الرجل المزوج، فلا يطبق و طء امرأته، هو السحر  
المختلف فيه. فأما الذي يقال من العزم على المصروع و يزعم أنه  
يجمع الجن و يأمرها فتطيعه، فلا يدخل تحت هذا الحكم<sup>١</sup> و هو عندي  
باطل لا حقيقة له، و إنما هو من الخرافات.»  
قلت: كون الشيء من الخرافة و الأراجيف في نظر العلامة لا يحرم  
حلالا و يحلل حراما، فلا معنى لتحريم العزائم اذ ليس كل خرافة حرام  
شرعا ما دامت لم تخالف ما جاء به الشرع.

### بحث في العزائم التي لم ترد من طريق اهل البيت (ع)

لعل لاحد ان يتسائل ان الكلام الذي نقلتوه سابقا في جواز قرائت  
العزائم كله مصبوب في العزائم التي نقلت من احاديث اهل البيت (ع)،  
فما حكم العزائم التي لم تنقل في كلامهم و هذه العزائم كثيرة ننحن نقل  
بعضها و ننقاش حكمها.

### العزيمة الججلوتية

و هذه هي قصيدة معروفة بالدعوة الججلوتية مشتملة على اسماء  
باللغة السريانية<sup>٢</sup> و ننقلها لك عن كتاب شمس المعارف الكبرى لمؤلفه  
احمد بن على البونى<sup>٣</sup> قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في هذه القصيدة

(١) اى ليس من السحر المحرم  
(٢) نقل الغزالي عن شيخه ما لفظه: « و جاء و سنذكر ان شاء الله تعالى تفسير  
الدعوة السريانية بالعربية.» فنستنتج ان الفاظ الدعوة بالسريانية، انظر كتاب  
مجموع لطيف لابي حامد الغزالي، ص ٨. و الموجود فى مخطوط البيهجه  
السنيه يختلف قليلا فانه هكذا «و اما شرح تفسير الاسماء السريانية بالعربى  
فعلى هامش الدعوة فى اول الكتاب» انظر مخطوط البيهجه السنيه فى شرح  
الدعوة الججلوتية للشيخ ابوحامد الغزالي، ص ٢٧.  
(٣) هو أحمد بن علي بن يوسف، صاحب المصنفات في علم الحروف. توفي



ما نصه: <sup>١</sup>

» (٧٥٥: الثانية) القصيدة الطويلة، في علم الحروف والأسرار وبعض الطلاسم البالغة إلى المائتين والخمسين بيتا مطلعها:

(بدأت ببسم الله روعي به اهتدت \* إلى كشف أسرار بباطنه انطوت)  
أورد البوني أحمد بن علي المتوفى سنة ٦٢٢، مقداراً من أولها إلى نيف وخمسين بيتاً في الجزء الأول من شمس المعارف الكبرى (ص ٨٢) وأورد كثيراً منها السيد عبد الله البلادي المعاصر نزيل أبو شهر في كشكوله الموسوم بـ "سحاب اللئالي" وطبع بعض منها مستقلاً في النجف سنة ١٣٥٦ في ورقة بعنوان الدعاء والحرز، ورأيت النسخة التامة منها البالغة إلى المائتين وخمسين بيتاً ضمن مجموعة في مكتبة الحاج المولى علي محمد النجف آبادي بالحسينية في النجف الأشرف وكتب عليها - بعض المتأخرين إمضائه بخطه - عبد الحسين الحائري (أن هذه الجملوتية وفيها دعاء لأمير المؤمنين (ع)، وإضافات فوائد ما رأيتها في سائر الكتب) (أقول) إنما سميت بذلك لوجود لفظ جملوت في القصيدة وقد ضمنها ناظمها القصيدة الميمية المنسوبة إلى أمير المؤمنين علي (ع) في عمل الطلسم المعروف بين أهل الدعاء من قوله (ع):

(ثلاث عصي صفقت بعد خاتم \* على رأسها مثل السنان المقوم)  
وأورد صاحب الرياض مقداراً من هذه الميمية فيه حاكياً له عن الشيخ أبي علي الطبرسي بطريق روايته عن الرئيس أبي البدر أنه قال (سمعت عن ثقة أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) رأى هذا الطلسم في صخرة فذكر أنه الاسم الأعظم وفسره بهذه الميمية) ولكن صورة بعض أرقام هذا الطلسم بما هي موصوفة في الميمية تخالف ما ضمنه الناظم في الثانية بقوله:

(ثلاث عصي صفقت بعد خاتم \* على رأسها مثل السهام تقومت)  
وينسب إلى علي (ع) أيضاً طلسم آخر في ثمانية أبيات طائفة أولها:  
(خمس هاءات وخط فوق خط \* وصاب حوله أربع نقط)  
وناظم الثانية هذه وإن لم نشخصه باسمه لكن تضمينه لكلام أمير

---

بالقاهرة سنة ٦٢٢ هـ. له: "شمس المعارف الكبرى" ويسمى: "شمس المعارف و لطائف العوارف في علم الحروف و الخواص" أربعة أجزاء. وله "اللمعة النورانية" و "السلک الزاهر" في علم الحرف. الأعلام، ج ١، ص ١٧٤.  
(١) الشيخ آغا بزرك، الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٣، ص ٢٠٣

المؤمنين (ع) يكشف عن حسن حاله فراجعهُ. »  
و جاء في مقدمة كتاب "البهجة السنية في شرح الدعوة الجلولوتية"  
لابو حامد الغزالي و فيه كامل الدعوة و شرحها، مكتوب في مقدمة  
الكتاب<sup>١</sup> ما لفظه: <sup>٢</sup>

«اتفق جميع العلماء ان هذه الدعوة<sup>٣</sup> المباركة المشهورة الصحيحة فيها  
اسم الله الاعظم بلاشك و انه كنز من كنوز الجنة نافع باذن الله تعالى  
في الدنيا و الآخرة قال الشيخ البونى رحمه الله تعالى ان القسم و الوفاء  
نزلا هدية من السماء مع جبرائيل الى سيدنا محمد (ص) قال جبرائيل  
يا محمد ربك يقرئك السلام و يخصك بالتحية و الاكرام و قد اهدى  
اليك هذه الهدية فقال النبي (ص) ما هذه الهدية يا اخي يا جبرائيل  
فقال هذا الاسم الاعظم و القسم الجامع الذى فيه الدعوة العظيمة فقال  
النبي (ص) اين كانت هذه الدعوة و ما اسمها فقال اسمها الدعوة  
الجلولوتية و القسم الجامع و الاسم الاعظم يا محمد و كان هذا الاسم  
مكتوبا على ساق العرش و لولاه ما رفع على كهول الملائكة الذين هم  
حاملون عرش الرحمن و كان مكتوبا على قلب الشمس و لولاه ما كان  
لها شعاع و لا نور و كان مكتوبا على جناح جبرائيل و لولاه ما هبط  
الى الارض و رفع الى السماء و كان مكتوبا على راس مكائيل و  
لولاه ما سخرله القمر و المطر و كان مكتوبا على جبهة اسرافيل (ع)  
و لولاه ما نفخ في الصور و كان مكتوبا على كف ملك الموت و لولاه  
ما قبض ارواح الخلائق و كان مكتوبا على السموات السبع و لولاه ما  
كانت رفعت و كان مكتوبا على الارضين السبع و لولاه ما استقرت و  
قد قراء هذا الاسم آدم حين خرج من الجنة و لولاه لما تاب الله عليه و  
كان مكتوبا على سفينة نوح و لولاه ما نجاه الله و من معه في الفلك و

---

(١) المقدمة لا يعلم انه من احد العلماء او تلامذة الغزالي و للغزالي لنفسه لانه  
ينقل قصة حصول الغزالي على الدعوة منه و يمدحه بصفات و كانه غيره  
كتبها.

(٢) مخطوط البهجة السنية في شرح الدعوة الجلولوتية و يليه شرح الدعوة  
الديمياطية و البرهنية و شرحهم من الصفحة ١٦ الى الصفحة ٢٠، مؤخذ من  
موقع فيس بوك مخطوطات روحانية، و انظر المطبوع من كتاب مجموع  
لطيف للامام ابي حامد الغزالي ص ٣ - ٤، مع قليل من الاختلاف فى بعض  
الكلمات.

(٣) اى الدعوة الجلولوتية

قد قراه ابراهيم (ع) و لولاه ما نجاه الله من نار نمرود و قدر قراه ايوب (ع) و لولاه ماشفاه الله من البلاء ورد له ماله و جسده و اهله و كان مكتوبا على خاتم سليمان ابن داود (ع).

و لولاه ما وهبه الله ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعده و قد قراه يعقوب (ع) فرد الله عليه بصره و ولده و قد قراه يوسف (ع) فناه الله من الجب و وهبه ملك مصر و قد قراه موسى (ع) و لولاه ما نجاه الله من فرعون و عمله و قد قراه عيسى (ع) فاحيي الله له الموتى و ابرا له الأكمه و الابرص و قد قراه الخضر (ع) فمشى به على الماء فلم يبتل قدماه و قد كان هذا الاسم مكتوبا في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان.

قال الشيخ رحمه الله انه حين نزل هذا القسم على النبي (ص) مع جبرائيل (ع) امر النبي (ص) عليا رضى الله تعالى عنه ان يكتبه في رق طيبى بالذهب و يدفعه الى ابي بكر ايام خلافته و بعده اخذه عمر بن خطاب و بعده اخذه سيدنا عثمان ابن عفان و بعده اخذه علي ابن ابي طالب و بعده الامام الحسن و بعده الامام الحسين و بعده اخذه هارون الرشيدى و كان خليفة و قدوة ثم من بعد هؤلاء صار ينتقل من واحد الى واحد حتى وصل الى الامام نور الدين الاصفهاني ثم من بعده الى القطب الرباني ابي حامد الغزالي. « انتهى  
قال البونى في كتابه: <sup>١</sup>

«و هذه العزيمة تقرأ على الأعمال كلها، و فيها اسم الله الأعظم و هي هذه العزيمة المشهورة:

بدأت ببسم الله روعي به اهدت \* إلى كشف أسرار بباطنه انطوت  
و صليت في الثاني على خير خلقه \* محمد من زاح الضلالة و الفلت  
إلهي لقد أقسمت باسمك داعيا \* بأج أهوج ججلوت هلهت  
أفض لي من الأنوار يا رب فيضة \* بسر و أحي ميت قلبي بصلصلت  
لتحيي حياة القلب من دنس به \* بقيوم قام السر فيه فأشرفت  
و صب على قلبي شآبيب رحمة \* بحكمة مولانا العظيم بنا علت  
فسبحانك اللهم يا خير خالق \* و يا خير خلاق و أكرم من بعث

---

(١) شمس المعارف الكبرى، ص ٩٩، و نقلها الغزالي و شرحها عن شيخه مع اختلاف فى بعض الابيات انظر كتاب مجموع لطيف للامام ابي حامد الغزالي ص ٨ - ١٠.

تبلغني قصدي و كل مآربي \* بنور سناء الاسم و الروح قد علت  
أفض لي من الأنوار فيضة منزل \* عليّ و أحي ميت قلبي بغلمهت  
ألا و ألبسني هيبه و جلاله \* و كف يد الأعداء عني بطيطغت  
ألا و احببني من عدو و حاسد \* بحق شماخ اشمخ سلمت سمت  
ألا و اقض يا رباه بالنور حاجتي \* و يسر أموري بعد عسر قد انقضت  
و خلصني من كل هول و شدة \* بنص حكيم قاطع السر أسبلت  
و سلم ببحر و اعطني خير برها \* و اسبل عليّ الستر و اشفي من الغلت  
و أصمم و أبكم ثم أعمي عدونا \* و أخرسه يا ذا الجلال بحو سمت  
و في حوسم مع دوسم و براسم \* تحصنت بالاسم العظيم من الغلت  
و ألف قلوب العالمين بأسرها \* عليّ و ألبسني القبول بشلمهت  
و احرسني يا ذا الجلال بكاف كن \* و يسر أمورا لي بحرمة طيطغت  
و اخذلهم يا ذا الجلال بفضل من \* إليه سعت ضب الفلاة و شتنت  
و بارك لنا اللهم في جمع كسبنا \* و حل عقود العسر يايوه أربحت  
فياه و يايوه و يا خير بارىء \* و يا من لنا الأرزاق من جوده نمت  
ترد بك الأعداء من كل وجهة \* و بالاسم نرميهم من البعد بالشتنت  
فأنت رجائي يا إلهي و سيدي \* فقل لميم الحيش إن رام بي غلت  
فيا خير مسؤول و أكرم من عطى \* و يا خير مأمول إلى أمة خلت  
فاقد كوكبي بالاسم نورا و بهجة \* مدى الدهر و الأيام يا نور جلجت  
بك الحول و الطول الشديد لمن أتى \* لباب جنابك و ارتجى عفوما جنت  
بأج أهوج يا إلهي معوج \* و يا جلجوت بالإجابة هلهت  
بأج أهوج جلمهوج جلاله \* جليلا جلا جليوت جما تبهرجت  
بتعداد ايروم و شمر أزامرم \* و بهرة تبريز و أم تبركت  
يقاد سراج السر سرا بيانه \* نفاذ سراج السر سرا تنورت  
بنور جلال بازخ و شر نطخ \* و قدوس بركوت به النار أخدمت  
بياه يآياه نموه اصاليا \* بطمطام مهراش لنار العدا همت  
بهاه أهيل شلع شلعب شالع \* طهى طهيب طيطيوب بطيطهت  
أنوخ بتملوخ و بيروخ برخوا \* بتمليخات شموخ شميخ تشمخت  
حروف لبهرام علت و تشامخت \* مدا الدهر و الأيام يايوه ارتخت  
و يا شمخثا يا شمخثبثا أنت شلمخا \* و يا ظلمخا هطل الرياح تخلصت  
بطه و يس و طس كن لنا \* بطسم للسعادة أقبلت  
بكاف و هاء ثم عين و صاها \* كفايتنا من كل هول بنا حوت  
باهيا شراهيا أدوناي اصباؤ \* بآل شداي أقسمت ثم بطيطعت

بقاف و نون ثم حم بعدها\* و في سورة الدخان سر تحكمت  
 ثلاث عصي صفقت بعد خاتم \* على رأسها مثل السهام تقوّمت  
 و ميم طميس أبتّر ثم سلم \* و في وسطها بالجرتين تشربكت  
 و أربعة مثل الأنامل صفقت \* تشير إلى الخيرات و الرزق جمعت  
 و هاء شقيق ثم واو مقوس \* كانبوب حجام من السر التوت  
 و آخرها مثل الأوائل خاتم \* خماسي أركان و للسر قد حوت  
 فهذا هو اسم الله جل جلاله \* و أسماؤه عند البرية قد سمت  
 و هذا هو اسم الله يا جاهل اعتقد\* و لا تشككن كي تتلف الروح والجنت  
 فخذ هذه الأسماء الشريفة و اخفها\* ففيها من الأسماء ما للبهات حوت  
 بها العهد و الميثاق و الوعد و اللقا\* و بالمسك و الكافور حقا تختمت  
 و إن كان حاملها من الخوف أمانا \* فاقبل و لا تخش الملوك لما حوت  
 و إن كان مصروعا من الجن واقع \* نصب حميم جثة العون قطعت  
 فقابل و لا تخش و حاكم و لا تخف\* واسع على الأرزاق تأمن من الغلت  
 فمن أحرف التوراة منهن أربع \* و أربع من إنجيل عيسى بن مريم  
 و خمس من القرآن هن تمامها \* إلى كل مخلوق أفصح و أبكمت  
 فلا بحية تخشى و لا عقرب تخف \* و لا أسد يأتي إليك بهمهمت  
 و لا تخش من سيف و لا تخش خنجرا\* و لا تخش من رمح و لا شر أسهمت  
 فيا حافظ الاسم الذي جل ذكره \* توقى به كل المكاره و الغلت  
 وصل الهي بكرة و عشية \* على الال و الأصحاب من ذكرهم حوت  
 توسلت يا ربي إليك بجاههم \* و أسمائك الحسنى إذا هي جمعت. »

الشيخ ابو حامد الغزالي نقل كامل الدعوة هذه في كتابه المسمى —:  
 "كتاب مجموع لطيف" و اسمه الثاني: "دعوة الجبلوتية و شرحها،  
 دعوة الدمياطية و شرحها، دعوة البرهنية و شرحها" و في هذا الكتاب  
 نقل عن شيوخه شرح الكلمات التي وردت في دعوة الجبلوتية بما  
 لفظه: ١

» هذه الاسماء السريانية بالعربية باج معناه الله، أهوَج معناه الاحد،  
 جَلْجَلُوت معناه البديع، هَلْهَلْت معناه الباسط، طمطاه الجبار، طيطفت

(١) أبو حامد محمد الطوسي النيسابوري الشافعي الأشعري، الغزالي، مجموع  
 لطيف أو البهجة السنية في شرح الدعوة الجبلوتية، يليه شرح الدعوة  
 الدمياطية و البرهنية و شرحهم، ص ١٠ - ١١

الحليم، مهراش الحليم، سماخ الخالق، اشمخ السلام، سلمت سمت معناه عزوجل جلال، يازح معناه الرؤوف، شرنطخ معناه المنزه، عن النواقص، بقدوس الرحيم برهوت معناه شديد، شلخ معناه الحى، ياه و يايوه اسمان من اسماء اهل الطريق تعرفهم اصحاب الاحوال، نموه معناه الصمد، اصاليا معناه الشهيد، صلصلت معناه الكائن، بكاف كن معناه ان هذه الحروف و الكلمة التى عليها المدار و انطوت تحتها الاسرار بنص حكيم قاطع السر هذا مجمع الحروف المتقطعة اوائل السور و هى الحروف النورانية و جملتها اربعة عشر و عددها ثلاثمائة و ثلاثة و تسعون لها اسم من اسماء الله تعالى يجمع اعدادها و هو المتكبر بالالف و اللام من واطب على قرانته بهذا العدد نال جميع ما يطلب من الخيرات و كفى جميع ما يكره من المؤذيات، اسبلت معناه السميع، حوسمت معناه البصير، دوسم معناه الغنى، برهوت معناه البارى باذج معناه الخلاق ارتخت معناه التواب، بتاكن معناه الحميد المجيد، ببزهوت تبريز معناه هو، بتعداد معناه ضياء النور، ببارخ ببروخ هما اسمان عظيمان مذكوران في التوراة و هما من اسماء الله تعالى، برخوا المعيد، بشمخ معناه القريب، تشمخت معناه تعاليت في العلو، تملبخ معناه القيوم، سيمان معناه اللحق، يانوخ معناه الكريم، برامبخ بشمبخ معناه علام الغيوب، علت و تشامخت معناه هذه الاسماء لا تبيد و لا تفنى لم تزل مستجابة لمن يدعو بها و هى عظيمة القدر شريفة البرهان، جلجت هذا اسم الدعوة الشريفة هو ان يدعو باسمها يعنى يتوسل بها قارؤها او حاملها جلجت يعنى انورت و ظهرت بركانها، شمخرشا يعنى الغنى، عيطلاغوث معناه القوى الظاهر قوله ثلاث عصى صفقت بعد خاتم الى قوله يا جاهل اعتقد اى لا تشك ان هذا هو الاسم الاعظم المخزون و القسم الجامع و سياأتى تفسيره ان شاء الله و هذا شرح الابيات الشريفة.» انتهى

و لا يخفى اختلاف بعض الكلمات لان كما قلنا نقل احمد البونى لدعوة الجبلوتية يختلف عن نقل الشيخ الغزالي قليلا و لهذا تختلف بعض الكلمات المنقولة من القصيدة في شرح.

## **الفصل الرابع: مناقشة**

### **حكم استعمال الاوافق**

## المبحث الاول: أدلة جواز استعمال الاوافق

و قبل الورود لا باس بذكر نبذة مختصرة عن علم الاوافق، و هذا العلم يبنى على دراسة طبائع الحروف و أسرارها وما يقابلها من أعداد، ولكل حرف تبعا لهذا العلم وزن ورقم يقابله، ويؤمن المشتغلون بهذا العلم بقوته وتأثيره ويقولون إن بالإمكان استخدامه تبعا لما يسمونه بالوفق أي التوفيق بين الحروف والأرقام وبين الكلمات وأوزانها. ويسمى هذا العلم باسم علم الحرف، ويقول المشتغلون به إنه علم واسع له تطبيقات كثيرة استفاد منها الإنسان على مر الزمان وهو علم منتشر في كل أنحاء العالم.

ويقول المشتغلون به إن هذا العلم من أشرف العلوم التي اشتغل بها الإنسان و الذي أكرمه الله سبحانه و تعالى بمعرفته، وأن من اشتغل به هو نبي الله إدریس (ع) حيث أن هذه المعرفة وهبت للنبي إدریس ومن هنا جاء الفعل (درس، يدرس، دراسة) أي التعلم و الكتابة و وضع النبي إدریس (ع) كما يقول أصحاب هذا العلم والمؤمنون به أسسا وقواعد لعلم الحرف توارثها الحكماء على مر الأجيال. أساس علم الحرف هو إن لكل حرف قيمة عددية معينة تكون صفة لهذا الحرف أو ما يسمى روحه و هي على ترتيب «أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت تخذ ضطغ»

## الدليل الاول: لا دليل على حرمة الاوافق

و هذا موجود في كتاب “تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية” لمؤلفه الشيخ محمد بن علي بن حسين مفتي المالكية بمكة المكرمة (١٣٦٧هـ)، وفي هذا الكتاب اختصر كتاب الفروق للقرافي المسمى: “أنوار البروق في أنواء الفروق” ولخصه وهذبه ووضح بعض معانيه و هو مطبوع بهامش الفروق للقرافي. جاء في هذا الكتاب ما نصه: <sup>١</sup>

---

(١) الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق و تهذيب الفروق، ج ٤، ص



«الوصل الرابع»: الأوافق وتسمى علم الأشكال وعلم الجداول وتسمى الأشكال والجداول بالمثلث والمربع والمخمس ونحوها أي كمسبع السلالة الآتي وهي من الباطل إذا قصد بها إضرار أو نفع من لا يستحق ذلك شرعا مع ما في ذلك من الجرأة على أسماء الله تعالى والتصرف فيها لأغراض دنيوية ولهذا يقول بعضهم بآبن البوني، وأشكاله. أما إذا أريد بها غرض لا اعتراض للشرع عليه فلا بأس به كمثلث الغزالي أي مملوء الوسط لتيسير العسير، وإخراج المسجون، وإيضاع الجنين من الحامل وتيسير الوضع، وكل ما هو من هذا المعنى ونسب للغزالي ؛ لأنه كان يعتني به كثيرا، وإلا فقد قال بعضهم: إن هذا المثلث بصورته الآتية يسمى بخاتم أبي سعيد هـ. وكمسبع السلالة الآتي لكنهم ينهون عنها ألينة سدا للذريعة<sup>١</sup> كما في شرح سيدي عبد الله العلوي على نظمه رشد الغافل بتصرف وزيادة، قال الأصل: والأوافق ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص »  
ثم ذكر أوافق مختلف و فوائدها و رسم اشكالها و مربعاتها الى ان قال:<sup>٢</sup>

«قال الأصل<sup>٣</sup> وللأوافق كتب موضوعة لتعريف كيف توضع حتى تصبر على هذه النسبة من الاستواء، وهي كلما كثرت كان وضعها أعسر، والضوابط الموضوعة لها حسنة نفيسة لا تتخرم إذا عرفت أعني في صورة الوضع، وأما ما ينسب إليها من الآثار فقليلة الوقوع أو عديمته»<sup>٤</sup>

٣٠٧

(١) اشارة الى احد علل تحريم الاوافق و هو سد الذرائع الذي سيأتى عليه الكلام.

(٢) نفس المصدر، ج٤، ص ٣٠٨

(٣) اى قال صاحب اصل الكتاب و هو القرافي فى الفروق الذى يبينه ابن حسين المكي المالكي فى التهذيب.

(٤) قال القرافي: «وهي الأوافق ولها كتب موضوعة لتعريف كيف توضع حتى تصير على هذه النسبة من الاستواء، وهي كلما كثرت كان أعسر، والضوابط الموضوعة لها حسنة لا تتخرم إذا عرفت أعني في الصورة الوضع، وأما ما نسب إليها من الآثار قليلة الوقوع أو عديمته» انظر الفروق ومعه إدراج الشروق على أنواع الفروق وتهذيب الفروق، ج٤، ص ٢٨٥

ثم قال معقبا على كلام القرافي هذا:<sup>١</sup>  
«وأفادني أن شيخ أشياخه سيدي محمد الخليفة ابن الشيخ سيدي المختار الكنتي في كتابه الطرائف اعترض قول الأصل أو عديته بأنه غير صحيح بالتجربة قال: وأما قوله فقليلة الوقوع فغير بعيد لفقد شرطها في الناس وهو التقوى أما إذا تحقق الشرط فتحقق المشروط ضروري<sup>٢</sup> هـ<sup>٣</sup> والله تعالى أعلم.» انتهى كلام

## الدليل الثاني: الاوافق علم من علوم الانبياء

### اولا: روايات علم الحروف

نُقلت روايات تقول ان علم الحروف علم من علوم الانبياء و معجزاتهم التي انزلت عليهم، نقل الكليني روايات في ذلك:<sup>٣</sup>

« محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال أخبرني شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا و إنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (ع) لم أحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن عيسى ابن مريم (ع) أعطي حرفين كان يعمل بهما و أعطي موسى أربعة أحرف و أعطي إبراهيم ثمانية أحرف و أعطي نوح خمسة عشر حرفا و أعطي آدم خمسة و عشرين حرفا و إن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (ص) و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا أعطي محمد (ص) اثنين و سبعين حرفا و حجب عنه حرف واحد.»

(١) نفس المصدر، ج ٤، ص ٣١٠

(٢) "هـ" رمز لكلمة انتهى.

(٣) الكافي، ج ١، ص ٢٣٠

و في الاحتجاج بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع)، في حديث طويل في احتجاج النبي (ص) يوم الغدير على الخلق كلهم، بولاية علي بن أبي طالب (ع) قال في أوائله: «فلما وقف (ص) بالموقف أتاه جبرئيل (ع) عن الله عز و جل، فقال: يا محمد إن الله عز و جل يقرؤك السلام، و يقول لك: إنه قد دنا أجلك و مدتک، و أنا مستقدمک على ما لا بد منه و لا عنه محيص، فاعهد عهدک، و قدم وصيتک، و اعمد إلى ما عندک من العلم، و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و التابوت، و جميع ما عندک من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيک و خليفتك من بعدک حجتی البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (ع)، فأقمه للناس علما، و جدد عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم، و عهدي الذي عهدت إليهم، من ولاية وليي، و مولاهم و مولی كل مؤمن و مؤمنة، علي بن أبي طالب.» انتهى فيكون على هذا علم الاوافق ايضا من مواريث علوم الانبياء التي هي من جملة العلوم المعهودة عند اهل البيت (ع).

## ثانيا: نقل كتاب ينابيع المودة

قال الحافظ سليمان القندوزي الحنفي<sup>٢</sup> في كتابه ينابيع المودة:<sup>٣</sup> «الباب السابع والستون في إيراد بعض ما في "درة المعارف" للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي؛ كان أعلم علماء زمانه في علم الحروف قدس الله أسرارہ و وهب لنا علومه و عرفانه، إن الله تبارک و تعالی خلق آدم (ع) في ثالث ساعة من نهار

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ١، ص ٥٦

(٢) هو سليمان بن إبراهيم القندوزي (١٢٢٠ - ١٢٧٠ هـ) قال الزركلي: سليمان بن خوجة إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي، فاضل من أهل بلخ، مات في القسطنطينية له "ينابيع المودة في شمائل الرسول (ص) وأهل البيت" انظر الاعلام، ج ٣، ص ١٨٦.

(٣) القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، ج ٣، ص ١٩٥

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي البسطامي الحنفي: المتوفى (٨٥٨)، و كتابه درة المعارف الإلهية .

الجمعة في اليوم السادس من شهر نيسان، وخلق الله تعالى حوا (ع) في سادس ساعة في نهار الجمعة المذكورة، وكان الطالع عند هبوط آدم (ع) من الجنة برج السرطان وكانت قسمة أجرام الكواكب في الفلك على هذه الصورة، والله أعلم بحقيقة الحال.

وأما آدم (ع) فهو نبي مرسل، خلقه الله - تبارك وتعالى - ببيده، ونفخ فيه من روحه، وأنزل عليه عشر صحائف وهو أول من تكلم في علم الحروف، وله كتاب "سفر الخفايا"، وهو أول كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وذكر فيه أسرار غريبة وأمور عجيبة.

وله كتاب "الملكوت"، وهو ثاني كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وصاحب "الهيكल الأحمر" قد أخذ من شيث (عليه الصلاة والسلام) كتاب "الملكوت"، وله كتاب "السفر المستقيم"، وهو ثالث كتاب كان في الدنيا في علم الحروف. عن عطا بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي (ص) انه قال: "خلق (الله) الأحرف وجعل لها سرا فلما خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) بث فيه السر ولم يثثه في الملائكة، فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات".<sup>(١)</sup>

وقد أطلعه الله تعالى على أسرار أولاده وما يحدث بينهم إلى يوم القيامة ومن هذه الكتب تفرعت سائر العلوم الحرفية، والاسرار العددية إلى يومنا وإلى ما شاء الله.

ثم بعده ورث علم أسرار الحروف ابنه أغانا ذيمون، وهو نبي الله شيث (عليه الصلاة والسلام)، وهو نبي مرسل، أنزل الله عليه خمسين صحيفة، وهو وصي آدم (عليه الصلاة والسلام) وولي عهده، وهو الذي بنى الكعبة المكرمة بالطين والحجر وله سفر جليل الشأن في علم الحروف، وهو رابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف وعاش تسعمائة سنة شمسية.

ثم ابنه ورث علم الحروف أنوش ثم ابنه قينان واليه ينسب القلم القيناوي، ثم ابنه مهلائيل ثم ابنه يارد، وفي زمانه عبدت الأصنام.

ثم ابنه هرمس، وهو نبي الله إدريس (ع) وهو نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، واليه انتهت الرياسة في العلوم الحرفية والاسرار الحكمية، واللطائف العددية، والإشارات الفلكية وقد ازدحم على بابه

---

(١) نقل هذا الحديث في عدة مصادر منها: تفسير روح البيان، ج ١، ص ١٠ - حقائق التفسير، ص ٩٣

سائر الحكماء واقتبس من مشكاة أنواره سائر العلماء، وقد صنف كتاب " كنز الاسرار ونخائر الأبرار " وهو خامس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف وعلمه جبرائيل (ع) علم الرمل<sup>١</sup>.

وبه أظهر الله نبوته وقد بنى اثنين وسبعين مدينة. وتعلم منه علم الحروف الهرامسة، وهم أربعون رجلا، وكان أمهرهم إسقلينوس الذي هو أبو الحكماء والأطباء، وهو أول من أظهر الطب، وهو خادم نبي الله إدريس (عليه الصلاة والسلام) وتلميذه.

ثم ابنه متوشلخ: ثم ابنه لامك، ثم ابنه نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل، وله سفر جليل القدر وهو سادس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، ثم ابنه سام (عليه الصلاة والسلام).

ثم ابنه ارفخشذ، ثم ابنه شالخ، ثم ابنه عابر، وهو نبي الله هود (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه فالغ، ثم ابنه يقطر، وهو قاسم الأرض بين الناس، ثم ابنه صالح نبي الله (عليه الصلاة والسلام) ورث الحروف، ثم أرغوا بن فالغ المذكور ورث علم الحروف، ثم ابنه أسروع، ثم ابنه ناحود، ثم ابنه تارح، ثم ابنه إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي

---

(١) يقول الأستاذ السيد عبد الفتاح الطوخي في سبب تسمية هذا العلم، بعلم الرمل هو ما نصه: «سبب تسمية علم الرمل بهذا الاسم هو أن سيدنا إدريس (ع) أرسله الله إلى قومه، وكان منتشرًا في قومه علم التنجيم. وفي ذات يوم كان إدريس (ع) مارًا على ساحل البحر الأعظم، وإذا برجل جميل الخلقة يناديه يا إدريس، فدهش كيف عرف هذا الرجل اسمه وهو لم يسبق بينهما معرفة، وقال له كيف يا هذا عرفت اسمي؟ قال من العلم الذي علمني به ربي، هل تريد أن تتعلمه؟ قال نعم، فخط له خطأ في الرمل لأن الورق لم يكن موجودًا في زمنه وكانت الأرض صخورًا أو رملاً لأنه كان في العصر القديم. فلكون أول خط وضع في الرمل سمي علم الرمل، فلما علم هذا الرجل نبي الله إدريس علم الرمل، قال له اضرب تختًا وسل فيه عن الملاك جبريل أين هو الآن، فضرب الرمل على نية هذا السؤال، فلما خرجت له الأشكال ونطقها، قال يا هذا إن صدق هذا العلم جبريل ليس في السماء الآن ولكنه في الأرض وهو السائل، أعني الرجل الذي علم إدريس (وكان صحيحًا) أرسله الله إلى النبي إدريس على صورة آدمي ليعلمه، فذهب إدريس (ع) إلى قومه، وقال لهم هل أعلمكم علما تعرفون منه كل شيء ماض وحاضر ومستقبل؟ قالوا نعم، فعلمهم علم الرمل، ثم سألهم هل أرسل الله رسولًا؟ فضربوا جميعًا الرمل، فخرج لهم أن الله أرسل رسولًا اسمه إدريس، فأمنوا به» انظر: عبد الفتاح، الطوخي، منبع أصول الرمل المسمى الدرة البهية في العلوم الرملية، الدرس السابع ص ٢٤.

مرسل، أنزل الله عليه عشرين صحيفة، وهو أول من تكلم في علم  
الوفاق. وقيل: انه وفق القاف في أساس الكعبة المكرمة، وله سفر  
عظيم القدر، وهو سابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، ثم ابنه  
إسماعيل وإسحاق (عليهما الصلاة والسلام).

ثم ابنه يعقوب (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه يوسف (عليه الصلاة  
والسلام)، ثم موسى (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل، أنزل الله  
عليه التوراة، وعلمه علم الكيمياء، وكان أعلم الناس في عصره  
بأسرار الأوفاق وبالوفاق المسدس، استخرج تابوت يوسف (عليهما  
الصلاة والسلام) من النيل، ثم وصيه يوشع بن نون (عليه الصلاة  
والسلام)، ثم الياس، ثم حزقيل (عليه الصلاة والسلام).

وقيل: زردشت الأنزربيجاني أخذ علم أسرار الحروف عن أصحاب  
موسى (عليه الصلاة والسلام)، ثم أخذ عن زردشت جاماسب الحكيم  
وهو أكبر أصحابه، ثم داود (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه سليمان  
(عليه الصلاة والسلام)، ثم آصف بن برخيا، وهو وزير سليمان  
(عليهما الصلاة والسلام)، ثم أشعيا (عليه الصلاة والسلام)، ثم إرميا  
(عليه الصلاة والسلام)، ثم عيسى (عليه الصلاة والسلام) ورث علم  
الحروف، ثم محمد (صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله  
وصحبه) ورث علم الحروف.»  
ثم قال:<sup>١</sup>

«ثم إن الامام عليا (كرم الله وجهه) ورث علم أسرار الحروف من  
سيدنا ومولانا محمد رسول الله (ص) واليه الإشارة بقوله ص: أنا مدينة  
العلم وعلي بابها، وهو أول من وضع وفق مائة في مائة في الاسلام.<sup>٢</sup>  
ثم الامامان الحسن والحسين ورثا علم أسرار الحروف من أبيهما ثم

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٩٨

(٢) قال طاش كبري زاده في رسالته المسماة بـ: الشفاء لأدواء الوباء، في شرح  
خاصية وفق المائة في المائة، ما نصه: «به (اي بـ وفق المائة في المائة)  
كانت الفرس تدفع الوباء عن بلادها و من خواصه شفاء الامراض و افاقة  
المصروع و هزم الجيوش و تبطيل موانع الكنوز و اذا كان في بيت لا يدخله  
الوباء باذن الله تعالى و صاحبه يكون آمنا بحمدالله من الشقيقة و الفالج و  
النقرس و اللقوة و فيه اسم الله الاعظم و من خواصه دفع الجذام و موت الفجأة  
و صرف شر جميع الحيوانات المؤذية من ذوات السموم و غيرها » انظر:  
رسالة الشفاء لأدواء الوباء، ص ٩٧ - من الطبعة الحجرية

ابنه الإمام زين العابدين ورث من أبيه علم أسرار الحروف ثم ابنه الإمام محمد الباقر ثم ابنه الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنهم)، وهو الذي حل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه.»  
و قال الكتاني في كتابه نظام الحكومة النبوية، في عنوان "باب في أن عليا كرم الله وجهه هو أول من نطق بالتصحيح أحد أنواع البديع"، ما نصه:<sup>١</sup>

«و في إتحاف الرواة بمسلسل القضاة، للشهاب أحمد بن الشلبي الحنفي المصري؛ تعرضه لأوليات سيدنا علي قيل: إنه أول من تكلم في التصحيفات اللوذية فقال: كل عنب الكرم الخ والخ و نحوه لابن هشام، في الفصل الرابع من كتابه موقد الأدهان و موقظ الوسنان، و في الجرعة الصافية و النفحة الكافية، للشيخ المختار بن أحمد الكنتي الوافي: علي هو الذي استنبط علم النحو، و الكيمياء، و الاسطرلاب، و أسرار الحروف، و أسرار الحساب، و التنجيم، و الأوفاق، و التعبير، و الفرائض، و دقائق القسمة، إلى غير ذلك ا هـ.  
و في بهجة الآفاق في علم الحروف و الأوفاق لجواب الكرة الأرضية، الشمس محمد بن الغلاني الدانكوري السوداني، دفين مصر: صنف علي في الجفر، و الجامعة في أسرار الحروف الكونية، و هو ألف و سبعمائة مصدر من مفاتيح الأسرار، و هو أول من وضع مربع مائة في مائة<sup>٢</sup> من الصحابة، كما قال صاحب الكنز الباهر في شرح حروف الملك الظاهر.»<sup>٣</sup>

قال طاش كبري زاده في رسالته المسماة بـ: الشفاء لأدواء الوباء، ما نصه:<sup>٤</sup>

(١) نظام الحكومة النبوية، الكتاني، ج ٢، ص ١٨٩ - ١٨٨

(٢) المقصود هو وفق مائة في مائة.

(٣) راجع الباب السابع و الستون من كتاب ينابيع المودة تحت عنوان: إيراد بعض ما في "درة المعارف" للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي، فقد نقل الكثير من الابحاث و الروايات في علم الحروف عند رسول الله (ص) و اهليته. انظر: ينابيع المودة، القندوزي، ج ٣، ص ١٩٥ الى ٢٠٢.

(٤) ابن طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل، رسالة الشفاء لادواء الوباء، ص ٩٩ - من الطبعة الحجرية.

«و اعلم ان علم الوفق اول علم اوجده الله بنفسه و علمه آدم (ع) فتوارثه الانبياء آخره عن اول و كذا الاولياء و الحكماء كابرا عن كابر الى ان بلغت النبوة الي ابراهيم النبي.»

الى اخر كلامه و نقل كلام يشبهه كلام صاحب ينابيع المودة. و الشيخ عبد الله بن محمد العياشي نقل لنا في كتابه الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى بـ: ماء الموائد، عن كتاب الجفر لابن عربي كلام مثل كلام صاحب ينابيع المودة، حيث قال:<sup>(١)</sup>

«و من كتاب الجفر الجامع و النور اللامع للشيخ محيي الدين و رأيته بالمدينة عند صاحبنا السيد محمد بن رسول و فيه غرائب من هذا الفن ما نصه: فصل في سر الاستنطاق و اول بيت في الجفر عدده اربعة ينطقه (ثم نقل كلام مثل الذى قاله صاحب ينابيع المودة في ان الله تعالى علم علم الحروف لآدم و هو علمه لباقي الانبياء الى ان قال)<sup>(٢)</sup>. كان امهرهم افليوس الذى هو ابو الحكماء و الاطباء و هو اول من اظهر الطب ثم الى هود و هو اول من تكلم في علم الوفق و قيل انه وضع مربع مائة في مائة في اساس مكة و له سيفر في علم الحروف و سابع كتاب قرأته عليه و سألته مسألة عرفنى بها ثم موسى و علمه الله علم الكيمياء و قد صنع الوفق المسدس على صفيحة من ذهب و استخرج بها تابوت يوسف من النيل مصر و بذلك امره الله ثم يوشع ثم داود ثم سليمان، ثم عيسى ثم محمد صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ثم الامام<sup>(٣)</sup> ورثه من النبي و هو اخر الخلفاء كما انه آخر الانبياء.

و ما رأيت فيمن اجتمعت بهم اعلم منه<sup>(٤)</sup> و هو اول من وضع مربع مائة في مائة في الاسلام و قد صنف "الجفر الجامع" في اسرار الحروف و فيه مجرى للاولين و يجرى للآخرين و فيه اسم الله الاعظم و تاج آدم و خاتم سليمان و حجاب آصف.»

(١) الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى بـ: ماء الموائد، ج ٢، ص ٦٠

(٢) نفس المصدر، ج ٢، ص ٦٢

(٣) اى الامام على بن ابي طالب (ع).

(٤) قيصد بكلامه هذا اى ما رأيت ممن اجتمعت بهم من الاولياء السابقين بالمكاشفة او قرأت كتبهم او ماشابه ذلك، شخص اعلم من على ابن ابي طالب بعلم الحروف.



ثم القندوزي الحنفي نقل كلام عن احد العلماء و هو أبو عبد الله زين الكافي شارح «الزهر الفائح و السر اللائح» تفسير حديث عن امام الصادق (ع) حيث الحديث يحكى عن مصادر علم الائمة (ع) و اعتبر الشيخ الكافي، الاوافق احد مصادر العلم عند الائمة (ع)، حيث قال: «و قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: علمنا غابر و مزبور، و كتاب مسطور، في رق منشور، و نكت في القلوب، و مفاتيح أسرار الغيوب، و نقر في الاسماع، و لا تنفر منه الطباع، و عندنا الجفر الأبيض، و الجفر الأحمر، و الجفر الأكبر، و الجفر الأصغر، و الجامعة، و الصحيفة، و كتاب علي (كرم الله وجهه). قال لسان الحروف و مشكاة أنوار الظروف، شارح الزهر الفائح و السر اللائح، أبو عبد الله زين الكافي (قدس الله سره): أما قوله “علمنا غابر” فانه أشار به الى العلم بما مضى من القرون و الأنبياء (عليهم الصلوات و التحيات) و كل ما كان من الحوادث في الدنيا. و أما “المزبور” فانه أشار به الى المسطور في الكتاب الالهية و الأسرار الفرقانية المنزلة من السماء على المرسلين و الأنبياء (صلوات الله و سلامه عليهم).

و أما “الكتاب المسطور” فانه أشار به الى أنه مرقوم في اللوح المحفوظ. و أما قوله “نقر في الاسماع” فانه أشار به الى أنه كلام علي و خطاب جلي، لا ينفر منه الطبع، و لا يكرهه السمع، لأنه كلام غيب يسمعون و لا يرون قائله، فيؤمنون بالغيب. و أما “الجفر الأبيض” فانه أشار به الى أنه وعاء فيه كتب الله المنزلة و أسرارها المكنونة و تأويلاتها.

و أما “الجفر الاحمر” فانه أشار به الى أنه وعاء فيه سلاح رسول الله (ص) و هو عند من له الأمر، و لا يظهر حتى يقوم رجل من أهل البيت. و أما “الجفر الأكبر” فانه أشار به الى المصادر الوافية التي هي من ألف، با، تا، ثا، الى آخرها، و هي ألف وفق.<sup>٢</sup> و أما “الجفر الأصغر” فانه أشار به الى المصادر الوافية التي هي مركبة من أبجد الى قرشت و هي سبعمائة وفق.<sup>٣</sup>

(١) ينابيع المودة، ج ٣، ص ١٩٩

(٢) هنا محل الشاهد

(٣) هنا محل الشاهد

و أما "الجامعة" فانه أشار به الى كتاب فيه علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة. و أما الصحيفة فهي صحيفة فاطمة (رضي الله عنها) فانه أشار بها الى ذكر الوقائع و الفتن و الملاحم و ما هو كائن الى يوم القيامة.

و أما "كتاب علي" فانه أشار به الى كتاب أملاه رسول الله (ص) من فلق فيه - أي من شق فمه - و لسانه المبارك، و كتبه علي، و أثبت فيه كلما يحتاج إليه من الشرائع الدينية، و الأحكام و القضايا حتى فيه الجلدة و نصف الجلدة. و الجفر من حيث اللغة فانه رق الجدي.» انتهى

### الدليل الثالث: الاستدلال على حلية الاوافق من الاصول العملية

لو شككنا<sup>١</sup> في عمل الاوافق و الاستفادة منها للوصول للغرض المطلوب، فهنا يتسأل العامي من المجتهد ما هو حكم الاوافق المشكوك حرمتها هل هي جائزة او محرمة؟ فمثلا لو شككنا أن الاوافق هل هي من السحر حتى نحكم بحرمتها او ليست منه، و فرضنا أنه لا يوجد عندنا دليل اجتهادي<sup>٢</sup> يدل على الحرمة و عدم الجواز، ينتهي الأمر بنا في هذه الحالة إلى أصالة البراءة.

و لا يمكننا في المقام الحكم بالحرمة و عدم الجواز. توضيح ذلك: إن مقتضى أصالة البراءة في شئ مشكوك الحكم هو الجواز إلا إذا لزم من ذلك الاضرار بنفس محترمة لا يجوز لاضرار بها فمثلا لو عزم شخص مؤمن على فعل و كان ذلك الفعل مقدمة للواجب او في نفسه واجب و من ثم منعه احد الروحانيين بدعوى انه تكفيك هذه الاوافق من القيام باعمالك الواجبة فهذا العمل لا يجوز.

على سبيل المثال انقاذ النفس من الهلاك واجب فاذا احد مرض مرضا فعلم انه قد يوصله الى الموت و لكن قال له احد الروحانيين استعمل هذا الوفق و يكفيك و كان يعلم هذا الروحاني ان الوفق لا ينفعه او

---

(١) الشك في اصطلاح الفقهاء هو ما التبس أمره، فلا يعلم أحلال هو أم حرام، صحيح أم فاسد.

(٢) المقصود من الدليل الإجهادي هو كالإستدلال بالقرآن أو بخبر الثقة أو بالإجماع أو الشهرة الفتوائية على حرمة شيء واقعا أو وجوب شيء واقعا.

يعلم انه ليس من اهل الاختصاص في العلوم الروحانية ففى هذه الصورة لا يجوز، فالمناطق في الحرمة هو الإضرار.

بقى كلام حول الاوافق يجب ان نلفت النظر إليه وهو أنه لو جزمنا في مورد صدق عنوان السحر فمثلا لو رأينا الساحر يعمل الاوافق في ضمن سحره، فنحكم آنذاك بحرمة هذه الاوافق المستخدمة في السحر بلا كلام، وأما إذا شككنا فالشك يكون على نحوين شك بنحو الشبهة المفهومية<sup>١</sup> وشك بنحو الشبهة المصادقية أو الموضوعية<sup>٢</sup>.

فإن كان بنحو الشبهة المفهومية: فواضح أنه كل شبهة مفهومية فحتمًا تكون هي شبهة حكمية وليس كل شبهة حكمية تكون شبهة مفهومية<sup>٣</sup>، فمثلا حينما نشك أن الاوافق يصدق عليه أنه سحر أو لا فهذه شبهة مفهومية، يعني لا نعلم أن هل عنوان السحر وسيع بنحو يشمل الاوافق أو لا؟

فهذه شبهة مفهومية يدور أمرها بين سعة و ضيق مفهوم السحر، في

---

(١) المراد من الشبهة المفهومية هو الشك الناشئ عن اجمال مفهوم من المفاهيم الحكم شرعي، أو بعبارة أخرى الشبهة المفهومية هي ما لم يوضح أصل المقصود و المفهوم كالشك في مفهوم الفسق مثلا هل يتحقق بارتكاب مطلق المعصية أو بارتكاب الكبيرة فقط أو الشك فيما هو المراد من مفهوم الفقير الواقع موضوعاً لوجوب الزكات أو فيما هو المراد من مفهوم الغناء الواقع متعلقاً للحرمة.

(٢) المراد من الشبهة الموضوعية هي ما يكون متعلق الشك في موردها عبارة عن انطباق الحكم الكلي على واقعة شخصية ويكون منشأ الشك في مصادقية تلك الواقعة لموضوع الحكم الكلي و هو في الواقع اشتباه الامور الخارجية، و بعبارة أخرى في الشبهة المصادقية تكون فيما إذا علم معنى اللفظ مثل الفسق و انه يطلق على مرتكب الكبيرة و شك في مصداقه كما اذا شك في زيد هل انه ارتكب كبيرة حتى يكون فاسقا او لا؟ فهنا ثبوت أصل الحكم الكلي على موضوعه محرز والشك انما هو من جهة مصادقية المورد لموضوع الحكم الكلي نتيجة الجهل بحال المورد.

(٣) ليس كل شبهة حكمية هي مفهومية فالتنن حرام أو لا فإننا نشك في ذلك، والدعاء عند رؤية الهلال واجب أو ليست بواجب، إنها شبهة حكمية ولكنها ليست مفهومية، فإن كل شبهة مفهومية تكون شبهة حكمية و ليس العكس صحيح.

هذه الحالة نقول: الاوافق ان كانت من السحر فهي حرام، يعني إن كان مفهوم السحر واسعا بنحو يشمل الاوافق في ضمنه فيكون في هذه الصورة استخدام الاوافق من المحرمات لأنها من السحر، وإذا لم يكن مفهوم السحر واسعا بحيث يشمل الاوافق فهنا تكون الاوافق ليست محرمة لأنها ليست من السحر فيكون حكمها مجرى للبراءة.

ولذا نقول اذا كان حكمها داخل في الشبهات المفهومية فلا بد ان حكمها يكون مشكوكا وفي امثال هذه الحالات أصل البراءة الذي ينفي الحكم الزائد والتحريم الزائد هو المرجع و الحاكم ولا يصح التمسك بعموم أو الاطلاق حرمة السحر لان في العموم يقال كل سحر حرام و لكن هنا عندنا شك ان هل الاوافق ينطبق عليها عنوان السحر او لا حتى تكون الحرمة ثابتة والمفروض أنا نشك في صدق عنوان السحر عليه فلا يجوز التمسك بعموم العام أو اطلاق المطلق عند إجمال المفهوم.

كما لا يجوز التمسك بالعام أو المطلق في الشبهة المصادقية لأن العام يثبت حكما لا أنه يثبت موضوع نفسه فإن الحكم لا يثبت موضوع نفسه، فإن مادامت الشبهة مفهومية فالمجرى هو أصل البراءة و مختصر الكلام هو إذا شككنا في سعة مفهوم السحر وضيقة يعني هل يشمل استخدام الاوافق أو لا يشملها ففي مثل هذه الحالة يكون المورد مجرى للبراءة.

أما إذا فرض أن الشبهة كانت موضوعية: يعني أن المفهوم واضح ولكن نشك أن هذا المورد من هذه الكبرى أو لا؟ يعني نحن نجزم بأن السحر هو الاستعانة بالشياطين ولكن لا ندري في الاوافق أنه يوجد استعانة بالشياطين أو لا؟ فهذه شبهة موضوعية والشبهة الموضوعية اتفقت الكلمة فيها على إجراء أصل البراءة.

و الخلاصة: أنه في باب الاوافق إذا شككنا في أن الذي يقوم به الروحاني هو أنه في الحقيقة يتوسل بروح الاعداد و هي الحروف و الملائكة الكبار المستخرجة اسامى ها من حروف الوفق، حتى يكون ليس بسحر أو أنه يستعين بالشياطين حتى يكون سحرا، ففي مثل هذه الحالة تكون الشبهة موضوعية و تكون موردا لمجرى البراءة فلا

يكون عمل الاوفاق حراما. إن خرجنا بنتيجة و هي أنه إذا جزمنا بأنه سحر فهو حرام لأن كل سحر حرام، وإذا شككنا بنحو الشبهة المفهومية أو بنحو الشبهة الموضوعية أنه سحر أو لا فيكون المورد مجرى للبراءة.

### الدليل الرابع: حديث علي (ع) "أنا وفق الاوفاق"

الامام علي في خطبة البيان<sup>١</sup> وصف نفسه هكذا: <sup>٢</sup> « أنا وفق الأوفاق » و هذا الحديث يمكن استخراج حليت الاوفاق منه بعد ان نقدم لك مقدمات.

### نبذة عن خطبة البيان

خطبة البيان هي خطبة مشهورة تنسب إلى الإمام علي (ع) و فيها يتنبأ بالمستقبل و يعرف أمير المؤمنين نفسه فيها بلغة خاصة، بالإضافة إلى تفسير نهاية العالم وعلامات ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه. مما اخذ على هذه الخطبة انه لم يتم ذكرها في كتب الحديث الأصلية والمصادر الأكثر استخداما مثل التهذيب للطوسي او الكافي للكليني و لا حتى نهج البلاغة الذي كان مؤلفه بصدد جمع خطب الامام علي (ع)، و لكن ذكرت في كتب اخرى بعضها مطبوعة، و بعضها نسخ خطية.<sup>٣</sup>

---

(١) وردت في إلزام الناصب بثلاث نسخ نقلها البارجيني في صفحات: ١٥٧ و ١٨٤ و ٢٠٢، و انظر الذريعة، ج ٧، ص ٢٠٠ رقم ٩٨٨.  
(٢) الشيخ علي، اليزدي الحائري، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج ٢، ص ١٧٩

(٣) لمعرفة نسخ الخطبة و المطبوع منها، لاحظ مقال (نگاهی به خطبة الافتخار و خطبه تطنجیه) المنشور في مجلة (علوم حديث، رقم ٢٥) لمسعود بيدآبادی، ص ٦٩- ٨١. و ننقل لك بعض كلامه، فانه قال في صفحة ٧٠ من المجلة: «در کتابهای متعددی به مضمون این خطبه (خطبة البيان) اشاره شده است همچون البدأ و التاريخ مقدسی، تاريخ طبري، رجال الکشي، المراتب اسماعيل بن احمد بُستي، بصائر الدرجات صفار قمی، الاختصاص منسوب به

و وفقا لما مر حول مصدر خطبة البيان، فقد رفض عدد من علماء الشيعة تخصيص هذه خطبة بالإمام علي (ع)، ولم يذكروها في كتبهم، وبعضها اعتبرها موضوعة من الغلاة والصوفية. و يقسم محتوى الخطبة إلى ثلاثة أقسام عامة: تحميد الله و تقديسه و من ثم بيان الخصائص الإمام علي (ع) بلغة خاصة و القسم الثالث ذكر اصحاب و الأحداث المتعلقة بقوم الإمام المهدي (ع).

### تقرير الاستدلال

الإمام علي (ع) و هو بصدد بيان فضائله و ما اختص به من الخصائص الفريدة يقول "انا وفق الاوافق". و الاوافق كما هو معلوم و مر تعريفه و بيان حقيقته مرارا و كرار هو الاستعانة من قدرة الحروف و الاعداد في الكون و يكتب حول هذه الحروف ايضا توسلات بالملائكة التي تستخرج اساميتها من فوق. فهنا الإمام علي (ع) يقول انا وفق هذه الاوافق يعنى انا اصل هذه التوسلات و الاستعانات و لولا ارادتي و انصياح الحروف و الملائكة لى بما وهب الله للائمة من قدرة، لما عملت و اثرت الاوافق و لما نفع توسلكم بها. فعلي هذا يصح الاستعانة بالاوافق و الا لما جعل الإمام علي (ع) نفسه مركزا لها.

---

شيخ مفيد، روضة التسليم طوسی، الدر المنظم في السر الأعظم محمد بن طلحه شافعی و هفت باب بابا سيدنا. در برخی از کتابهای مذکور بندهای از این خطبه درج شده است. رجب بُرسی بخشهایی از این خطبه را با عنوان "خطبة الافتخار" به روایت اصبح بن نباته در مشارق أنوار اليقين آورده است. سيد حيدر آملی از خطبة البيان در مبحث ولايت ياد کرده، چنانکه داوود قيصري شارح فصوص الحكم، نیز چنین کرده است. ملاصدرا نیز به بخشی از خطبه به عنوان سخن امام علی (ع) استدلال نموده و آن را شرح کرده است. متن خطبة البيان در الإنسان الكامل عبدالرحمان بدوی و علائم الظهور شُبر درج شده، و أبرتلس در فهرست نسخه‌های خطی اسماعیلی بدخشان از آن یاد کرده است. »

قال الأغا بزرك في الذريعة تحت عنوان خطبة البيان: <sup>١</sup> «خطبة البيان من الخطب المشهورة نسبتها إلى أمير المؤمنين (ع) و لها نسخ مختلفة بالزيادة و النقصان، و الأتم منها يقرب من الخمسمائة بيت أنشأها بالكوفة كما في بعض رواياتها أو بالبصرة كما في أخرى، لم يذكرها الرضي في نهج البلاغة و كذا لم يذكره ابن شهر آشوب في المناقب في عداد خطبه المشهورة نعم ذكر فيه من خطبه التي لا توجد في النهج خطبة الافتخار كما أشرنا إليها، و لعل المراد منها هذه الخطبة فإن في أولها ما يقرب من سبعين من أوصافه و خصاله بعنوان أنا كذا أنا كذا مفتخرا بذلك.» انتهى

لا بد من البحث هنا حول نسبة خطبة البيان إلى الإمام أمير المؤمنين (ع) وهل أنها صدرت منه (ع) أم لا؟

نقول اختلف العلماء في قبول خطبة البيان و ردها فمن الذين لم يقبلوها الميرزا ابوالقاسم القمي، و هو رحمه الله شرحها لكن قبل ان يشرح الخطبة لم يقبل سندها و كأن يقول لو سلمنا جدلا بصحة سندها معاني الخطبة قابلة للتأويل، حيث قال ما نصه: <sup>٢</sup>

«این خطبه در مصادر حدیثی کهن مانند: کتابهای کلینی، شیخ صدوق، شیخ مفید، سید مرتضی و سید رضی ذکر نشده، جز آن که برخی از دانشمندان شیعی، مانند حافظ رجب برسی، در مشارق أنوار الیقین بسیاری از عبارتهای دو خطبه بیان و تطنجیه را آورده‌اند و قاضی سعید قمی در شرح حدیث غمامه، خطبة البيان را آورده و گفته که چون در میان دانشمندان شیعی و غیر شیعی شایع است، نیازی به یاد کردن سند روایت ندارد (الی ان قال) در این دو خطبه بیان و تطنجیه و مانند آنها که در مناقب بررسی دیده می‌شود، بسیاری از وصف‌ها که شایسته خداوند است آمده که صحت سند آنها بر من روشن نیست (الی ان قال) و می‌توان گفت که اینها ساخته مانند مغیره بن سعید و ابوالخطاب می‌باشد.»

و من العلماء الذين منعوا صحة الخطبة العلامة المجلسي الثاني رحمه

(١) الذريعة، ج٧، ص ٢٠٠  
(٢) جامع الشتات، ص ٧٩١-٨٠٢.

الله حيث قال في في مرأة العقول ما لفظه: <sup>١</sup> «و ما ورد من الأخبار الدالة على ذلك<sup>٢</sup> كخطبة البيان و أمثالها فلم توجد إلا في كتب الغلاة و أشباههم.»

### كلام السيد الرشتي على صحة سند و متن خطبة البيان

و السيد كاظم الحسيني الرشتي<sup>٣</sup> يعتبر من المدافعين عن الخطب و من الذين قبلوا الحديث و قالوا متنه لا يخالف عقائد الشيعة ورد من قال بتضعيفها حيث قال في مقدمة كتاب شرح الخطبة التطنجية ما نصه: <sup>٤</sup> «اعلم أن العلماء في هذه الخطبة الشريفة وأمثالها من الخطب، كخطبة البيان وخطبة الافتخار وغيرها من الأخبار كخبر معرفتهم بالنورانية وخبر بيان مقامات المعرفة وغيرها تشعبوا على أربع شعب. الأولى: طرحوا هذه الأخبار وأسقطوها عن نظر الاعتبار، وقالوا أنها أخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا.

ومن قال بحجية الظن المطلق قال وإن استفيد الظن بصحة مضمون هذه الأخبار إلا أنه لا يعول عليه في مثل هذه المطالب، ومن قال بحجية الخبر الواحد قال إن ذلك هو الخبر الصحيح من العدل الإمامي، وتلك الأخبار أكثرها ضعيفة سيما الخطب وأغلبها في مشارق الأنوار للشيخ رجب البرسي وقد حكم العلماء بغلوها، وما هذا شأنه لا حجية فيه مع أن هذه الأخبار والخطب تخالفها العقول وفيها رفع الإمكان عن مكانه، وإثبات الربوبية للمخلوق، واستلزام التفويض الذي أطبق العلماء وفاقا للأخبار الصحيحة الصريحة المحكمة على بطلانه وتكفير القائل به، ومخالفة الكتاب الصريح »

---

(١) مرأة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص ١٤٣، و قال مثل هذا الكلام أيضا في بحار الأنوار، ج٢٥، ص ٣٤٨.

(٢) أي على بعض معاني التفويض

(٣) السيد كاظم الرشتي عالم دين شيعي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أهم تلميذ للشيخ أحمد الأحسائي وأقربهم منه، وقد خلفه بعد وفاته في قيادة أتباعه، الذين عرفوا بعد ذلك بالشيخية. كما أنه يُعتبر في المدرسة الشيعية ثاني أهم شخصية بعد أستاذه الشيخ الأحسائي، وهو الذي أكمل مشوار أستاذه في رسم معالم المدرسة الشيعية.

(٤) شرح الخطبة التطنجية، ج ١، ص ٢٠



ثم قال: <sup>١</sup>

«وأغلب رواية هذه الأخبار هم <sup>٢</sup>، فثبت أن هذه الخطب ليست من أمير المؤمنين (ع)، ولا الأخبار من أولاده المعصومين (ع)، وإنما هي من موضوعات الغلاة والمفوضة.

**الثانية:** توقفوا في تصديقها وتكذيبها حيث رأوا شيوع هذه الأخبار وتكررها وتواردها في كتب الفرقة المحقة، و ورود الأدعية الكثيرة بمضمونها والزيارات الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة (ع)، و ورود الأخبار الكثيرة بمعناها عن أخبار الثقة أيضا إلا أن هنا أخبارا بظاهرها تنفي هذه المضامين ويؤيدها ظواهر بعض الآيات مع أن العقل يقصر عن إدراكها ومعرفتها فالتوقف والسكوت فيها أولى لما قال (ع): <sup>٣</sup> «الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات».

**الثالثة:** تلقوها بالقبول وشهدوا على حقيقتها لكنهم حاولوا معرفتها بالعقول ولم يستندوا فيها إلى آل الرسول صلى الله عليه وعليهم بباطن دعوتهم ولسان أعمالهم وإن ادعوا خلافه بظاهرها مقالهم، فجروا في بيان هذه الخطب مجرى الصوفية الملاحدة القائلين بوحدة الوجود.

قال الملا محسن في قرة العيون: <sup>٤</sup> «قال بعض العارفين إذا تجلى الله بذاته لأحد يرى كل النوات والصفات والأفعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبرة لها وهي أعضاؤه لا يلم° بوحدة منها شيء إلا وهو يراه ملما به، ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد، ولما انجذبت بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجيء الحق»  
ثم قال: <sup>٥</sup>

(١) نفس المصدر، ج ١، ص ٢١

(٢) الغلاة القائلين بالألوهية أمير المؤمنين (ع)

(٣) الكافي ج ١، ص ٦٨، ح ١٠

(٤) الملا محمد بن مرتضى بن محمود، الفيض الكاشاني، الحقائق في محاسن الاخلاق، ص ٤٠١، قال هذا الكلام في الثالثة من المقالة السابعة من الكتاب قوله كلمة فيها اشارة الى سادة الانبياء و الاوصياء.

(٥) لم لما الشئ: جمعه و ضمه

(٦) الرشتي هنا يختصر كلام الفيض الكاشاني

«ولعل هذا هو السر في صدور بعض الكلمات الغريبة من مولانا أمير المؤمنين (ع) في خطبة البيان وفي خطبته الموسومة بالتطنجية وغيرها من نظائرها كقوله (ع) "أنا آدم الأول أنا نوح الأول" إلى آخر ما قال من أمثال ذلك» انتهى كلامه

ثم قال في القسم الرابع من العلماء في مواجهة هكذا روايات ما نصه: <sup>١</sup> «وهم المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان فاستجابات أرواحهم لقادة العلم واستلأنوا من أحاديثهم ما استوعر على غيرهم وأنسوا بما استوحش منه المكذبون وأباه المسرفون، فانقطعوا إلى ربهم وحاولوا قراءة الألواح الآفاقية والأنفسية التي قد نقش الله سبحانه فيها جميع أسرار المخزونة في ملكوته وجبروته ولاهوته.

فعرفوها بتعليم الله سبحانه وتعالى بالسنة أوليائه بعد ما جاهدوا في الله حق جهاده، فنظروا في العالم والكتاب والسنة من غير معاندة ولجاج ولا قاعدة مأخوذة من غير أهل الحق (ع) ليقبلوا ما يوافقها ويتركوا ما يخالفها أوبؤولوا إليها ولا استئناس بطائفة ليميلوا بقلوبهم ليمنعهم عن إصابة الواقع بتلون مرآة حقائقهم بلون ذلك الميل، بل نظروا إلى الكتاب والسنة والآيات الآفاقية والأنفسية بخالص الفطرة وصافي الطوية طالبي الحق والصواب من الله سبحانه بأهل فصل الخطاب عليهم سلام الله في المبدأ والمآب، فقابلت مرايا قلوبهم عالم النور.» إلى أن قال: <sup>٢</sup>

«وهؤلاء تلقوا هذه الخطبة وأشبابها من الخطب والأخبار بالقبول وعرفوها وبينوها على ما فهموا من كلمات آل الرسول (ع) كما نبين إنشاء الله في خلال الشرح.» ثم قال في رد الأقوال الثلاثة: <sup>٣</sup>

«وأما الطائفة الأولى: الذين طرحوا هذه الخطبة وشبهها من الأخبار وأسقطوها عن الاعتبار ونسبوها إلى الغلاة والمفوضة وغيرهم من الأشرار فأخطئوا جدا واستعجلوا كثيرا.

---

(١) السيد كاظم الحسيني، الرشتي، شرح الخطبة التطنجية، الناشر: جامع الإمام

الصادق (ع)، ج ١، ص ٢٣

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٧

(٣) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٨

أما دعواهم بأنها من أخبار الأحاد فليس بصحيح لأنها فوق الاستفاضة بل لا يبعد تواترها معنى لكثرة تكررها وورودها في الكتب في مواضع عديدة والأدعية المأثورة سيما في دعاء رجب المروي عن القائم (ع) على ما رواه الشيخ في المصباح، والزيارات سيما الزيارة الرجبية والزيارة الخارجة عن الناحية المقدسة للحجة عجل الله تعالى فرجه "سلام على آل يس" وزيارات أمير المؤمنين (ع)، وشيوع أنهم (ع) يد الله وعين الله ولسان الله وأذن الله، والزيارة الجامعة الكبيرة، وأحاديث خلق أنوارهم قبل الخلق وأمثالها من الأمور التي لا يشكون ولا يختلفون في صحتها وأنها منهم.

فنشير إلى كل ذلك إنشاء الله على حسب الجهد والسعة والإقبال فيما بعد إنشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكذلك هذه الخطبة الشريفة برواية جابر بن عبد الله الأنصاري، وخطبة الافتخار برواية الأصعب بن نباتة، وخطبة البيان وخطبه الأخرى أيضا من هذا القبيل، وحديث معرفتهم بالنورانية برواية سلمان وأبي زر رضوان الله عليهما، وحديث البيان والمعاني برواية جابر بن يزيد الجعفي، وحديث مقامات المعرفة برواية جابر في كتاب أنيس السمراء للشيخ سليمان الحلبي، وحديث الأكوام الستة برواية المفضل، وحديث الرق والفلق بروايته أيضا، والأخبار في هذا المعنى كثيرة وربما تزيد على ألف بل ألفين.

وليت شعري أي حكم من الأحكام التي يثبتونها عندهم عشرة أحاديث أو عشرين، فإذا أمكن رد هذه الأخبار أمكن رد غيرها الذي لم يبلغ معشارها وكلها في كتب الشيعة الفرقة المحقة، وفي ذلك خروج من الدين وكفر بما أتى به سيد المرسلين (ص)، وطرح الأخبار الكثيرة لعدم المعرفة والبصيرة ليس من شأن المؤمنين الممتحنين.

ولو سلمنا أنها من أخبار آحاد نقول أن الخبر الواحد إذا طابق العقل الصحيح الصريح وجب القول به والعمل عليه، وكذلك هذه الأخبار فإن الأدلة العقلية القطعية دالة على مضامينها وملولاتها، بل لا يستقيم التوحيد إلا بالقول بها، ولعمري إن المنكرين يقرون بها من حيث لا يشعرون كما نذكره إنشاء الله تعالى عند الشرح فوجب اعتبارها وقبولها، وأيضا إن الخبر الواحد إذا لم يكن له معارض أقوى من الكتاب والسنة وإجماع الفرقة المحقة يجب العمل به لكونه حجة لتقرير المعصوم (ع).»

ثم قال: <sup>١</sup>

«والقول بأنها من حيث السند ضعيفة فيه أنه ليس كلها كذلك بل فيها أخبار صحيحة الأسانيد باصطلاحهم، والذين حكموا عليهم بالغلو ما ثبت عندنا ذلك وما وجدنا منهم شيئاً يدل عليه وليس الحكم بغلوهم إجماعياً حتى يحصل القطع به، وأخبار الخطابية والشلمغانية وأضرابهم ليست معمولاً بها عندنا إلا إذا كانت محفوفة بقرائن الصدق لقولهم (ع) <sup>٢</sup> «إن لنا أوعية من العلم نملأها علماً لننقلها إليكم فخذوها وصفوها تجدوها نقية صافية، وإياكم والأوعية فإنها أوعية سوء فنكبوها».

ثم قال: <sup>٣</sup>

«فثبت أن هذه الخطبة من مولانا علي أمير المؤمنين (ع) على القطع واليقين، إذ فيها كلمات ومقامات يقصر مقام المخلوقين سواء (ع) عن ذلك. وأما الطائفة الثانية فهم وإن سلموا في ظاهر الأمر حيث أقروا بعجزهم وقصورهم عن إدراكها، إلا أن دعوى معارضتها بالأخبار وظاهر الكتاب باطلة كما عرفت.

وأما موافقة الجمهور فليست شرطاً سيما في مثل هذه الأمور التي معرفتها حظ المؤمنين والمتحنيين الذين هم أعز من الكبريت الأحمر، والعوام ليسوا مخاطبين بأمثال هذه المعارف المطوية في هذه الخطبة الشريفة فيلهي عنهم ليظهر لهم الأمر يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وأما الطائفة الثالثة فقد أصابوا في القبول والتصديق وأخطئوا في التبيين والتحقيق حيث أولوها على غير مرادهم (ع)، بل بما يلزم منه

---

(١) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٩.

(٢) قال محقق كتاب «شرح الخطبة التطنجية» ما نصه: «لم نجد نص هذه الرواية بعينها في ما عندنا من المصادر ولكن وجدنا رواية مشابهة في البحار هذا نصها قال ابوجعفر (ع): (كتاب زيد الزراد، عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول إن لنا أوعية نملؤها علماً وحيكماً وليست لها بأهل فما نملؤها إلا لتنتقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فإنها وعاء سوء فتكبوها). انظر بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٣ ح ٢٦. وانظر الهامش المذكور، شرح الخطبة التطنجية، ج ١، ص ٣٠.

(٣) شرح الخطبة التطنجية، ج ١، ص ٣١.

المفسدة العظيمة والزندقة الكبيرة.»

ثم قال: <sup>١</sup>

«وإذ قد عرفت هذه المقدمة عرفت أن هذه الخطبة الشريفة وما في معناها من الأخبار كلها صحيحة واردة عنهم (ع)، وبيانها لما كانت مشتملة على أسرار وعجائب وغرائب لا يجوز بل لا يمكن إلا من تفسيرهم (ع) وإرشادهم وتسديدهم وتأبيدهم (ع) فإن لهم مع كل ولي أذنا سامعة.» انتهى

إلى هنا انتهى كلام السيد كاظم الرشتي في أول كتابه المسمى —: «شرح الخطبة الطنجنية» نقلناه بطوله لأن فيه فائدة في تصحيح مضمون خطبة البيان و يغنينا من الغور في الابحاث الرجالية المتعلقة بالخطبة.

### كلام السيد التبريزي في تصحيح سند الخطبة

قال السيد محسن الموسوي التبريزي المحقق و المعلق على كتاب تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم، و هو بصدد تصحيح سند خطبة البيان قال ما نصه: <sup>٢</sup>

«ذكر خطبة البيان و الافتخارية و الطنجنية و غيرها المنسوبة لمولانا علي بن أبي طالب عليه الاف التحية و السلام، الحافظ البرسي في كتابه المعروف (مشارق الأنوار ص ١٥٩ إلى ص ١٧٢) و أشار بها أيضا الفيض في كتابه قرة العيون <sup>٣</sup> في الكلمة الثالثة من المقالة السابعة ص ٤٠٩ مع بيان و تأويل منه، و أيضا ذكرها الهمداني في كتابه القيم (بحر المعارف) مع توضيح قبل ذكرها ص ٣٦٦.

ألف بعض العلماء شرحا لخطبة البيان، منها شرح العلامة الدهدار و المسمى (بخلاصة الترجمان في تأويل خطبة البيان) و هو شرح مبسوط ممتع و ليس بمطبوع و مخطوطه موجود في بعض المكتبات

---

(١) نفس المصدر، ج ١، ص ٣٧.

(٢) تفسير المحيط الأعظم و البحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم،

ج ١، ص ٢١٤

(٣) هو الاسم الآخر لكتاب الحقائق في محاسن الأخلاق للفيض الكاشاني و قد مر عليك كلامه.

العامة و الخاصة منها في المكتبة العامة للمدرسة الحجتية بقم، و منها شرح للميرزا أبي القاسم الحسيني المسمى بمعالم التأويل و التبيان في شرح خطبة البيان، و منها للحكيم مير سيد شريف، و هو رسالة موجزة مع متن الخطبة و ليست بمطبوعة ظاهرا و بقيت مخطوطة. على أنها خطبة معروفة أنشدها على ما نقل أمير المؤمنين في الكوفة أو في البصرة، و هي منقولة بتفاوت، و إنا لم نجد لها في الجوامع الروائية و ليس لها سند متصل بل نقلت مرسلة، و لكن مع ذلك مضمونها متقن يمكن إثبات فقراتها عقلا و نقلا و ردت في بعض معانيها آيات و روايات يمكن تطبيقها معها بسهولة، و رأيت لخطبة البيان نسخة مخطوطة في المكتبة العامة للعلامة الحجة المرعشي النجفي رضوان الله تعالى عليه تحت رقم ٢٤٥، نقلها و كتبها السيد حسن بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد علي بن حسين الحسيني البحراني التولبي التنكابني، كتبها في يوم الأحد ١٨ ذي حجة الحرام في سنة ٩٦٧ في جزيرة جرون.

و ذكر لها سنداً و قال: بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن أحمد الأنباري، قال: حدثنا الحسن بن محمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده، عن عبد الله بن مسعود، يرفعه إلى علي بن أبي طالب (ع).

قال: إنه لما تولى الخلافة بعد الثلاثة و أقام ما أقام و أتى البصرة، فرقى المنبر بجامعها، و خطب للناس خطبة بليغة تذهل منها العقول، و تقشعر منها الجلود...»

ثم نقل الخطبة إلى آخرها ثم قال: <sup>١</sup>

«و أما ذكر بعض الأحاديث المنقولة عنهم (ع) التي تنطبق على بعض فقرات الخطبتين (خطبة البيان، و الخطبة الافتخارية) نأتي بها ذيلاً:

عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: <sup>٢</sup> "قال أمير المؤمنين في خطبته: أنا الهادي و أنا المهدي (المهدي)، و أنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأرامل، و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف، و أنا قائد

(١) نفس المصدر، ج ١، ص ٢٢٠

(٢) كتاب التوحيد، باب ٢٢، ص ١٦٤، الحديث ٢.

المؤمنين إلى الجنة، و أنا حبل الله المتين.  
و أنا العروة الوثقى و كلمة التقوى، و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده، و أنا جنب الله الذي يقول: **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ**<sup>١</sup> و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة، و أنا باب حطة، من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه، و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله. و نقله أيضا المفيد رضي الله عنه بإسناده عن أبي بصير في كتابه الاختصاص<sup>٢</sup>

ب- الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله قال: إن أمير المؤمنين (ع) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعي، و لسان الله الناطق، و عين الله، و جنب الله، و أنا يد الله «

و ثم نقل احاديث كثير تتوافق مع مضمون خطبتي البيان و الافتخارية حتى يثبت بها صحت مضمون الخطبتين فان شئت راجع.<sup>٣</sup>

و للسيد جعفر مرتضى العاملي بحث في تضعيف سند خطبة البيان و ومتنها ذكره في كتابه الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) المجلد الثاني و العشرون من الكتاب في الباب الأول تحت عنوان “خطبة البيان لا تليق بعلي” و ذكر هناك أدلة على ضعف السند و المتن لا نرتضيها نحن و لكن خوفا من التطويل لم نذكرها و الا فان الرد علي اشكالاته حفظه الله<sup>٤</sup>، ليس بصعب، فانشئت فراجع.<sup>٥</sup>

(١) الزمر: ٥٦

(٢) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد، الاختصاص، ص ٢٤٨

(٣) سيد حيدر، أملي، تفسير المحيط الاعظم و بحر الخضم في تأويل كتاب الله، علق عليه: السيد محسن الموسوي التبريزي، ج ١، ص ٢٢٠ - ٢٢١

(٤) سودت هذه الاوراق قبل وفاته رحمه الله و اسكنه فصيح جناته

(٥) السيد جعفر مرتضى السيد جعفر مرتضى، العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي (ع)، ج ٢٢، صص ٨ - ٢٤٠

## المبحث الثاني: أدلة حرمة استعمال الاوافق

### الدليل الاول: كون علم الاوافق من ملحقات السحر

الدليل الاول الذي أقيم على التحريم هو عد و احتساب علم الاوافق من ملحقات السحر و اشار الى هذا الامر العلامة الطباطبائي بقوله: «العلوم الباحثة عن غرائب التأثير كثيرة و القول الكلي في تقسيمها و ضبطها عسيرة جدا، و أعرف ما هو متداول بين أهلها ما نذكره: منها: السيمياء، و هو العلم الباحث عن تمزيج القوى الإرادية مع القوى الخاصة المادية للحصول على غرائب التصرف في الأمور الطبيعية، و منه التصرف في الخيال المسمى بسحر العيون و هذا الفن من أصدق مصاديق السحر.

و منها: الليمياء و هو العلم الباحث عن كيفية التأثيرات الإرادية باتصالها بالأرواح القوية العالية كالأرواح الموكلة بالكواكب و الحوادث و غير ذلك بتسخيرها أو باتصالها و استمدادها من الجن بتسخيرهم، و هو فن التسخيرات، و منها: الهيمياء.

و هو العلم الباحث عن تركيب قوى العالم العلوي مع العناصر السفلية للحصول على عجائب التأثير و هو الطلسمات، فإن للكواكب العلوية و الأوضاع السماوية ارتباطات مع الحوادث المادية كما أن العناصر المركبات و كفياتها الطبيعية كذلك.

فلو ركبت الأشكال السماوية المناسبة لحادثة من الحوادث كموت فلان، و حياة فلان، و بقاء فلان مثلا مع الصورة المادية المناسبة أنتج ذلك الحصول على المراد و هذا معنى الطلسم.

و منها: الريمياء، و هو العلم الباحث عن استخدام القوى المادية للحصول على أثارها بحيث يظهر للحس أنها آثار خارقة بنحو من الأنحاء و هو الشعبة، و هذه الفنون الأربعة مع فن خامس يتلوها و هو الكيمياء الباحث عن كيفية تبديل صور العناصر بعضها إلى بعض كانت تسمى عندهم بالعلوم الخمسة الخفية، قال شيخنا البهائي: أحسن الكتب المصنفة التي في هذه الفنون كتاب رأيته ببلدة هرات اسمه "كله سر" و قد ركب اسمه من أوائل أسماء هذه العلوم، الكيمياء، و الليمياء، و الهيمياء،

(١) الميزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٤٤



و السيميا، و الريميا انتهى ملخص كلامه.  
و من الكتب المعتمدة فيها خلاصة كتب بليناس و رسائل الخسروشاهي  
و الذخيرة الإسكندرية و السر المكتوم للرازي و التسخيرات للسكاكي  
و أعمال الكواكب السبعة للحكيم طمطم الهندي.  
و من العلوم الملحقة بما مر علم الأعداد و الأوفاق و هو الباحث عن  
ارتباطات الأعداد و الحروف<sup>١</sup> للمطالب و وضع العدد أو الحروف  
المناسبة للمطلوب في جداول مثلثة أو مربعة أو غير ذلك على ترتيب  
مخصوص، و منها: الخافية و هو تكسير حروف المطلوب أو ما  
يناسب المطلوب من الأسماء و استخراج أسماء الملائكة أو الشياطين  
الموكلة بالمطلوب و الدعوة بالعزائم المؤلفة منها للنيل على المطلوب  
و من الكتب المعتمدة فيها عندهم كتب الشيخ أبي العباس التوني و  
السيد حسين الأخطي و غيرهما و من الفنون الملحقة بها الدائرة اليوم  
التنويم المغناطيسي و إحضار الأرواح و هما كما مر من تأثير الإرادة  
و التصرف في الخيال و قد ألف فيها كتب و رسائل كثيرة، و اشتها  
أمرها يغني عن الإشارة إليها هاهنا، و الغرض مما ذكرنا على طوله  
إيضاح انطباق ما ينطبق منها على السحر أو الكهانة.» انتهى كلام  
العلامة

قلت: اولا العلامة لم ينقل لنا الدليل على تحريمه فيبقى كلامه ادعاء بلا  
دليل و لا يلزمنا اخذه منه. ثانيا، الظاهر انه يقصد من قوله: «و من  
العلوم الملحقة بما مر علم الأعداد و الأوفاق» يقصد العلوم الملحقة  
بالعلوم الغريبة و خفية الاسباب اى ما قاله اول كلامه «العلوم الباحثة  
عن غرائب التأثير» لا انه يقصد علم الاوفاق ملحق بالسحر.

### الدليل الثاني: تحريم الاوفاق من باب سد الذرائع

قال مؤلف كتاب "ملاذ الحائرين في علاج السحر والحسد والمس  
والقرين" ما نصه:<sup>٢</sup>

«قلت ان الجمهور على ان الاوفاق ضرب من ضروب السحر الا اننى  
وجدت كلام اخر للامام بن حجر الهيثمى حيث قال: "ان الاوفاق ان

(١) محل الشاهد

(٢) ملاذ الحائرين في علاج السحر والحسد والمس والقرين، ص ٢٥٨

كانت للمنفعة فهي لا باس بها و ان كانت للضرر اى للسحر فهي حراما و يقع عليها احكام السحر و كان هذا لما سئل ما حكم علم الاوافق؟ فاجاب رحمه الله بان علم الاوافق يرجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص، وهذا كأن يكون بشكل من تسع بيوت مبلغ العدد من كل جهة خمسة عشر، وهو ينفع للحوائج وإخراج المسجون ووضع الجنين وكل ما هو من هذا المعنى وضابطه بطل زهج واح، وكان الغزالي رحمه الله يعتني به كثيرا حتى نسب إليه ولا محذور فيه إن استعمل لمباح بخلاف ما إذا استعين به على حرام، وعليه يحمل جعل القرافي الأوافق من السحر. " انتهى قلت: <sup>١</sup> والأولى والصحيح ما عليه الجمهور وهذا من باب سد الذرائع وخشية الاستدراج من الشياطين لعدم العلم الكافي والنقل الوافي عن المادة وقد ذكرت هذه الفتوى من باب الألمان بالمادة. » انتهى القرافي الذي اشار اليه ابن حجر الهيتمي بقوله: "جعل القرافي الأوافق من السحر" هو أحمد بن إدريس القرافي قال في كتابه "أنوار البروق في أنواع الفروق" الذي عد فيه الاوافق من مصاديق السحر حيث قال: <sup>٢</sup>

«الفرق الثاني والأربعون والمائتان بين قاعدة ما هو سحر يكفر به وبين قاعدة ما ليس كذلك: واعلم أن السحر يلتبس بالهيمياء والسميمياء والطلسمات والأوافق والخواص المنسوبة للحقائق والخواص المنسوبة للنفوس والرقى والعزائم والاستخدامات فهذه عشر حقائق.» ثم عد خمس حقائق للسحر الى ان قال:

« الحقيقة السادسة الأوافق وهي التي ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص مربع ويكون ذلك المربع مقسوما بيوتا فيوضع في كل بيت عدد حتى تكمل البيوت فإذا جمع صف كامل من أضلاع المربع فكان مجموعه عددا وليكن عشرين مثلا فلتكن الأضلاع الأربعة إذا جمعت كذلك ويكون المربع الذي هو من الركن إلى الركن كذلك فهذا وفق فإن كان العدد مائة ومن كل جهة كما تقدم مائة فهذا له آثار مخصوصة أنه خاص بالحروب ونصر من يكون في لوائه، وإن كان خمسة عشر من كل جهة فهو خاص بتيسير العسير،

(١) القائل صاحب كتاب ملاذ الحائرين

٢ أنوار البروق في أنواع الفروق، ج٤، ص ١٣٧ و ١٤٣ - ١٤٢

وإخراج المسجون، وأيضا الجنين من الحامل وتيسير الوضع وكل ما هو من هذا المعنى وكان الغزالي يعتني به كثيرا حتى أنه ينسب إليه وضابطه (ب ط د ز هـ ج و ا ح) فكل حرف منها له عدد إذا جمع عدد ثلاثة منها كان مثل عدد الثلاثة الآخر فالباء باثنين والطاء بتسعة والذال بأربعة صار الجميع بخمسة عشر وكذلك تقول الباء باثنين والزاي بسبعة والواو بستة صار الجميع من الضلع الآخر خمسة عشر وكذلك الفطر من الركن إلى الركن تقول الباء باثنين والهاء بخمسة والحاء بثمانية الجميع خمسة عشر وهو من حساب الجمل وعلى هذا المثال وهي الأوافق ولها كتب موضوعة لتعريف كيف توضع حتى تصير على هذه النسبة من الاستواء، وهي كلما كثرت كان أعسر، والضوابط الموضوعة لها حسنة لا تنخرم إذا عرفت أعني في الصورة الوضع، وأما ما نسب إليها من الآثار قليلة الوقوع أو عديمته.» انتهى قلت: ان قاعدة سد الذرائع مما اختص به فقه اهل السنة، لكن الشيعة لا تعمل به، و ناقش أدلة حجية قاعدة سد الذرائع، الشيخ السبحاني في كتابه "الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف" و نحن نقل مختصر كلامه الذي يدل على قصور هذا الدليل على تحريم شئ من الامور.

قال الشيخ السبحاني:<sup>(١)</sup>

«قاعدة سد الذرائع ليست قاعدة مستقلة وإنما ترجع لإحدى القاعدتين، الأولى: وجود الملازمة بين حرمة الشيء و حرمة مقدمته. فمغزى القاعدة عبارة عن أنه إذا حرم الشيء، حرمت مقدماته وذرائعه التي يتوصل الإنسان بها، وهي مطروحة في كتب الأصول، فمنهم من حرم مطلق المقدمة، ومنهم من حرم المقدمة الموصلة، ومنهم من حرم الجزء الأخير من المقدمة بمعنى العلة التامة التي لا تنفك عن ذبيها، والأخير هو المتعين.

لأن قبح الذريعة أو ممنوعيتها لأجل كونها وسيلة للوصول إلى الحرام، فلا توصف بالحرام إلا إذا كانت موصلة لا غير، ولا يتحقق الإيصال إلا بالجزء الأخير الذي يلزم وجود المبعوض. وعلى ضوء ذلك فلا يصح لنا الحكم بحرمة كل مقدمة للعمل المحظور، إلا إذا انتهى إلى الجزء الأخير من المقدمة الذي لا ينفك عن المحظور.

(١) الشيخ جعفر، السبحاني، الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف، ج ٢، ص

الثانية: الإعانة على الإثم التي أفتى الفقهاء بحرمتها، مستدلين بقوله سبحانه: (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)<sup>١</sup> بناء على ان التعاون يعم الإعانة الجماعية والفردية، ومن هذا القبيل سب آلهة المشركين الذي يثير حفيظتهم إلى سب الله سبحانه، أو خطاب النبي بقولهم: (راعنا) والذي يحرك الآخرين لاستعماله في هتك حرمة النبي، فليس لنا أصل باسم سد الذرائع، وإنما مرجعه إلى إحدى القاعدتين»  
الى ان قال: <sup>٢</sup>

«إن سد الذرائع، ليس دليلا مستقلا في عرض سائر الأدلة الأربع، فان حرمة المقدمة إما مستفادة من نفس النهي عن ذيها، فتدخل في السنة حيث إن النهي عن ذيها، يدل بإحدى الدلالات على تحريم المقدمة أو مستفادة من العقل الحاكم بالملزمة بين التحريمين وانه إذا حرم الشيء، يجب أن يحرم ما يتوصل به إليه أو هي من فروع الإعانة على الإثم والعدوان وعلى كل تقدير فليس سد الذرائع أصلا برأسه. »

### الدليل الثالث: لا دليل على جواز الاوافق

استدل بعضهم على ان لا يوجد دليل شرعي عندنا على جواز الاوافق و لذا نحرّمها من هذه الجهة لان الأصل في الأشياء الحرمة الا ان يأتي دليل على خلاف ذلك و لعل يفهم هذا الكلام مما قاله احد علماء اهل السنة و هو "صديق حسن خان" حيث قال: <sup>٣</sup>  
«علم إعداد الوفاق ذكره أبو الخير من فروع علم العدد، (الى ان قال) لكن في جواز استعمالها خلاف و الحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع (ع)»

### الجواب على هذا الدليل

الجواب على ذلك:  
أولا: هذا القول انه كلما لم ينقل لنا قول عن الشارع المقدس على شئ فالأصل فيه الحرمة و المنع كلام عجيب لا يرتضيه احد حيث ان مر

(١) المائدة: ٢

(٢) الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف، ج ٢، ص ٥٣٤

(٣) أبجد العلوم، ج ٢، ص ٧٠

عن عصر رسول الله (ص) اربعة عشر قرن و ظهرت اشياء جديدة و وسائل حديثة و كلها لم تكن في زمن رسول الله (ص) كالسيارة و الطائرة و العلوم الجديدة من قبيل تقنية الجزيئات متناهية الصغر أو علم النانو تكنولوجيا و ماشابه، على هذا القول تكون كلها حرام لايجوز استعمالها على كلام المدعى و لكنه ليس كذلك و لا يقول احد به.

ان قلت: ليس كما ذهبتم بل المقصود حرمة شئ يدعيها صاحبها انها من الدين و الاوافق يدعى صاحبها انها من الدين و الشرع. قلت: و من قال بذلك؟ حيث المدعى يقول ان الاوافق وسيلة للوصول الى المطلوب و هو كما السيارة مثلا توصلك الى المطلوب بمساعدة تاثير قدرة الحروف الكونية و يشير العامل بها الي الدين او الشرع. **ثانيا:** من يدعى صحة الاوافق يستدل بروايات و احاديث تدل على ان الاوافق من علوم الانبياء و الاولياء فعلى هذا لا يبقى مجال للقول انها لم تكن في زمن الشارع.

**ثالثا:** الأصل في الاشياء عقلا الإباحة، فمن ادعى حكما زائدا على ما في العقل، فعليه الدليل فما لم يقم دليل على تحريم شيء يفيد العلم به، أو الظن المتأخم له، لا يجوز الحكم بتحريمه، لانه بدعة و تحريم شئ لم يحرمه الشارع، فاحتمال كون الشيء حراما لا يسوغ الحكم بحرمة.

يقول الشيخ محمد صالح المنجد من علماء السعودية في موقع، "الإسلام سؤال وجواب":<sup>(١)</sup>

«تُعد قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة" من القواعد الكبرى الشهيرة في الفقه الإسلامي، ومما يتفرع على هذه القاعدة أن الأصل في التصرفات الإباحة إلا ما دل الدليل على تحريمه، ومن مستثنيات ذلك ما دلت عليه قاعدة: "الأصل في الأبضاع التحريم" وقاعدة "الأصل في العبادات المنع" وقاعدة: "الأصل في الذبائح التحريم" وقاعدة: "لا

---

(١) موقع "الإسلام سؤال وجواب" للشيخ محمد صالح المنجد  
<https://fatwa.islamonline.net/٧٢٧١>

يصح التصرف في ملك الغير إلا بإذنه" وعليه فالعقود الجديدة وغيرها من ألوان العقود الحادثة مباحة إذا خلت من محذور كالجهاالة والغرر والربا والتدليس والغش وغير ذلك مما حرمه الشارع. «  
رابعاً: يدل على أن الأصل في الأشياء الحلية عدة روايات منها:  
(١) رواية الامام الصادق (ع) قال: <sup>١</sup>

«عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: كل شيء يكون فيه حلال و حرام فهو حلال لك أبداً حتى أن تعرف الحرام منه بعينه فتدعه.»

فإن كل فرد من أفراد ذلك الشيء، أو كل بعض من أبعاضه، على هذا الفرض يحتمل أن يكون حراماً، و مع ذلك قد حكم الامام (ع) بأنه حلال أبداً الى أن تعرف الحرام منه بعينه.

(٢) قول الامام الصادق (ع): <sup>٢</sup>

«محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي الحسن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله (ع) قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم.»  
أما ما يدل على ذلك من طريق أهل السنة فهو كما يلي:

(٣) قال الطبراني في المعجم: <sup>٣</sup>

«حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا سيف بن هارون، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان قال: سألت رسول الله (ص) عن الفراء والسمن والجبن، فقال: " الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه ". »

و نختتم بحثنا بما قاله عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في كتابه

---

(١) الكافي، ج ٥، ص ٣١٣

(٢) نفس المصدر، ج ١، ص ١٦٤

(٣) المعجم الكبير، ج ٦، ص ٢٤٩ و أخرجه الترمذي في السنن ج ٤ ص ١٩٢، ح ١٧٢٦، وابن ماجه في السنن، ج ٢، ص ١١١٧، ح ٣٣٦٧ و الحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ١٢٩، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى، ج ٩، ص ٣٢٠ و ج ١٠، ص ١٢.

الأشباه والنظائر حول هذه المسألة بما نصه: <sup>١</sup>

«قاعدة: الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم. هذا مذهبا<sup>٢</sup>، وعند أبي حنيفة: الأصل فيها التحريم حتى يدل الدليل على الإباحة، ويظهر أثر الخلاف في المسكوت عنه، ويعضد الأول قوله (ص) "ما أحل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا" أخرجه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء بسند حسن و روى الطبراني أيضا من حديث أبي ثعلبة "إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان، فلا تبحثوا عنها".

وفي لفظ "وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة لكم فاقبلوها" وروى الترمذي وابن ماجه من حديث سلمان: "أنه (ص) سئل عن الجبن والسمن والفراء فقال: الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه".

وللحديث طرق أخرى ويتخرج عن هذه كثير من المسائل المشكل حالها منها: الحيوان المشكل أمره، وفيه وجهان أصحهما الحل كما قال الرافعي ومنها: النبات المجهول تسميته قال المتولي يحرم أكله وخالفه النووي وقال الأقرب الموافق للمحكي عن الشافعي في التي قبلها الحل. ومنها: إذا لم يعرف حال النهر هل هو مباح أو مملوك؟ هل يجري عليه حكم الإباحة أو الملك؟ حكى الماوردي فيه وجهين مبنيين على أن الأصل الإباحة أو الحظر.

ومنها: لو دخل حمام برجه وشك هل هو مباح أو مملوك؟ فهو أولى به وله التصرف فيه، جزم به في أصل الروضة لأن الأصل الإباحة. ومنها: لو شك في كبر الضبة فالأصل الإباحة، ذكره في شرح المذهب. ومنها: مسألة الزرافة، قال السبكي المختار أكلها لأن الأصل الإباحة، وليس لها ناب كاسر، فلا تشملها أدلة التحريم، وأكثر الأصحاب لم يتعرضوا لها أصلا لا بحل ولا بحرمة، وصرح بحلها في فتاوى القاضي الحسين والغزالي، وتتمة القول وفروع ابن القطان وهو

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، الأشباه و النظائر، ج ١،

ص ٦٠

(٢) أي مذهب جمهور اهل السنة

المنقول عن نص الإمام أحمد وجزم الشيخ في التنبيه بتحريمها، ونقل في شرح المذهب الاتفاق عليه، وبه قال أبو الخطاب من الحنابلة ولم يذكرها أحد من المالكية والحنفية وقواعدهم تقتضي حلها.»



## اهم النتائج

بسم الله بدأنا وبحمده والشكر له ختمنا، وإنه من خلال كتابتي لهذا البحث المتواضع توصلت إلى نتائج هامة منها ما يلي:

\* الأولى: أن السحر في اللغة يرد لمعان منها: الأخذ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر و منها الخديعة.

\* الثانية: أن السحر في الاصطلاح الشرع يختلف عن السحر في اللغة و ان حقيقته ما جاء عن لسان الامام الصادق (ع) انه خدعة و نيرنج و ايجائنات الشياطين.

\* الثالثة: بينا حقيقة الطلاس و ناقشنا الأدلة التي اقيمت على حليتها او حرمتها.

\* الرابعة: اوضحنا حقيقة العزائم و ناقشنا الأدلة التي اقيمت على حليتها او حرمتها.

\* الخامسة: شرحنا ماهية الاوافق و ناقشنا الأدلة التي اقيمت على حليتها او حرمتها.

## اهم التوصيات

هذه مقترحات وتوصيات و لا يخفى أنها تعبر عن آراء مؤلف هذه السطور و رغباته، و هذه التوصيات من شأنها أن تزيد من اهتمامهم الباحثين بهذه العلوم و تحمسهم إلى تطبيقها في المستقبل، و أن لا يتهموا بما يشنؤه عليهم اتباع الفكر الغربى و من يذهب مذهب انكار المعنى و الروح، نختتم بها كتابنا و هى موجهة الى الحوزة العلمية تنفعها في مجال هذه العلوم التى منها السحر و علوم الروحانية و هي: تأسيس مركز خاص بهذا الموضوع، تأسيس شبكة معلوماتية و تجميع المعلومات المختلفة في مكان واحد و ارائتها للمحققين، ترجمة المؤلفات المختلفة في هذا العلم و مناقشتها في المحافل العلمية، تأسيس مكتبة متخصصة، دعوة المتخصصين في هذا المجال لطرح آرائهم، تسليط الضوء في رسائل التخرج على المواضيع الجديدة في دراسات العلوم الروحانية، تدريس مادة علوم الروحانية في المعاهد، و مضاعفة البعثات العلمية إلى الخارج للهدف المذكور.

و هذا كان ديدن علمائنا الاقدمين حيث تمتلئ مكتبتنا الخطية بكتب العلوم الروحانية التى الفها علمائنا السابقون و هذا العلوم تختلف عن السحر اختلافا جذريا و عدم وجود دراسات علمية، منهجية حول هذه العلوم، سبب العزوف عنها.

## محتويات الكتاب

٥	المقدمة .....
٦	الفصل الأول: الكليات و المفاهيم .....
٧	المبحث الاول: مفاهيم عامة .....
٧	١. تاريخ ظهور السحر .....
٩	٢. السحر .....
٩	٢. ١. تعريف السحر في اللغة .....
٩	توضيح كلام ابن فارس .....
١٨	٢. ٢. تعريف السحر في اصطلاح العلماء .....
١٩	تعريف فخر المحققين الحلي .....
١٩	شرح كلام فخر المحققين الحلي .....
٢٢	العلوم التي خفي سببها .....
٢٢	علم الحيل .....
٢٣	علم جر الاثقال .....
٢٤	تعريف العلامة الحلي .....
٢٤	شرح كلام العلامة .....
٢٩	تعرف الشهيد الأول .....
٣٤	تعريف الغزالي للسحر .....
٣٥	٢. ٣. السحر في تعريف الامام الصادق (ع) .....
٣٥	مناقشة متن الحديث .....
٣٦	النيرنج .....
٣٨	المصداق الثاني للسحر في حديث الامام الصادق (ع) .....
٣٩	بيان سحر الخفة و السرعة .....
٣٩	علم الدك .....
٤٠	علم الشعبة .....
٤١	موقف العلماء من الحيل في السحر .....
٤٤	النوع الثالث من السحر في كلام الامام الصادق (ع) .....
٤٤	بيان سحر ما يعلمه الشياطين لاوليائهم .....
٤٨	٣. علم الطلاس .....
٥٤	٤. العزائم .....
٥٨	مثال للعزائم .....
٥٩	٥. الاوافق .....

٦٦	الفصل الثاني: مناقشة حكم استعمال الطلاس
٦٧	تمهيد
٧١	المبحث الأول: أدلة جواز استعمال الطلاس
٧١	١. انها توسلات بالملائكة الموكلة بالكرات السماوية
٧٢	كلام السيد حسين البروجردي
٧٤	كلام فخر الرازي
٧٥	الكلام الثاني للرازي
٧٦	الكلام الثالث للرازي
٧٧	٢. ان الطلاس معجزات الانبياء السابقة
٨٠	ملحق
٨٢	٣. كلام بعض العلماء في جوازه
٨٢	٤. الاصول العملية
٨٤	٥. عدم دخوله في تعريف السحر في حديث الاحتجاج
٨٤	سند حديث الاحتجاج
٨٦	شرح كلام الشيخ الانصاري
٨٦	مناقشة الشيخ الداوري في صحت جميع روايات الاحتجاج
٩٠	بحث اخر في تصحيح سند حديث الاحتجاج
٩٣	مناقشة السند الجديد الى هشام بن حكم
٩٤	المبحث الثاني: أدلة حرمة استعمال الطلاس
٩٤	١. بعض أقوال أهل العلم
٩٧	الجواب عن كون حرمة الطلاس من ضروريات الدين
٩٧	الجواب الأول
٩٨	الجواب الثاني
٩٩	توضيح كلام الشيخ الانصاري
١٠٠	الجواب عن كون الطلاس من الاقسام الذي ذكرها المجلسي
١٠٥	٢. صارفه عن التوسل بالله
١٠٦	الجواب عن هذا الاشكال
١٠٧	٣. انها نصب و احتيال
١٠٩	الفصل الثالث: مناقشة حكم قرأت العزائم
١١٠	بيان حقيقة العزائم
١١١	المبحث الأول: أدلة جواز قرأت العزائم
١١١	١. لا دليل على حرمة العزائم
١١٢	٢. العزائم في كلام اهل البيت (ع)

١١٢.....	اولا: ما رواه ابنا بسطام
١١٤.....	ثانيا: عزيمة الامام علي (ع) على جن وادى صبرة
١١٨.....	ما هي حقيقة عزيمة الامام علي (ع) على جن وادى صبرة؟
١٢٣.....	ثالثا: عزيمة الامام السجاد (ع) و ابو خالد الكابلي
١٢٤.....	رابعا: حرز الامام علي (ع)
١٢٧.....	ما معنى هذه الاسماء المذكورة في حرز امير المؤمنين (ع)
١٢٧.....	الأدلة على هذا الكلام
١٢٨.....	توضيح بعض كلمات الحرز
١٢٨.....	١. الاسم المخزون
١٢٩.....	٢. معنى آهيا شراها
١٣٢.....	مناقشة اشكالات الفقاري
١٣٢.....	(١) هل يجوز دعاء الله بغير العربية
١٣٣.....	(٢) دعاء لغير الله سبحانه
١٤٠.....	(٣) ما فرطنا في الكتاب من شيء
١٤١.....	هذا هو دليل حرق كثير من المكتبات
١٤١.....	الحادث الاول
١٤٢.....	الحادث الثاني
١٤٣.....	الحادث الثالث
١٤٦.....	المبحث الثاني: أدلة حرمة قراءة العزائم
١٤٦.....	١. احاديث النهي عن الرقي بغير القرآن
١٤٨.....	مناقشة الاحاديث
١٤٩.....	٢. عده من اقسام السحر
١٥٠.....	٣. انه خرافة
١٥١.....	بحث في العزائم التي لم ترد من طريق اهل البيت (ع)
١٥١.....	العزيمة الجلوتية
١٥٨.....	الفصل الرابع: مناقشة حكم استعمال الاوافق
١٥٩.....	المبحث الاول: أدلة جواز استعمال الاوافق
١٥٩.....	الدليل الاول: لا دليل على حرمة الاوافق
١٦١.....	الدليل الثاني: الاوافق علم من علوم الانبياء
١٦١.....	اولا: روايات علم الحروف
١٦٢.....	ثانيا: نقل كتاب ينابيع المودة
١٦٩.....	الدليل الثالث: الاستدلال على حلية الاوافق من الاصول العملية
١٧٢.....	الدليل الرابع: حديث علي (ع) "انا وفق الاوافق"

١٧٢	.....نبذة عن خطبة البيان
١٧٣	.....تقرير الاستدلال
١٧٤	.....مناقشة سند الخطبة
١٧٥	.....كلام السيد الرشتي على صحة سند و متن خطبة البيان
١٨٠	.....كلام السيد التبريزي في تصحيح سند الخطبة
١٨٣	.....المبحث الثاني: أدلة حرمة استعمال الاوافق
١٨٣	.....الدليل الاول: كون علم الاوافق من ملحقات السحر
١٨٤	.....الدليل الثاني: تحريم الاوافق من باب سد الذرائع
١٨٧	.....الدليل الثالث: لا دليل على جواز الاوافق
١٨٧	.....الجواب على هذا الدليل
١٩٢	.....اهم النتائج
١٩٣	.....اهم التوصيات
١٩٤	.....محتويات الكتاب

## كتب أخرى للمؤلف

- 1 - فقه الإمامية بحوث إستدلالية فى شرح مبحث الصلاة من كتاب التبصرة
- 2 - التحول الجنسي دراسة فقهية تبحث عن تغيير الجنس من ذكر لأنثى و العكس
- 3 - الأخلاق الإسلامية و المواعظ التربوية
- 4 - تاريخ أهل البيت (ع) عرض لحياتهم، مواقفهم و أحاديثهم
- 5 - مجالس منبرية محاضرات و نواعي شهر رمضان
- 6 - مجالس منبرية محاضرات و نواعي مجالس شهر محرم الحرام
- 7 - مجالس منبرية محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين
- 8 - تعويض الأسانيد في علم الرجال حجته ، تطبيقاته و الاشكالات الواردة عليه
- 9 - تصحيح الفائدة الثامنة من كتاب منهج المقال في تحقيق احوال الرجال للأسترابادي